شرح الصحيفة السجادية

دروس عالية في التربية الذاتية

عز الدين الجزائري

بيروت - لبنان

شرح الصحيفة السجاديّة

عزّ الدّين الجزائري

شرح الصّحيفة السّجّاديّة

دروس عالية في التربية الذاتيّة

بيروت - لبنان

الكتاب الذي يلزم أن يكون في كل بيت

الكتاب : «شرح الصحيفة السجّادية»
المؤلف : عز الدين الجزائري
الناشر : دار التعارف للمطبوعات - شارع سوريا بناية درويش - الطابق الثالث - بيروت - لبنان
✉ ٦٤٣ ☎ ٢٤٧٢٨٠
طبع : سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
ش-اموال: ٥٧٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تحتاج البشرية فيما تحتاجه اليوم إلى وضوح رُؤية الحياة، ليتصرّف الإنسان بالمعقول من نشاطه وسلوكه، و«الصحيفة السجّادية» من المصادر الرئيسية في عرض الفكر الإسلامي، وتوضيح رؤية الحياة..

ولكي يصار إلى طرحها بين يدي الجمهور.. كانت الحاجة ملحّة إلى شرح مختصر مفيد. وقد طلع علينا كتاب «شرح الصحيفة السجاديّة» للجزائري.. حسب المنتظر، مع دراسة عن الدعاء وآدابه، وإخراج فنّي، يسهّل على القارىء المتابعة برغبة. لهذا نفذت نسخه بسرعة.

وإجابة للطلبات المكرّرة من القرّاء ودور التوزيع بادرنا إلى طبعه ثانية بعد إجازة المؤلّف، مساهمة منّا في الخدمات الثقافية، والله وليّ التوفيق.

الناشر

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على محمدوآله ومن جرى على منواله

يرغب الانسان في حياتـــه إلى السعادة، ومن أجلها يسعى للمعرفة؛ ولكي تؤدي المعارف دورها في تحقيق سعادة الانسان، لابدَّ أن يصاحبها سلوكٌ فاضل في الحياةاليوميّة.

وقد ولد الانسان على فطرةِ الخير؛وانحرافُهوجنوحُه.. نتيجة البيئةِ الملوّثة، لذا أصبح لزاماً له اعتصامُه عن الهوى، وتأكيدُ المعرفةِ الحقّة.. لتكونَّ لديه انضباطاً وسلوكاً صالحاً في الحياة.

وكيف يعتصم؟

القهر لا أثر له إلا موقتاً.

فوجب أن يكون للانسان اقتناعٌ ذاتي بالمحبّة والرضا، وتصوير حاد مكثّف لبدايتهِ ونهايته وللطريقِ المستقيم، كي يعيش مجتمعَ الفضائلِ،ويلتزم بضوابطِ الحياة السعيدة؛ وكان الدعاءُ طريقاً للتربيةِ الذاتيّة، وكانت الأدعيةُ التي وردت عن الرسولِ الأعظم وآل بيته الكرام معدنِ الحكمة وأساتذةِ الحياة.

الدعـــــاء

الدعاء .. هو الطلب من الله والرغبة فيما عنده من الخير .

وقد استعمله الأنبياءُ والصالحون منذ (آدم)– ع – ؛ وممّا جاء في القرآن الكريم :

(قالا [1] رَبّنا ظَلَمْنَا أنفُسَنَا وَإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ (٢٣) [2] .

(وَنُوحاً إذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاستَجَبْنا لَهُ فَنَجّيناهُ وَأهلَهُ مِنَ الكَرْبِ العظيمِ (٧٦) وَنَصَرْناهُ مِنَ القَوْمِ الّذينَ كَذّبُوا بِآياتِنا إنّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقناهُمْ أجْمَعِينَ (٧٧) .

(وَأيُّوبَ إذْ نادى رَبّهُ أنّي مَسّنِيَ الضُّرُّ وَأنْتَ أرْحَمُ الرّاحِمِينَ (٨٣) فَاستَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَءاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَذِكْرَى لِلْعابِدينَ (٨٤) .

---

١ : آدم وحواء .

٢ : سورة الأعراف .

(وَذا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى في الظُّلماتِ أنْ لا إلهَ إلا أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨) وَزَكَرِيّا إذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَوَهَبْنا لَهُ يَحْيَ وَأصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ إنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ في الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنا خاشِعِينَ (٩٠))[1].

أثر الدعاء وفائدته

جاء في القرآن الكريم :

(وَإذا سَألَكَ عِبادِي عَنِّي فَإنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)[2].

حثّ النبيُّ وآل بيته ـ صلى الله عليهم وسلّم ـ .. على الدعاء، ورغّبوا فيه ؛ وقد رُوي عن رسول الله ـ ص ـ :

(الدعاءُ سلاحُ المؤمن)

---

١ : سورة الأنبياء .

٢ : آية (١٨٦) سورة البقرة .

(ما من مسلمٍ دعا اللهَ تعالى بدعوة ـ ليست فيها قطيعةُ رحمٍ ولا استجلابُ إثمٍ ـ إلا أعطاه اللهُ تعالى بها إحدى خصال ثلاث ، إمّا أن يعجّل له الدعوةَ ، وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة ، وإمّا أن يرفعَ عنه مثلها من السوء) .

وورد عن آلِ البيت ـ ع ـ :

(إنّ الدعاءَ يردُّ القضاءَ والبلاء) .

و (انّه شفاءٌ من كلّ داء) .

(لا يردّ القضاء إلا الدعاء) .. أي .. لا يصرفه ويدفعه ويهوّنه إلا الدعاء .

(الدعاءُ مفتاحُ نجاحٍ) .. أي .. ظفر بالمطلوب .

وعن أبي عبد الله ـ ع ـ :

(أكثِر من الدعاء ، فانّه مفتاحُ كلّ رحمة ونجاحُ كلّ حاجة) .. (وليس باب يكثُر قرعه إلا يُوشك أن يفتح لصاحبه) .

وعن الإمام عليّ بن أبي طالب ـ ع ـ :

(تقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء) .

(ما المبتلى الذي قد اشتدّ به البلاءُ بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاءَ) .

* * *

إنّ دعاء الله .. يوقظُ في الانسان روحَ التفاعل مع الحياة ، فتتيسّر الأسبابُ لحاجاتِه المشروعة ، ويهتدي فكرُه لها ؛ وتكونُ لديه القوّةُ النفسيّة الكافية لمواجهةِ المشاكل . لأنّ الدعاء يعني الاعتمادَ على القدرةِ المطلقة التي تحكم الكون .

إنّها لفُرَصٌ ثمينة أن يقرب الانسانُ إلى الله، وقد أذن سبحانه بالدعاء في كلّ الأوقات ، من دون أن يتخذ أيّ حُجّاب أو وسائط .كما قال الامام عليّ بن أبي طالب – ع –:(١)

« واعلم انّ الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذِنَ لك في الدعاء ، وتكفّل لك بالإجابة ،وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك؛ ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك، ولم يلجئك إلى من يشفع لك اليه ، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة ، ولم يعاجلك بالنقمة (الانتقام) .. »

« ولم يناقشك بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرحمة، بل جعل نزوعك (انقطاعك) عن الذنبِ حسنة، وحَسَبَ سيئتك واحدة ، وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب (التوبة) .

فإذا ناديته سمع نداءك ، وإذا ناجيته علم نجواك ،

---

١ : في وصيته لولده الامام الحسن – ع – .

فأفضيتَ إليه بحاجتك» «وشكوتَ إليه همومَك» «واستعنته على أمورِك ، وسألته من خزائنِ رحمته ما لا يقدر على اعطائِهِ غيرُهُ من : زيادة الأعمار . وصحّة الأبدان . وسَعَةَ الأرزاق » .

* * *

هذا .. وليس المراد بالدعاء اتكاليّة الأحلام ، وترك العمل الجاد المثمر ؛ فقد كان الأنبياء والأئمة والصالحون يلتزمون الدعاء ، ويجدّون في أمورِ الحياة المشروعة في دفعِ الضرر ، وجلبِ المنفعة .

* * *

آداب الدعاء

ذُكِرَ من آداب الدعاء :

- أن يطهر الداعي طعامَه من المحرّمات والشبهات .
- الطهارة (الوضوء — أو الغسل) .
- شم الطيب .
- الرواح إلى المسجد .
- الصدقة .
- استقبال القبلة .
- التختّم بـ (العقيق) و (الفيروزج) .. عند الدعاء .

ـ اقبال الداعي إلى الله بقلبه بنيّة صادقة .

ـ حسن الظن بالله في تعجيل إجابته .

ـ رفع اليدين (بالدعاء) .

ـ الاسرار بالدعاء (بأن يكتم مناجاته مع الله عن الآخرين).

ـ الاعتراف بالذنب .

ـ تجديد التوبة .

ـ الخشوع لله تعالى .

ـ البكاء لله تعالى ، أو التباكي .. عند الدعاء .

ـ بدء الدعاء (أن يفتتحه) بـ : بسم الله الرحمن الرحيم ،
و بـ : حمد الله والثناء عليه تعالى .

ـ التعميم (مثل أن يقول : اللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات) .

ـ تقديم الاخوان . (بأن يدعو لآخرين غيره .. قبل أن يدعو لنفسه) .

ـ تسمية حاجته .

ـ أن لا يسأل محرّماً .

ـ أن يختم دعائه بـ :

الصلوة على محمد وآل محمد .

وقول : ما شاء الله لا قوّة إلا بالله .

ـ أن يمسح بيديه وجهه وصدره .. عند نهاية الدعاء .

* * *

الأوقات التي يرجى فيها الإجابة

وذُكر من الأوقات التي يرجى فيها الإجابة :

- عند الأذان .
- بين الأذان والاقامة .
- عند القنوت في الصلوة .
- بعد الصلوة الواجبة ؛
- بين الصلوتين .
- بعد الفراغ من صلوة الليل .
- في السحر إلى طلوع الشمس .
- في ساعة آخر النهار من يوم الجمعة .
- عند قراءة القرآن .
- عند رؤية الهلال .
- عند نزول المطر .
- في ليلة القدر .
- عند قطع العلائق عمّا دون الله تعالى .

* * *

وذُكر من الأدعية المستجابة :

- دعاء المريض لعائده .

ـ دعاء الوالدين لولدهما ، وبالعكس .

وروي أنّ :

« دعوة المظلوم ليس لها حجاب دون العرش » .

« أسرعُ الدعاء نجحاً للإجابة .. دعاءُ الأخ لأخيه بظهر الغيب » .

وعن رسول الله ـ ص ـ :

« دعاءُ أطفال أمّتي مستجابٌ ما لم يقارفوا الذنوب » .

وروي أنّ الامام الصادق ـ ع ـ كان (إذا أحزنه أمر .. جمع النساء والصبيان ، ثمّ دعا ، وأمّنوا) أي قالوا : آمين .

وروي عن الامام الصادق ـ ع ـ (انّ تفسير قولك : آمين : ربِّ افعل) .

* * *

وورد في الحديث .. الحثُّ (على الدعاء لحسن العاقبة ، وعدم الزيغ ـ عدم الميل عن الايمان والحق ـ ..) .

* * *

الذنوب التي تردّ الدعاء

روي عن عليّ بن الحسين ـ ع ـ : « أعوذ بك من الذنوب التي تردّ الدعاء » .

وعنه – ع – : « الذنوب التي تردّ الدعاء :
سوء النيّة .
وخبث السريرة .
والنفاق مع الاخوان .
وترك التصديق بالاجابة .
وتأخير الصلوات المفروضة حتّى تذهب أوقاتها » .

* * *

وورد.. أنّ العبدَ إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّة صادقة وقلبٍ مخلص.. استجيب له، بعد وفائه بعهد الله عزّوجلّ، وإذا دعا الله بغير نيّة واخلاص لم يستجب لـه ، أليس الله يقول : « أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ » ؟[1] فمن وفي وفي له .

وروي عن النبي – ص – : لتأمرنّ بالمعروف ، ولتنهنّ عن المنكر ، أو ليسلطنّ الله شراركم على خياركم ، فيدعوا خياركم ، فلا يُستجاب لهم .

* * *

وقد ألّف العلماء في فضل الدعاء وآدابه وفي الأدعية المأثورة عن آل البيت – ع – .. كثيراً من الكتب من مطوّلة ومختصرة .

---

١ : من آية ٤٠ سورة البقرة .

وورد .. جوازُ أن يُدعى بكلّ دعـاء مشروع ، والرخصةُ في تأليفه .

وتأتي أدعية «الصحيفة السجّادية» للامام عليّ بن الحسين — ع — .. دروساً عالية في التربية الذاتيّة .

* * *

الامام عليّ بن الحسين — ع —

علـيّ بن الحسين بن علـيّ بن أبي طالب — ع — (زين العابدين)، رابع الأئمة الاثني عشر ، يُضرب به المثل في الحلم والورع . ولد في المدينة (الحجاز) سنة ٣٨ هـ، ونشأ تحت رعاية أبيه الحسين — ع —، شهد مأساة كربلاء، ولكنّ المرضَ الشديد حال دون اشتراكه في معاركها الدامية ؛ واكب مسيرَ العائلة بعد الفاجعةِ إلى الكوفة ، ومنها إلى الشام فالمدينة .

كانت إقامتُهُ في المدينة ، وكان فيها المفزعَ للمهمّات ؛ تميّز بانجازاته في تحرير العبيد ؛ وحيث كان الغاية في العبادة في عصره .. سمّاه الناسُ (زين العابدين) ، ولكثرة سجوده لله .. سمّوه (السجّاد) .

وكانت سيرتُه الزكيّة الطاهرة ثورةً صامتة ؛ عمل على رجوعِ مجتمعِ الناسِ إلى الفضائلِ بالمحبّة والرضا ،

ففتح بابَ الدعاء ، ودخل منه إلى أداءِ رسالته الانسانية ، وصاغَ مجموعةً من الأدعية (الصحيفة السجّاديّة) ذات الأثر الكبير في التربية الذاتيّة .

توفي سنة (٩٥) هـ ، ودُفن في (البقيع) في المدينة (الحجاز) ؛ خلّف تراثاً فكرياً سامياً .. منه : (الصحيفة السجّاديّة) و (رسالة الحقوق) .

* * *

الصحيفة السجّادية

وجه تسميتها .. سندها .. بعض ما يتعلّق بها

تُسمّى (الصحيفة الكاملة)[١] ، وتشتهر اليوم بـ « الصحيفة السجّاديّة » لأنّها منسوبة إلى من اشتهر بكثرة السجود لله تعالى ، وهو الإمام السجّاد زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام .

سند « الصحيفة »

تواترت «الصحيفة السجّاديّة» من عدّة طرق ، ومثّل

---

١ : الصحيفة : الكتاب (صحاح اللغة)، ووصفها بـ (الكاملة) لكمالها فيما ألفت له . (رياض السالكين) .

بعض العلماء[1] لما يكون في متنه مايشهد بكونه من الأئمة – ع – بـ « الصحيفة السجّاديّة » .

وقد مضى عليها ثلاثة عشر قرناً . وهي أنيسُ الزهّاد والصالحين ، ومرجعٌ مشارٌ إليه عند مشاهير العلماء والمصنّفين .

تسالم مشايخُ الإجازة والأخيار على قراءةِ أدعيتها ، واتّفقوا على الاعتماد عليها . ولمزيد الاهتمام بها .. أفردوها بالإجازة . فبالإضافة إلى ذكرِها في طيّ إجازات الرواية الشاملة ، فقد جاءت عدّة إجازات رواية من العلماء في خصوص « الصحيفة » ؛ ولي أسانيد عديدة إلى روايتها .

وتكرّر اسمُ (الصحيفة) ورجالِها في كتب الحديث والرجال ، ونقلَ عنها أعلامُ المصنّفين في مثل هذا الشأن ؛ وممّن أشار إليها وهم كثير :

١ – محمّد بن محمّد النعمان – المفيد – (٣٣٨ هـ – ٤١٣ هـ) في « الإرشاد » .

٢ – أبو المفضّل الشيباني في كتابه « كفاية الأثر » .

٣ – أحمد بن عليّ النجاشي (٣٧٢ هـ – ٤٥٠ هـ) في كتابه المعروف بـ « رجال النجاشي » .

---

١ : منهم الوحيد البهبهاني (حدود ١١١٨هـ–حدود ١٢٠٨هـ).

٤ ـ محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ هـ ـ ٤٦٠ هـ) في كتابه المعروف بـ « فهرست الشيخ الطوسي » وكتابه المعروف بـ « رجال الشيخ الطوسي » .

وممّن نقل من أدعيتها وهم كثير :

أ ـ محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ هـ ـ ٤٦٠ هـ) في كتابه « مصباح المتهجّد » .

ب ـ عليّ بن طاووس (٥٨٩ هـ ـ ٦٦٤ هـ) في كتابه « الاقبال » و « فتح الأبواب » .

ج ـ محمد بن مكي (الشهيد الأول = ٧٣٤ هـ ـ ٧٨٦هـ) في كتابه « المزار » .

د ـ إبراهيم بن علي الكفعمي في كتابه « البلد الأمين » الذي فرغ من تأليفه سنة ٨٦٨ هـ .

* * *

ولـ « الصحيفة السجّاديّة » شروحٌ ، وعليها تعاليق ، .. ما يربو على أربعين ، منها :

شرح السيّد علي خان .. عليّ بن أحمد المدني (١٠٥٤ هـ ـ ١١١٩ هـ) .

* * *

وقد طبعت « الصحيفة » عدّة طبعات مفردة ومع شروحها .

* * *

واستدرك على (الصحيفة) جماعةٌ : كلٌ جمع ما استطاع .. من أدعية الإمام زين العابدين ــ ع ــ ممّا لم يذكره الجامع السابق (ممّا ليس في «الصحيفة السجّاديّة»..)، والموجودة بين أيدينا ثمانية استدراكات ، منها :

« الصحيفة الثانية » للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ هـ ــ ١١٠٤ هـ) صاحب « الوسائل » .

* * *

وقد اشتهرت «الصحيفة» منذ القرون الهجريّة الأولى، وأكبّ أهل العلم على استنساخها ومقابلتها وأخذ الاجازة على روايتها ؛ ونُقِل : انتهى الأمرُ في بعض الأقطار والأزمنة.. إلى أنّه لم يكن دار فيها القرآن الكريم الا ومعه نسخة من « الصحيفة السجّاديّة » .

كما أنّ « الصحيفة» لاتزال من الكتب الدراسيّة في بعض مناطق الهند ، يدرّسها أعلامُهم .

* * *

مستوى « الصحيفة السجّاديّة » وأثرُها في التربية الذاتية

« الصحيفة السجّاديّة » من أغلا التراثِ الانساني، وأنفسِ ذخائر الفكر البشري ، كما هي من أعلا أساليب البيان العربي . معاني جسيمة ، بجمال اسلوب وعبارات قصيرة ، قريبة من أذهان الداعين .

وهي بعد «القرآن الكريم» .. تالية لـ «نهج البلاغة» في تصوير الخطوط العامّة للفكر الإسلامي في العقائد والأخلاق. تهدفُ أدعيتُها إلى توعيةِ الانسان وحمايته من الغفلةِ والضياعِ .. وإلى صياغتهِ بشكلٍ محترم. جاهداً لخيرهِ وسعادةِ أسرتهِ ومجتمعهِ في خضمِ الحضارةِ المتطوّرة، وذلك .. عن طريق:

- توضيح الرؤية لبداية الإنسان، وواقعه وسط هذا الكون الواسع، ومستقبلهِ الرهيب.
- تأصيل الشعور بالجزاء الدقيق.
- تأكيد الشعور بالرقابة القويّة على مجموع تصرّفاته الكبيرة والصغيرة:

إله الكون .. (يَعلَمُ خائِنَةَ الأعيُنِ وَماتُخفي الصُّدُورُ).

الملائكة .. (الموكّلون بالانسان يسجّلون حسناتهِ وسيئاتهِ).

الجوارح .. (أعضاء الانسان تشهد عليه يوم القيامة).

تذكّر الصورة الحيّة التي سيشاهدها الإنسان يوم القيامة لكلّ حياته الدنيويّة .. أمام الأشهاد.

عرض ذلك بصور منوّعة، واسلوب إيحائي بالغ، وكأنّ الداعي يرى أمامه الهوّة العميقة والعذاب الشديد الذي

ينتظره عند الجنوح ومخالفة شريعة الله .. شريعة الإسلام، ويرى .. بوضوح هناءه ونعيمه .. مع اسرته ومجتمعه .. في الدنيا والآخرة .. وبشكل يفوق الأماني المحدودة، وذلك عند الالتزام بشريعة الإسلام .

.. ما يجعل لدى الإنسان قناعةً ذاتيّة بضرورة الانضباط والدقّة والمتابعة في الانضباط، ويكون الانسانُ إذ ذاك أداةً صالحة لخيرِ المجتمع البشري .. (الشرُّ منه مأمون .. والخيرُ منه مأمول) .

* * *

مناجاة السر

حين يغترّ الانسانُ بنفسه، يظلمُ ويتعدّى، ويراوغُ، ويحسب أنّه لم يفعل الا ما ينبغي له .

ومناجاةُ السر هي السبيلُ لتهذيبه: يختلي بنفسه، يفكّرُ فيها، يحاسبُها؛ وخيرُ طريق لهذه المناجاة والمحاسبة أن يواظبَ على قراءةِ أدعية « الصحيفة السجّاديّة » — الأدعية التي تصل بمعانيها إلى أعماق النفس — مع التوجّه إلى الله، وتدبّر المعاني، وملاحظة آداب الدعاء ..

.. لتلمس الإنسانَ مواقعَ الغرورِ والاحترام في نفسه، وتعرّفه سرّ العبادة، ولذّةَ مناجاةِ الله تعالى، وتبعثُ فيه

روحَ التضحيةِ في سبيلِ الحق ، وتلقّنه ما يجب عليه أن يعمله لدنياه وآخرته ، ويبعدُه عن المفاسد والأهواء .

وكلّ هذه الأدعية ممّا أجرى الله تعالى على لسان قائلها – ع – حينما كان يخلو به سبحانه ، ويذكره .

وعندما يهتدي الناس بما تثيره هذه الأدعية في معانيها العالية .. ستنعدمُ المفاسدُ المتقلة بها الأرض؛ فالعيشُ في جوّ « الصحيفة السجّاديّة » عند متابعة تلاوةِ أدعيتها واحداً بعد آخر .. ينقلُ الانسانَ من مرحلةِ جانبيّة إلى مرحلةٍ عالية جداً ، ويشدّه ذاتياً وبفرح ، وشعور بمسؤوليّة .. إلى ما يقتضيه أن يسيرَ عليه .

فهي .. مدرسةٌ تربويـــة ، تعدّ الإنسانَ لاستثمارِ حياتهِ وسعادةِ دنياه ، وضمانِ مستقبلهِ في تلكَ الرحلة الرهيبةِ بعد الموت .

* * *

و« الصحيفة ».. بعد .. كافلة لأنواع ما يحتاج الانسان أن يناجي به ربّه ، حسب مقتضى الأزمنة والأحوال .. وراعية لأوقات استجابة الدعاء ، وللأفعال التي يُستجابُ الدعاءُ بعدها ، أو حين الاشتغال بها [1] .

* * *

---

١ : نقل عن ابن الجوزي في « خصائص الائمة » أنه قال في حق سيد الساجدين ما محصله : إن علي بن الحسين زين العابدين – ع – له حق –

ظاهرة « الصحيفة السجّادية »

والظاهرة التي تتضح من « الصحيفة السجّاديّة » هي بيان :

* أصول العقائد ـ التوحيد ـ النبوّة ـ المعاد .
* تهذيب الأخلاق ـ بتعداد الأمراض الأخلاقيّة ومعالجتها ، وسوق الداعي بهذه الأدعية إلى الترفّع عن مساوىء الأفعال ، لتنقية ضميره وتطهير قلبه .
* بحث الحقوق الاجتماعيّة ـ حقوق الوالدين ، الأولاد ، الجيران ، الأقارب ، الأصدقاء ، من تستعملهم في مصالحك ، المسلمون عامة ، الناس كافّة ، والحقوق أزاء الفقراء والدائنين .

وتأكيد وجوب حقوق الآخرين ، ومعاونتهم والشفقة والرأفة من بعض الناس لبعض ، والإيثار فيما بينهم ؛ تحقيقاً لمعنى الأخوّة الاسلاميّة ؛ ما ينبّه المرء للرجوع إلى نفسه والعمل بما يجب .. إنْ تخلّفَ عن بعض الواجبات .

=التعليم في الإملاء والانشاء وكيفية المكالمة والمخاطبة وعرض الحوائج إلى الله تعالى ، فانه لولاه لم يعلم المسلمون كيف يتكلموا معه سبحانه في حوائجهم ، فإن هذا الإمام – ع –علمهم بأنه : متى ما استغفرت .. فقل كذا ، ومتى ما استسقيت .. قل كذا ، ومتى ما خفت من عدو .. قل كذا ... الخ .

• إشاعة الروح الأممية –وحب الخير للناس أجمعين، تلك النظرة الانسانية الشمولية ؛ التي تقرب بين الناس، وتقر الالفة ، وتمحو الفوارق الطبقية والاقليمية وأمثالها .. من الأنانيات الضيقة أو الموسعة .. مهلكة الانسان .

وتنبيه النفوس على لزوم سلامة النية مع جميع الناس، وطلب السعادة لكل أحد .

• كيفية ملاقاة حالات المكاره ، والحوادث، والمرض، والصحة .

• واجبات الجيوش الاسلامية وواجبات الناس معها. كل ذلك بأسلوب المناجاة .

فحري بنا أن نوالي قراءة هذه «الصحيفة» المباركة ، ونأخذها للعمل والتطبيق .

* * *

جهدي مع «الصحيفة السجادية»

في التقديم .. أوضحت الأمور التي يلزم أن تصير لدى المناجين ، ليكونوا على بينة عند قيامهم بالدعاء ، وليصلوا إلى مقاصدهم المشروعة ، وهم على وضوح رؤية .

وفي الشرح .. رغبت أن لا أطيل على جماهير الداعين بالتفصيل والبحوث التي تستحقها «الصحيفة» ، فذلك له

مقام آخر .. يقرؤه البعض ؛ وقد حرصت على أن تستفيد الملايين من نفس «الصحيفة» ، ومن كلام الإمام ــ ع ــ ، هذا بيّنتُ في .. الشرح .. القدرَ الضروريَ أو شبهه ؛ كي تكون المعاني لدى الداعين ، وليعيشوا الجوَّ القدسي ... لا أن يقرؤا ألفاظاً لا يعرفوا بعضها ــ كالنقط المظلمة المعمّات ــ .

وفي الإخراج .. أخذت بـ :

١ ــ وضع (الفارزة) بين الجمل .. مع بعض وسائل الإيضاح .

٢ ــ الفصل والترتيب بين المقاطع والعبارات ؛ ليستسيغها القرّاء ، ويسهل على المناجين فهم المعاني ، ومتابعتها بيسر ومحبّة ... من دون إفراط مملّ في ذلك .

٣ ــ الإخراج الفنّي الطباعي .

* * *

سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّي هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم .

عز الدين الجزائري

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

بسم الله الرحمن الرحيم

حدّثنا [1] السيّد الأجل ، نجمُ الدين ، بهاءُ الشرف ، أبو الحسن : محمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني -رحمه الله- ، قال : أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن شهريار ، الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام- في شهر ربيع الأوّل من سنة ست عشرة وخمسمائة قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : سمعتها على الشيخ الصدوق أبي منصور : محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدّل - رحمه الله - عن أبي المفضّل : محمد ابن عبد الله بن المطّلب الشيباني ، قال : حدّثنا الشريف ، أبو عبد الله : جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليهم السلام - ، قال : حدّثنا عبد الله بن عمر بن

---

١ : (القائل « حدثنا » في أول هذا السند.. هو عميد الرؤساء رضي الدين ، أبو منصور هبة الدين حامد الحلي المتوفى ٦٠٩ هـ) . . (تلخيص الرياض) .

خطاب الزيّات سنة خمس وستّين ومائتين ، قال : حدّثني خالي : عليّ بن النعمان الأعلم ، قال : حدّثني عمير بن متوكّل الثقفي البلخي عن أبيه : متوكل بن هارون . قال : لقيت يحيى بن زيد بن عليّ -عليه السلام- وهو متوجه إلى خراسان ، بعد قتل أبيه ، فسلّمت عليه .

فقال لي : من أين أقبلت ؟

قلت : من الحج .

فسألني : عن أهلهِ وبني عمّه بالمدينة،وأحفى السؤالَ عن جعفر بن محمد - عليه السلام - .

فأخبرته : بخبره وخبرهم وحزنهم على أبيه زيد بن عليّ - عليه السلام - .

فقال لي : قد كان عمّي محمّد بن علي - عليه السلام- أشار على أبي بترك الخروج،وعرّفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمرِه ، فهل لقيتَ ابنَ عمّي جعفر بن محمد - عليه السلام - ؟

قلتُ : نعم .

قال : فهل سمعتَهُ يذكر شيئاً من أمري ؟

قلت : نعم .

قال : بم ذكرني ؟ خبّرني .

قلت : جعلت فداك ، ما أحبّ أن أستقبلك بما سمعتُه منه .

فقال : أبالموت تخوّفني ؟! هات ما سمعتَه .

فقلت : سمعتُه يقول : إنّك تُقتَل وتصلب كما قُتل أبوك وصُلب .

فتغيّر وجهُه ، وقال : يَمْحو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أمُّ الكِتابِ ، يا متوكّل .. إنّ الله عزّ وجل أيّد هذا الأمر بنا ، وجعل لنا العلم والسيف ، فجمعا لنا ، وخص بنو عمّنا بالعلم وحده .

فقلت : جعلت فداك ، إني رأيت الناس إلى ابن عمّك جعفر ـ عليه السلام ـ أميل منهم إليك وإلى أبيك .

فقال : إنّ عمّي محمّد بن عليّ وابنه جعفر ـ عليهما السلام ـ دعوا الناس الى الحياة ، ونحن دعوناهم إلى الموت.

فقلت : يا بن رسول الله .. أهم أعلم ، أم أنتم ؟

فأطرق إلى الأرض ملياً ، ثم رفع رأسه ، وقال : كلّنا له علم ، غير أنّهم يعلمون كلّما نعلم ، ولا نعلم كلّما يعلمون ، ثمّ قال لي : أكتبتَ من ابن عمّي شيئاً ؟

قلت : نعم .

قال : أرنيه .

فأخرجت إليه وجوهاً من العلم ، وأخرجت له دعاء

أملاه عليّ .. أبو عبد الله – عليه السلام – وحدّثني أنّ أباه محمّد بن علي – عليهما السلام – أملاه عليه ، وأخبره أنه من دعــاء أبيه عليّ بن الحسين – عليهما السلام – من دعاء (الصحيفة الكاملة) .

فنظر فيه يحيى حتّى أتى على آخره ، وقال لي : أتأذن في نسخه ؟

فقلت : يا بن رسول الله أتستأذن فيما هو عنكم ؟

فقال : أما لأخرجنّ إليك صحيفة من الدعاء الكامل ، ممّا حفظه أبي عن أبيه ، وإنّ أبي أوصاني بصونها ومنعها غير أهلها .

قال عمير : قال أبي : فقمت إليه فقبّلت رأسه ، وقلت له : والله يا بن رسول الله إني لأدين الله بحبّكم وطاعتكم ، وإني لأرجو أن يسعدني في حياتي ومماتي بولايتكم .

فرمى صحيفتي – التي دفعتها إليه – إلى غلام كان معه ، وقال : أكتب هذا الدعاء بخطّ بيّن حسن ، وأعرضه عليّ ، لعلّي أحفظه ، فإنّي كنت أطلبه من جعفر – حفظه الله – فيمنعنيه .

قال متوكّل : فندمتُ على ما فعلتُ ، ولم أدر ما أصنع ، ولم يكن أبو عبد الله – عليه السلام – تقدّم إليّ ألا أدفعه إلى أحد .

ثم دعا [1] بعيبة [2] ، فاستخرج منها صحيفةً مقفلة مختومة ، فنظر إلى الخاتم وقبّله وبكى ، ثم فضّه وفتح القفل ، ثمّ نشر الصحيفةَ ، ووضعها على عينه ، وأمرّها على وجهه ، وقال : والله يا متوكّل لولا ما ذكرت من قول ابن عمي إنّني أقتل وأصلب .. لما دفعتها إليك ، ولكنتُ بها ضنيناً، ولكنّي أعلم أنّ قوله حقّ، أخذه عن آبائه ، وأنّه سيصحّ ، فخفت أن يقع مثل هذا العلم إلى بني أميّة فيكتموه ، ويدّخروه في خزائنهم لأنفسهم ، فاقبضها ، واكفنيها ، وتربّص بها ، فإذا قضى الله من أمري وأمر هؤلاء القوم ما هو قاض ، فهي أمانة لي عندك حتى توصلها إلى ابني عمّي : محمد وابراهيم ابني عبد الله ابن الحسن بن علي — عليهما السلام — ، فانّهما القائمان في هذا الأمر بعدي .

قال المتوكل : فقبضت الصحيفةَ ، فلمّا قُتل يحيى ابن زيد صرتُ إلى المدينة ، فلقيت أبا عبد الله — عليه السلام — فحدّثته الحديث عن يحيى .

فبكى ، واشتدّ وجدُه به ، وقال : رحم الله ابن عمّي ، وألحقه بآبائه وأجداده ، والله يا متوكّل .. ما منعني من دفع الدعاء إليه إلا الذي خافه على صحيفة أبيه ؛ وأين الصحيفة ؟

---

١ : دعا .. نادى .   ٢ : العيبة .. المستودع كالصندوق .

فقلت : ها هي .

ففتحها .. وقال : هذا والله خطّ عمّي زيد ودعاء جدّي عليّ بن الحسين ـ عليهما السلام ـ ؛ ثمّ قال لابنه: قم يا اسماعيل فأتني بالدعاء الذي أمرتك بحفظه وصونه ؛ فقام اسماعيل ، فأخرج صحيفةً كأنّها الصحيفةُ التي دفعها إليّ يحيى بن زيد ؛ فقبّلها أبو عبد الله ، ووضعها على عينه ، وقال : هذا خطّ أبي وإملاء جدّي ـ عليهما السلام ـ بمشهدٍ منّي .

فقلت : يا بن رسول الله .. إن رأيتَ أن أعرضها مع صحيفة زيد ويحيى .

فأذن لي في ذلك ، وقال: قد رأيتُك لذلك أهلاً .

فنظرتُ وإذا هُما أمر واحد ؛ ولم أجد حرفاً منهما يخالف ما في الصحيفة الأخرى ؛ ثمّ استأذنت أبا عبدالله ـ عليه السلام ـ في دفع الصحيفة إلى ابني عبد الله ابن الحسن .

فقال : (إنَّ اللهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إلى أهْلِها) ، نعم ؛ فادفعها إليهما .

فلمّا نهضت للقائهما .

قال لي : مكانك ؛ ثم وجّه إلى محمد وإبراهيم فجاءا ،

فقال : هذا ميراث ابن عمّكما يحيى من أبيه ، قد خصّكما به دون إخوته ، ونحن مشترطون عليكما فيه شرطاً .

فقالا : رحمك الله ، قل ، فقولك المقبول .

فقال : لا تخرجا بهذه الصحيفة من المدينة .

قالا : ولم ذلك ؟

قال : إنّ ابن عمّكما خاف عليها أمراً أخافه أنا عليكما .

قالا : إنّما خاف عليها حين علم أنّه يُقتل .

فقال أبو عبد الله ـ عليه السلام ـ : وأنتما فلا تأمنا ، فوالله إنّي لأعلم أنّكما ستخرجان كما خرج ، وستُقتلان كما قُتل .

فقاما ، وهما يقولان : لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم .

فلمّا خرجا .. قال لي أبو عبد الله ـ عليه السلام ـ : يا متوكّل .. كيف قال لك يحيى .. إنّ عمّي محمّد بن عليّ وابنه جعفراً دعوا الناس إلى الحياة ، ودعوناهم إلى الموت ؟

قلت : نعم أصلحك الله، قد قال لي ابن عمّك يحيى : ذلك .

فقال : يرحم الله يحيى ، إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه عن عليّ ــ عليه السلام ــ :

إنّ رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلّم ــ أخذته نعسة وهو على منبره ، فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة ، يردّون الناس على أعقابهم القهقرى . فاستوى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلّم ــ جالساً والحزنُ يُعرف في وجهه ، فآتاه جبرئيل ــ عليه السلام ــ بهذه الآية : (وما جَعَلْنَا الرؤْيا الّتِي أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنَةً لِلنّاسِ وَالشّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ ونُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إلا طُغْيَاناً كَبِيراً) .. يعني بني أميّة .

قال : يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون، وفي زمني ؟

قال : لا ، ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشراً، ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك ، فتلبث بذلك خمساً ، ثمّ لا بدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ، ثمّ ملك الفراعنة ، قال : وأنزل الله تعالى في ذلك : (إنّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ (١ ومَا أَدْرَاكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ (٢ لَيلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣ .. يملكها بنو أميّة ليس فيها ليلة القدر .

قال : فأطلع الله عز وجل نبيّه ــ عليه السلام ــ : أنّ

بني أميّة تملك سلطان هذه الأمّة وملكها طول هذه المدّة ، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتّى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم ، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا ، أخبر الله نبيّه بما يلقى أهلُ بيت محمّد وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم .

قال : وأنزل الله تعالى فيهم : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) ، ونعمةُ الله محمّد وأهل بيته ، حبُّهم إيمانٌ يدخلُ الجنّةَ ، وبغضُهم كفرٌ ونفاق يدخلُ النّارَ ، فأسرّ رسول الله – صلى الله عليه وآله – ذلك إلى عليّ وأهل بيته .

قال : ثمّ قال أبو عبد الله – عليه السلام – : ما خرج ولا يخرج منّا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحدٌ ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلمته [1] البليّة ، وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا .

قال المتوكّل بن هارون : ثمّ أملى عليّ أبو عبدالله – عليه السلام – الأدعية ، وهي خمسة وسبعون باباً ، سقط عنّي منها أحد عشر باباً ، وحفظت منها نيفاً وستّين باباً .

---

١ : اصطلمته .. استأصلته .. من الصلم : وهو القطع المستأصل .

وحدّثنا أبو المفضّل قال : وحدّثني محمّد بن الحسن ابن روزبه أبو بكر المدائني الكاتب نزيل الرحبة في داره ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد بن مسلم المطهري ، قال : حدّثني أبي عن عمير ابن متوكّل البلخي عن أبيه المتوكّل بن هارون ، قال : لقيت يحيى بن زيد بن عليّ – عليهما السلام – فذكر الحديث بتمامه إلى رؤيا النبي – صلى الله عليه وآله – التي ذكرها جعفر بن محمّد عن آبائه – صلوات الله عليهم –: وفي رواية المطهري ذكر الأبواب ، وهي :

١ – التحميد لله عزّ وجل .
٢ – الصلاة على محمد وآله .
٣ – الصلاة على حملة العرش .
٤ – الصلاة على مصدّقي الرسل .
٥ – دعاؤه لنفسه وخاصّته .
٦ – دعاؤه عند الصباح والمساء .
٧ – دعاؤه في المهمّات .
٨ – دعاؤه في الإستعاذة .
٩ – دعاؤه في الإشتياق .
١٠ – دعاؤه في التّجأ إلى الله تعالى .
١١ – دعاؤه بخواتم الخير .
١٢ – دعاؤه في الإعتراف .
١٣ – دعاؤه في طلب الحوائج .
١٤ – دعاؤه في الظّلامات .
١٥ – دعاؤه عند المرض .
١٦ – دعاؤه في الإستقالة .
١٧ – دعاؤه على الشيطان .
١٨ – دعاؤه في المحذورات .
١٩ – دعاؤه في الإستسقاء .
٢٠ – دعاؤه في مكارم الأخلاق
٢١ – دعاؤه إذا حزنه أمر .
٢٢ – دعاؤه عند الشدّة .
٢٣ – دعاؤه بالعافية .
٢٤ – دعاؤه لأبويه .
٢٥ – دعاؤه لولده .
٢٦ – دعاؤه لجيرانه وأوليائه

٢٧ ـ دعاؤه لأهل الثغور .
٢٨ ـ دعاؤه في التفزّع .
٢٩ ـ دعاؤه إذا قُتّر عليه الرزق .
٣٠ ـ دعاؤه في المعونة على قضاء الدين .
٣١ ـ دعاؤه بالتوبة .
٣٢ ـ دعاؤه في صلاة الليل
٣٣ ـ دعاؤه في الإستخارة .
٣٤ ـ دعاؤه إذا ابتلى أو رأى مبتلى بفضيحة بذنب .
٣٥ ـ دعاؤه في الرضا بالقضاء
٣٦ ـ دعاؤه عند سماع الرعد
٣٧ ـ دعاؤه في الشكر .
٣٨ ـ دعاؤه في الأعتذار .
٣٩ ـ دعاؤه في طلب العفو.
٤٠ ـ دعاؤه عند ذكر الموت
٤١ ـ دعاؤه في طلب الستر .

والوقاية .
٤٢ ـ دعاؤه عند ختمه القرآن.
٤٣ ـ دعاؤه إذا نظر إلى الهلال.
٤٤ ـ دعاؤه لدخول شهر رمضان.
٤٥ ـ دعاؤه لوداع شهر رمضان.
٤٦ ـ دعاؤه لعيد الفطر والجمعة.
٤٧ ـ دعاؤه في يوم عرفة .
٤٨ ـ دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة .
٤٩ ـ دعاؤه في دفع كيد الأعداء
٥٠ ـ دعاؤه في الرهبة .
٥١ ـ دعاؤه في التضرّع والإستكانة .
٥٢ ـ دعاؤه في الألحاح .
٥٣ ـ دعاؤه في التذلّل .
٥٤ ـ دعاؤه في استكشاف الهموم .

وباقي الأبواب بلفظ أبي عبد الله الحسني ـ رحمه الله ـ حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسني ، قال : حدّثنا

عبد الله بن عمر بن خطّاب الزيّات ؛ قال حدّثني خالي عليّ بن النّعمان الأعلم، قال : حدّثني عمير بن متوكّل الثقفي البلخي عن أبيه متوكّل بن هارون ، قال : أملى عليّ سيّدي الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمّد ، قال : أملى جدّي عليّ بن الحسين على أبي محمّد بن علي – عليهم أجمعين السلام – بمشهد منّي :

* * * * *

(١)

وكان من دعائهِ عليهِ السّلامُ

إذا ابتَدَأَ بالدُّعاء .. بَدَأَ

بِالتَحْميدِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ والثَّنَاءِ عَليهِ

فقال :

الحَمْدُ للهِ الأوّلِ بِلا أوّلٍ كانَ قَبْلَهُ، وَالآخِرِ بِلا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ، الّذي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصارُ النّاظِرِينَ، وَعَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ[1] أوْهامُ الواصِفِينَ[2].

ابْتَدَعَ[3] بِقُدْرَتِهِ الخَلْقَ ابْتِداعاً، وَاخْتَرَعَهُمْ[4] عَلى مَشِيئَتِهِ اخْتِراعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إرادَتِهِ[5]، وَبَعَثَهُمْ في سَبيلِ مَحَبَّتِهِ[6]،

---

١ : (عن نعته) : أي عن وصفه كما هو أهله. ٢ : (أوهام الواصفين) : أفكارهم ، فان الأفكار لا تصل إلى كنه معرفة الله سبحانه . ٣ : (ابتدع) : خلق بلا سابقة وبلا تعلم من أحد . ٤ : (اخترعهم) : أنشأهم . ٥ : (سلك بهم طريق إرادته) : جعلهم كما أراد في الكيفية والخصوصيات من حيث التكوين، ٦ : (بعثهم في سبيل محبته) : وجههم محبته ومحبة تعاليمه .. من حيث فطرتهم على الخير .

لا يَمْلِكُونَ تَأخِيراً عَمّا قَدَّمَهُمْ إلَيْهِ ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إلى ما أخَّرَهُمْ عَنْهُ .

وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ ، لا يَنْقُصُ مَنْ زادَهُ ناقِصٌ ، وَلا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُم زائِدٌ .

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَياةِ أجَلاً مَوْقوتاً ، وَنَصَبَ لَهُ أمَداً مَحْدُوداً ، يَتَخَطّى إلَيْهِ بِأيّامِ عُمْرِهِ ، وَيَرْهَقُهُ[1] بِأعْوامِ دَهْرِهِ ؛ حَتّى إذا بَلَغَ أقْصى أثَرِهِ ، وَاسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ .. قَبَضَهُ إلى ما نَدَبَهُ إلَيْهِ[2] مِنْ مَوْفُورِ ثَوابِهِ ، أوْ مَحْذُورِ عِقابِهِ ، (لِيَجْزِيَ الّذِينَ أساؤُوا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الّذِينَ أحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) ؛ عَدْلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ[3] أسْماؤُهُ ، وتَظاهَرَتْ[4] آلاؤُهُ[5] ؛ (لا يُسْألُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْألُونَ)[6] .

---

١ : (يرهقه) : يدنو إليه . ٢ : (إلى ما ندبه إليه) : إلى نتيجة ما كلفه به من القيام بالواجبات وترك المحرمات . ٣ : (تقدست) : تنزهت عن النقائص . ٤ : (تظاهرت) : تبينت لكل أحد . ٥ : (آلاءه) : نعمه . ٦ : (وهم يسألون) : هم خلقه .. إنه تعالى يسألهم عن أفعالهم .

وَالحَمْدُ لِلهِ الّذي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلى ما أبْلاهُمْ[1] مِنْ مِنَنِهِ[2] المُتَتابِعَةِ، وَأسْبَغَ عَلَيْهِمْ[3] مِنْ نِعَمِهِ المُتَظاهِرَةِ .. لَتَصَرَّفُوا في مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا في رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوه؛ وَلَوْ كانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الإنْسانِيَّةِ[4] إلى حَدِّ البَهيمِيَّةِ[5]، فَكانُوا كَما وَصَفَ في مُحْكَمِ[6] كِتابِهِ: (إنْ هُمْ إلا كَالأنْعامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبيلاً).

وَالْحَمْدُ لِلهِ عَلى ما عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَلْهَمَنا مِنْ شُكْرِهِ[7]، وَفَتَحَ لَنا مِنْ أبْوابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَدَلَّنا عَلَيْهِ مِنَ الإخْلاصِ لَهُ في تَوْحيدِهِ، وَجَنَّبَنا مِنَ الإلْحادِ[8] وَالشَّكِّ في أمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ[9] فيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِق

---

١ : (ابلاهم) : امتحنهم . ٢ : (مننه) : نعمه. ٣ : (أسبغ عليهم) : أعطاهم بتوسع. ٤ : (حدود الانسانية) المميزة : بالقوة العقلية . ٥ : (حد البهيمية) : الفاقدة للقوة العقلية . والبهيمة : كل ما كان من الحيوان لايميز . ٦ : (محكم) المحكم : المستقيم الخال عن الزلل . ٧ : (ألهمنا من شكره) : فإنه ألقى في قلوبنا وجوب شكره، كل انسان يعرف بالفطرة لزوم شكر المنعم . ٨ : (الالحاد) : الانحراف عن الحقيقة . ٩ : (نعمر به) : نعيش أعمارنا به .

بِهِ مَنْ سَبَقَ إلى رِضاهُ وَعَفْوِهِ ؛ حَمْداً يُضِيءُ لَنا بِهِ ظُلُماتِ الْبَرْزَخِ [1] ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْنا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ ، وَيُشَرِّفُ بِهِ مَنازِلَنا عِنْدَ مَواقِفِ الأَشْهادِ ؛ يَوْمَ تُجزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ؛ .. (يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاهُمْ يُنْصَرُونَ) .

حَمْداً يَرتَفِعُ مِنّا إلى أَعْلى عِلِّيِّينَ [2] في كِتابٍ مَرْقُومٍ [3] يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ [4] ؛ حَمْداً تَقِرُّ بِهِ عُيُونُنا إذا بَرِقَتِ الأَبْصارُ [5] ، وَتَبْيَضُّ بِهِ وجُوهُنا إذا اسوَدَّتِ الأَبْشارُ [6] ؛ حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نارِ اللهِ إلى كَرِيمِ جِوارِ اللهِ ؛ حَمْداً نُزاحِمُ بِهِ مَلائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ [7] ، وَنُضامُّ بِهِ [8] أَنْبِياءَهُ الْمُرْسَلِينَ في دارِ الْمُقامَةِ [9]

---

١ : (البرزخ) : العالم الذي يكون بين الموت في الدنيا .. وبين البعث يوم القيامة.
٢ : (عليين) : كتاب يكتب فيه الأعمال الصالحة ؛ وقد أودع في مكان عال. ٣ : (مرقوم) : قد رقم وسجل فيه. ٤ : (يشهده المقربون) : يحفظ عليه ؛ ويشهد بما فيه .. الملائكة المقربون إلى لطف الله تعالى.
٥ : (إذا برقت الأبصار) : إذا تحيرت العيون فزعاً حتى لاتطرف .
٦ : (الأبشار) : جمع بشر ، و (بشر) جمع بشرة ، وهي ظاهر الجلد . ٧ : (حمداً نزاحم به ملائكته المقربين) : حمداً يوجب غاية القرب منه تعالى .. يشبه حمد ملائكة الله المقربين . ٨ : (نضام به) : ننضم ونجتمع بسببه مع . ٩ : (دار المقامة) : دار الإقامة .

الّتِي لا تَزُولُ[1] ومَحلٍّ كَرامَتِهِ الّتِي لا تَحُولُ[2].

وَالحَمْدُ للهِ الّذي اخْتارَ لَنا مَحاسِنَ الْخَلْقِ[3]، وَأَجْرَى عَلَيْنا طَيِّباتِ الرِّزْقِ ، وَجَعَلَ لَنا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلى جَمِيعِ الْخَلْقِ[4] ؛ فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقادَةٌ لَنا بِقُدْرَتِهِ ،وَصائِرَةٌ إلى طاعَتِنا بِعِزَّتِهِ[5].

وَالْحَمْدُ للهِ الّذي أَغْلَقَ عَنّا بابَ الْحاجَةِ إلا إلَيْهِ ، فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ[6] ؟ أَمْ مَتى نُؤَدِّي شُكْرَهُ[7] ؟ لا ، مَتى[8] ؟

وَالحَمْدُ للهِ الّذي رَكّبَ فِينا[9] آلاتِ الْبَسْطِ ، وَجَعَلَ لَنا أَدَواتِ الْقَبْضِ[10] ، وَمَتّعَنا بِأَرْواحِ الحَياةِ[11] ، وَأَثْبَتَ فِينا جَوارِحَ

---

١ : (لاتزول) : لاانتقال عنها أبداً ، وهي الجنة . ٢ : (لاتحول) : لا تتغير . ٣ : (محاسن الخلق) : الأشكال الجميلة. ٤ : (جعل لنا الفضيلة - بالملكة - على جميع الخلق) : بأن ملكنا العقل وجعل المخلوقات مسخرة لنا ، فغير الانسان خلق للإنسان . ٥ : (بعزته) : بسبب غلبته وقدرته على كل شيء . ٦ : (فكيف نطيق حمده؟) : فكيف نطيق حمده والثناء عليه .. بما يوازي نعمه ؟ ونعمه علينا لا تحصى . ٧ : (متى نؤدي شكره؟) : متى نؤدي تعظيمه على نعمه بالشكل الكافي؟ ؛ وعمر الانسان أقصر من ذلك . ٨ : (لا ، متى ؟) أي .. لا يمكن تأدية شكره . ٩ : (ركب فينا) : جعل في أبداننا . ١٠ : (أدوات القبض) : الأدوات هي الآلات ؛ والمراد .. الأجهزة التي نتمكن بواسطتها من بسط بعض أعضاء الجسم ومن قبضها حسب الحاجة ، وتلك .. مثل العصب والغضاريف. ١١ : (بأرواح الحياة) : هي التي تسبب استمرار حياة الانسان ، كالروح الباعث للقوة ، وروح الشهوة ، وروح البدن .

الأَعْمَالِ ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ ، وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ ، وَأَقْنَانَا [١] بِمَنِّهِ [٢] .

ثُمَّ أَمَرَنَا لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَنَا ، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ [٣] شُكْرَنَا ، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ ، وَرَكِبْنَا مُتُونَ زَجْرِهِ [٤] ؛ فَلَمْ يَبْتَدِرْنَا بِعُقُوبَتِهِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ ؛ بَلْ تَأَنَّانَا [٥] بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً ، وَانْتَظَرَ مُرَاجَعَتَنَا [٦] بِرَأْفَتِهِ حِلْماً .

وَالحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفِدْهَا إلا مِنْ فَضْلِهِ ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ [٧] مِنْ فَضْلِهِ إلا بِهَا ، لَقَدْ حَسُنَ بَلاؤُهُ عِنْدَنَا [٨] ، وَجَلَّ إحْسَانُهُ إلَيْنَا ، وَجَسُمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا ؛ فَمَا هَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ [٩] فِي التَّوْبَةِ [١٠] لِمَنْ كَانَ

---

١ : (أقنانا) : أعطانا .. وهيأ لنا أسباب ما يقتني .. وما يدخر زيادة على ما يكفينا . ٢ : (بمنه) : بانعامه . ٣ : (ليبتلي) : ليمتحن . ٤ : (ركبنا متون زجره) : عملنا صعاب نهيه . ٥ : (تأنانا) : أمهلنا . ٦ : (وانتظر مراجعتنا) : رجوعنا عن العصيان ، بالاستغفار والتدارك . ٧ : (نعتدد) : نعدد ونذكر في التعداد . ٨ : (لقد حسن بلاؤه عندنا) : هذا جواب – لو – أي .. لكان انعامه عندنا حسناً . ٩ : (سنته) : طريقته وحكمه . ١٠ : (في التوبة) : في قبول التوبة .

قَبْلَنا (١) ؛ لَقَدْ وَضَعَ عَنّا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ (٢) ، وَلَمْ يُكَلِّفْنا إلا وُسْعاً (٣) ، وَلَمْ يُجَشِّمْنا إلا يُسْرا (٤) . وَلَمْ يَدَعْ لِأَحَدٍ مِنّا حُجَّةً وَلا عُذْراً ؛ فَالهالِكُ (٥) مِنّا مَنْ هَلَكَ عَلَيهِ (٦) ، وَالسَّعيدُ مِنّا مَنْ رَغِبَ إلَيْهِ (٧) .

وَالحَمْدُ لِلّهِ بِكُلِّ ما حَمِدَهُ بِهِ أَدْنى (٨) مَلائِكَتِهِ إلَيْهِ وَأَكْرَمُ خَليقَتِهِ عَلَيْهِ وَأَرْضى حامِدِيهِ لَدَيْهِ ، حَمْداً يَفْضُلُ سائِرَ الْحَمْدِ (٩) كَفَضْلِ رَبِّنا عَلى جَميعِ خَلْقِهِ (١٠) .

ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنا

---

١ : (لمن كان قبلنا) : مثل بني اسرائيل ، الذين عبدوا العجل ، ذكر : انه سبحانه قبل منهم التوبة بعد أن قتلوا كثيراً من نفوسهم. ٢ : (وضع عنا ما لا طاقة لنا به) : الطاقة .. بمعنى .. الشدة . أي .. وضع عنا التكاليف الشاقة . ٣ : (وسعاً) : ما تسعه قدرتنا بدون كثير شدة . ٤ : (لم يجشمنا إلا يسراً) : لم يكلفنا الا ما سهل علينا وتيسر . و .. التجشيم : التكليف الشاق . ٥ : (فالهالك) : الخاسر بذنوبه ، بعد اتمام الحجة . ٦ : (من هلك عليه) : أي .. من هلك بسوء صنيعه .. كان كأنه هالك على كره منه سبحانه . ٧ : (إليه) : إلى الله تعالى . ٨ : (أدنى) : أشرف وأقرب . ٩ : (حمداً يفضل سائر الحمد) : يكون أفضل من حمد غيري من المخلوقين . ١٠ : (كفضل ربنا على جميع خلقه) : حمداً في مرتبة من الكمال الذي لا نهاية له .. مثل فضله تعالى على جميع الخلق .

وعَلى جَميعِ عِبادِهِ الماضِينَ وَالباقِينَ عَدَدَ ما أحاطَ بِهِ عِلمُهُ مِن جَميعِ الأشْياء ، ومَكانَ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْها عَدَدُها أضعافاً مُضاعَفَةً أبَداً سَرْمَداً[١] إلى يَوْمِ القِيامَةِ .

حَمْداً لا مُنْتَهى لِحَدِّهِ ، وَلا حِسابَ لِعَدَدِهِ ، وَلا مَبْلَغَ لِغايَتِهِ ، وَلا انْقِطاعَ لأمَدِهِ[٢] . حَمْداً يَكُونُ وُصْلَةً[٣] إلى طاعَتِهِ وَعَفْوِهِ ، وَسَبَباً إلى رِضْوانِهِ ، وَذَرِيعَةً[٤] إلى مَغْفِرَتِهِ ، وَطَرِيقاً إلى جَنَّتِهِ ، وَخَفِيراً[٥] مِنْ نِقْمَتِهِ ، وَأمْناً مِنْ غَضَبِهِ ، وَظَهِيراً[٦] عَلى طاعَتِهِ ، وَحاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَعَوْناً عَلى تأدِيَةِ حَقِّهِ وَوَظائِفِهِ[٧] .

حَمْداً نَسْعَدُ بِهِ في السُّعَداء مِنْ أوْلِيائِهِ ، وَنَصِيرُ بِهِ في نَظْمِ الشُّهداء[٨] بِسُيُوفِ أعْدائِهِ ، إنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيدٌ .

---

١ : (أبداً سرمداً) : باقياً ، لأن : الأبد .. استمرار الوجود في أزمنة غير متناهية في المستقبل ؛ و : السرمد .. الدائم الذي لا ينقطع . ٢ : (لا انقطاع لامده) : لا انتهاء لوقته . ٣ : (وصلة) : موصلا . ٤ : (ذريعة) : وسيلة . ٥ : (خفيراً) : مجيراً . ٦ : (ظهيراً) : معيناً . إذ الحمد يوجب التوفيق . ٧ : (وظائفه) : تكاليفه سبحانه التي أمر الناس بها . ٨ : (في نظم الشهداء) : في صف وجماعة الشهداء .. في الثواب والفضيلة . والشهداء .. جمع .. شهيد ، وهو القتيل في سبيل الله .

(٢)

وكانَ مِن دعائِه عليه السّلامُ

بَعْدَ هذا التحميد

فِي الصَّلاةِ عَلى رَسُولِ اللَّهِ

صلى اللهُ عليهِ وآله :

وَالْحَمْدُ لِلهِ الّذي مَنَّ عَلَيْنا بِمُحَمّدٍ نَبِيِّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الأُمَمِ الْماضِيَةِ وَالْقُرُونِ السّالِفَةِ ، بِقُدْرَتِهِ التي لا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَإنْ عَظُمَ ، وَلا يَفُوتُها شَيْءٌ وَإنْ لَطُفَ (١) ، فَخَتَمَ بِنا (٢) عَلى جَميعِ مَنْ ذَرَأَ (٣) ، وَجَعَلَنا شُهَداءَ (٤) عَلى مَنْ جَحَدَ (٥) ، وَكَثّرَنا بِمَنِّهِ عَلى مَنْ قَلَّ (٦) .

أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمّدٍ أَمينِكَ عَلى وَحْيِكَ ، وَنَجيبِكَ (٧) مِن خَلْقِكَ ، وَصَفِيِّكَ مِنْ عِبادِكَ ،

---

١ : (لطف) : صغر حجمه . ودق . ٢ : (فختم بنا) : جعلنا خاتم الأمم . ٣ : (من ذرأ) : من خلق . ٤ : (شهداء) : شهوداً . ٥ : (جحد) : أنكر الإسلام . ٦ : (كثّرنا بمنه على من قل) : جعلنا بانعامه .. كثيرين العدد دون سائر الأمم . ٧ : (نجيبك) : مختارك .

إمامِ الرَّحمَةِ ، وَقائِدِ الخَيْرِ ، وَمِفْتاحِ البَرَكَةِ .. كَما نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ ، وَعَرَّضَ فِيكَ لِلمَكْرُوهِ بَدَنَهُ ، وَكاشَفَ فِي الدُّعاءِ إِلَيْكَ حامَّتَهُ [1] ، وَحارَبَ فِي رِضاكَ أُسْرَتَهُ [2] ، وَقَطَعَ فِي إِحْياءِ دِينِكَ رَحِمَهُ [3] . وَأَقْصَى الأَدْنَيْنَ عَلى جُحُودِهِمْ ، وَقَرَّبَ الأَقْصَيْنَ عَلى اسْتِجابَتِهِمْ لَكَ ، وَوالَى فِيكَ الأَبْعَدِينَ [4] ، وَعادى فِيكَ الأَقْرَبِينَ .

وَأَدْأَبَ [5] نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسالَتِكَ ، وَأَتْعَبَها بِالدُّعاءِ إِلى مِلَّتِكَ ، وَشَغَلَها بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ . وَهاجَرَ إِلى بِلادِ الغُرْبَةِ ، وَمَحَلِّ النَّأْيِ [6] عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ [7] ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ ، وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ .. إِرادَةً مِنْهُ لِإِعْزازِ دِينِكَ ، وَاسْتِنْصاراً عَلى أَهْلِ الكُفْرِ

---

١ : (حامته) : خاصته ومن يقرب منه . ٢ : (أسرته) : عشيرته . ٣ : (قطع في إحياء دينك رحمه) : قاطع أقربائه المعاندين في سبيل إحياء دينك . ٤ : (والى فيك الا بعدين) : (والى) .. ناصر .. (فيك) .. لأجلك . (الأبعدين) .. من لا رحم لهم منه – ص – . ٥ : (أدأب) : أجهد . ٦ : (محل النأي) : محل البعد عن وطنه مكة .. والمراد .. (المدينة المنورة) . ٧ : (موطن رحله) : مأواه ومنزله في الحضر . وهي مكة – المكرمة – .

بِكَ، حَتّى اسْتَتَبَّ(١) لَهُ ما حاوَلَ فِي أَعْدائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ ما دَبَّرَ فِي أَوْلِيائِكَ.

فَنَهَدَ(٢) إِلَيْهِمْ(٣) مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ، وَمُتَقَوِّياً عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ؛ فَغَزاهُمْ فِي عُقْرِ(٤) دِيارِهِمْ. وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ(٥) قَرارِهِمْ(٦)؛ حَتّى ظَهَرَ أَمْرُكَ. وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ؛ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

أَللّهُمَّ فَارْفَعْهُ بِما كَدَحَ فِيكَ(٧).. إِلى الدَّرَجَةِ الْعُلْيا مِنْ جَنَّتِكَ، حَتّى لا يُساوى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلا يُكافَأَ فِي مَرْتَبَةٍ(٨)، وَلا يُوازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَعَرِّفْهُ فِي أَهْلِهِ الطّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفاعَةِ أَجَلَّ ما وَعَدْتَهُ.

يا نافِذَ الْعِدَةِ، يا وافِيَ الْقَوْلِ(٩)؛ يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِأَضْعافِها مِنَ الْحَسَناتِ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

١: (استتب): استقام واستقر. ٢: (فنهد): فنهض وبرز. ٣: (إليهم): إلى أعداء الله. ٤: (عقر): أصل. ٥: (بحبوحة): وسط. ٦: (قرارهم): مقرهم ومحلهم. ٧: (كدح فيك): بسبب جهاده وتعبه لأجلك. ٨: (لا يكافأ في مرتبة): لا يكون أحد مثله في رتبته ومنزلته... يكافأ.. يماثل. ٩: (يا وافي القول): يا من يفي ويصدق بكلامه.

(٣)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

في الصَّلاة على حَمَلَةِ العرشِ وكلِّ مَلَك مقرَّب :

أَللّهُمَّ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ الّذِينَ لايَفْتَرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ ، وَلا يَسْأَمُونَ [1] مِنْ تَقْدِيسِكَ ، وَلا يَسْتَحْسِرُونَ [2] مِنْ عِبادَتِكَ ، وَلا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الجِدِّ فِي أَمْرِكَ ، وَلايَغْفَلُونَ عَنِ الْوَلَهِ [3] إلَيْكَ .

وَإسْرافيلُ صاحِبُ الصُّورِ [5] ، الشّاخِصُ [6] الّذي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الإذْنَ ، وَحُلُولَ الأَمْرِ ؛ فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعى [7] رَهائِنِ القُبُورِ [8] ؛

---

١ : (لايسأمون) : لا يملون . ٢ : (لا يستحسرون) : لا يتعبون . ٣ : (الوله) : المحبة وصدق الرغبة . ٤ : (اسرافيل) : ملك مقرب . ٥ : (الصور) : بوق كبير ينفخ فيه . فإذا أراد الله افناء العالم .. نفخ اسرافيل في ذلك البوق ، فلا يبقى عندئذ في الحياة أحد إلا من شاء الله . وإذا أراد سبحانه احياءهم للحساب نفخ اسرافيل في ذلك البوق ثانياً .. فيحيون للحشر والحساب . ٦ : (الشاخص) : الرافع بصره نحو السماء ينتظر الأمر في النفخ . ٧ : (صرعى) : موتى . ٨ : (رهائن القبور) : =

وميكائيلُ [١] ذُو الجاهِ [٢] عِنْدَكَ ، وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ ؛ وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ ، الْمَكِينُ [٣] لَدَيْكَ ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ ؛ وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلائِكَةِ الْحُجُبِ [٤] ؛ وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ [٥] .

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ : مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ ، وَأَهْلِ الأَمَانَةِ عَلَى رِسَالاتِكَ ؛ وَالَّذِينَ لا تَدْخُلُهُمْ سَآمَةٌ [٦] مِنْ دُؤُوبٍ [٧] ، وَلا إِعْيَاءٌ [٨] مِنْ لُغُوبٍ [٩] وَلا فُتُورٌ ، وَلا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ ، وَلا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلاتِ [١٠] ، الْخُشَّعُ الأَبْصَارِ فَلا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ ،

= المرهونون الملازمون للقبور . ١ : (وميكائيل) : ملك مقرب ، روي انه موكل بالأرزاق والمعرفة للنفوس . ٢ : (الجاه) : المنزلة . ٣ : (المكين) : صاحب المكانة والمنزلة . ٤ : (الروح الذي هو على ملائكة الحجب) : الروح هنا .. ملك آمر على ملائكة الحجب ؛ والملائكة كلها أرواح ؛ و .. الحجب .. هنا .. الأنوار والكلمات وغيرها التي فوق السموات .. تحجب المخلوقين عن العلم بما ورائها . ٥ : (الروح الذي هو من أمرك) : الروح الذي اختصصت بعلمه . ٦ : (سآمة) : ملل. ٧ : (دؤوب) : استمرار .. في العمل والطاعة. ٨ : (إعياء) : كلل. ٩ : (لغوب) : تعب شديد . ١٠ : (سهو الغفلات) : النسيان .

النَّواكِسُ الأَذْقانِ [١] ؛ الَّذينَ قَدْ طالَتْ رَغْبَتُهُمْ فيما لَدَيْكَ ، الْمُسْتَهْتَرُونَ [٢] بِذِكْرِ آلائِكَ [٣] ، وَالْمُتَواضِعونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلالِ كِبْرِيائِكَ ، وَالَّذينَ يَقُولُونَ إذا نَظَرُوا إلى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ : سُبْحانَكَ ما عَبَدْناكَ حَقَّ عِبادَتِكَ ..

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلى الرَّوْحانِيِّينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ ، وَأَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ ، وَحُمّالِ الْغَيْبِ إلى رُسُلِكَ ؛ وَالْمُؤْتَمَنينَ عَلى وَحْيِكَ ، وَقَبائِلِ [٤] الْمَلائِكَةِ الَّذينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ ، وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ بِتَقْديسِكَ ، وَأَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْباقِ سَماواتِكَ [٥] ؛ وَالَّذينَ عَلى أَرْجائِها إذا نَزَلَ الأَمْرُ [٦] بِتَمامِ وَعْدِكَ .

وَخُزّانِ الْمَطَرِ وَزَواجِرِ السَّحابِ [٧] ؛ وَالَّذي

---

١ : (النواكس الأذقان) : المطأطيء الرؤوس . و « الأذقان » .. جمع ذقن .. الطرف الأدنى من العظم الثابت عليه أسنان الفك الأسفل .
٢ : (المستهترون) : المولعون . ٣ : (آلائك) : نعمك . ٤ : (قبائل) : جماعات . ٥ : (بطون أطبق سماواتك) : ما بين السموات . ٦ : (الأمر) : الأمر بقيام الساعة . ٧ : (زواجر السحاب) : الملائكة الذين يسوقون السحاب بسرعة .

بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ [١] الرُّعُودِ ؛ وإذا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحابِ [٢] .. الْتَمَعَتْ صَواعِقُ الْبُرُوقِ ، وَمُشَيِّعِي الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ [٣] ، وَالْهابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إذا نَزَلَ ؛ وَالْقُوّامِ [٤] عَلى خَزائِنِ الرِّياحِ ، وَالْمُوَكَّلِينَ بِالْجِبالِ فَلا تَزُولُ ؛ وَالَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثاقِيلَ الْمِياهِ ، وَكَيْلَ ما تَحْوِيهِ لَواعِجُ الأَمْطارِ [٥] وَعَوالِجُها [٦] .

وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إلى أَهْلِ الأَرْضِ بِمَكْرُوهِ ما يَنْزِلُ مِنَ الْبَلاءِ وَمَحْبُوبِ الرَّخاءِ ؛ وَالسَّفَرَةِ [٧] الْكِرامِ الْبَرَرَةِ ؛ وَالْحَفَظَةِ [٨] الْكِرامِ الْكاتِبِينَ ؛ وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوانِهِ ؛ وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ، وَرُومانَ [٩] فَتّانِ الْقُبُورِ [١٠] ؛ وَالطّائِفِينَ

---

١ : (زجل) : الزجل .. الصوت العالي . ٢ : (حفيفة السحاب) : دوي السحاب عند مرورها . ٣ : (مشيعي الثلج والبرد) : الملائكة النازلين مع الثلج والبرد . و .. الثلج : ما يتجمد من ماء السحاب ويسقط . و .. البرد : ماء السحاب المتجمد في أهواء البارد والساقط حبوباً يشبه الحصى . ٤ : (القوام) : الموكلون . ٥ : (لواعج الأمطار) : الأمطار الشديدة . ٦ : (عوالجها) : المتراكمة .. منها . ٧ : (السفرة) : الملائكة الذين يسفرون . يأتون .. بالوحي منه تعالى إلى أنبيائه . ٨ : (الحفظة) : الملائكة الذين يحصون أعمال العباد ويكتبونها . ٩ : (رومان) : ورد انه ملك يأتي إلى القبر قبل منكر ونكير ، ويأمر الميت بكتابة أعماله . ١٠ : (فتان القبور) : فتان ..

بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [1] ؛ وَمَالِكٍ [2] ، وَالخَزَنَةِ [3] ؛ وَرُضْوانَ [4] ، وَسَدَنَةِ الْجِنانِ [5] ، وَالَّذِينَ (لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ [6] : (سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ) ؛ وَالزَّبانِيَةِ [7] الَّذِينَ إِذا قِيلَ لَهُمْ : (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ [8] ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ)[9].. ابْتَدَرُوهُ سِراعاً [10] ، وَلَمْ يُنْظِرُوهُ [11] ؛ وَمَنْ أَوْهَمْنا [12] ذِكْرَهُ ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكانَهُ مِنْكَ [13] ، وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَهُ ؛ وَسُكّانِ الهَواءِ وَالأَرْضِ وَالماءِ ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ ..

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَها

= من .. الفتنة : الابتلاء والامتحان لأصحاب القبور . ١ : (البيت المعمور) : ورد .. انه بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة ، مطاف للملائكة. ٢ : (مالك) : الآمر الرئيس على خزنة جهنم . ٣ : (الخزنة) : الملائكة المتولون لأمر جهنم . ٤ : (رضوان) : رئيس سدنة الجنان . ٥ : (سدنة الجنان) : خدمتها من الملائكة . ٦ : (الذين يقولون) : الملائكة الذين يقولون لأهل الجنة إذا دخلوها . ٧ : (الزبانية) : ملائكة العذاب .. يدفعون أهل النار .. إليها . ٨ : (فغلوه) : فشدوه في الأغلال . ٩ : (صلوه) : أدخلوه .. فيها . ١٠ : (ابتدروه سراعاً) : عاجلوه مسرعين . ١١ : (لم ينظروه) : لم يمهلوه . ١٢ : (أوهمنا) : تركنا . ١٣ : (مكانه منك) : منزلته عندك .

سائِقٌ (١) وَشَهِيدٌ (٢) ؛ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَوةً تَزِيدُهُمْ كَرامَةً عَلى كَرامَتِهِمْ وَطَهارَةً (٣) عَلى طَهارَتِهِمْ .

اَللَّهُمَّ وَإذا صَلَّيْتَ عَلى مَلائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ صَلاتَنا عَلَيْهِمْ .. فَصَلِّ عَلَيْنا بِما فَتَحْتَ لَنا مِنْ حُسْنِ القَوْلِ فِيهِمْ، إنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ .

---

١ : (سائق) : ملك يسوقها إلى المحشر . ٢ : (شهيد) : ملك يشهد عليها بما عملت في دار الدنيا ، وذلك في يوم القيامة . ٣ : (طهارة) : نزاهة عن المعاصي .

* * * * *

(٤)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

في الصّلاةِ على أتباعِ الرُّسُلِ وَمُصدِّقيهم :

اللّهُمَّ وَأتْباعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ - مِنْ أهْلِ الأَرْضِ - بِالْغَيْبِ [١] عِنْدَ مُعارَضَةِ المُعانِدِينَ لَهُمْ بِالتّكْذِيبِ .. وَالإِشْتِياقِ [٢] إلى الْمُرْسَلِينَ بِحَقائِقِ الإِيمانِ ، في كُلِّ دَهْرٍ وَزَمانٍ أَرْسَلْتَ فِيهِ رَسولاً ، وَأَقَمْتَ لأَهْلِهِ دَلِيلاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ إلى مُحَمّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مِنْ أئِمّةِ الهُدَى ، وَقادَةِ أَهْلِ التُّقَى .. عَلَى جَمِيعِهِمُ السّلامُ ؛ ... فَاذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوانٍ .

أللّهُمَّ وَأَصْحابُ مُحَمّدٍ خاصّةً الّذِينَ أَحْسَنُوا الصّحابَةَ ، والّذِينَ أَبْلَوا الْبَلاءَ الْحَسَنَ [٣] في نَصْرِهِ ، وَكانَفُوهُ [٤] وَأَسْرَعُوا إلى وِفادَتِهِ [٥] ،

---

١ : (بالغيب) : الغيب .. نحو .. الله سبحانه والمعاد والحساب وما أشبه . ٢ : (والإشتياق) : وعند الاشتياق . ٣ : (أبلوا البلاء الحسن) : امتحنوا امتحاناً حسناً . ٤ : (كانفوه) : عاونوه . ٥ : (إلى وفادته) :=

وَسابَقُوا إلى دَعْوَتِهِ ، واسْتَجابُوا لَـهُ حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حُجَّةَ رِسالاتِهِ ، وَفارَقُوا الأَزْواجَ وَالأَوْلادَ فِي إظْهارِ كَلِمَتِهِ ، وَقاتَلُوا الآباءَ والأبناءَ في تَثْبِيتِ نُبُوَّتِهِ ، وانْتَصَرُوا بِهِ [1] ، وَمَنْ كانُوا مُنْطَوِينَ [2] على مَحَبَّتِهِ ، يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ [3] فِي مَوَدَّتِهِ ؛ وَالَّذِينَ هَجَرَتْهُمُ الْعَشائِرُ إذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ [4] ، وانْتَفَتْ مِنْهُمُ الْقَرابَاتُ إذْ سَكَنُوا في ظِلِّ قَرابَتِهِ ... فَلا تَنْسَ لَهُمُ اللّهُمَّ ما تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ ، وَأَرْضِهِمْ مِنْ رِضْوانِكَ ، وَبِما حاشُوا [5] الْخَلْقَ عَلَيْكَ وَكانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعاةً لَكَ إلَيْكَ ، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ فِيكَ دِيارَ قَوْمِهِمْ ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَعاشِ إلى ضِيقِهِ ؛ وَمَنْ كَثَّرْتَ في إعْزازِ دِينِكَ مِنْ مَظْلُومِيهِمْ [6] .

أَللّهُمَّ وَأَوْصِلْ إلى التّابِعِينَ لَهُمْ بِإحْسانٍ الَّذِينَ

=إلى الوفود إليه – ص – وتصديق رسالته . ١ : (انتصروا به) : غلبوا أعداءهم ببركته – ص – . ٢ : (منطوين) : مجتمعين . ٣ : (لن تبور) : لن تخسر .. كما تخسر تجارات الدنيا أحياناً . ٤ : (بعروته) : بدين الإسلام . ٥ : (حاشوا) : جمعوا . ٦ : (مظلوميهم) : الذين ظلموا بما أصابهم من أذى المشركين .

يَقُولُونَ : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ خَيْرَ جَزَائِكَ ؛ الَّذِينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ[1] ، وَتَحَرَّوْا وِجْهَتَهُمْ[2] ، وَمَضَوْا عَلَى شَاكِلَتِهِمْ ؛ لَمْ يَثْنِهِمْ رَيْبٌ[3] فِي بَصِيرَتِهِمْ[4] ، وَلَمْ يَخْتَلِجْهُمْ[5] شَكٌّ فِي قَفْوِ[6] آثَارِهِمْ وَالإِئْتِمَامِ[7] بِهِدَايَةِ مَنَارِهِمْ ، مُكَانِفِينَ[8] وَمُوَازِرِينَ[9] لَهُمْ ؛ يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ ، يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِمْ ، وَلا يَتَّهِمُونَهُمْ فِيمَا أَدَّوْا إِلَيْهِمْ .

أَللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى التَّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هذا إِلى يَوْمِ الدِّينِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ ، وَعَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ ، وَعَلَى مَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ .. صَلاةً تَعْصِمُهُمْ بِهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَتَفْسَحُ لَهُمْ فِي رِيَاضِ جَنَّتِكَ ، وَتَمْنَعُهُمْ بِهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ، وَتُعِينُهُمْ بِهَا عَلَى مَا اسْتَعَانُوكَ عَلَيْهِ مِنْ بِرٍّ[10] ،

---

١ : (قصدوا سمتهم) : ساروا على طريقتهم . ٢ : (تحروا وجهتهم) : طلبوا وجهتهم .. على أنها الأفضل . ٣ : (ريب) : شك . ٤ : (بصيرتهم) : عقيدتهم . ٥ : (يختلجهم) : يجتذبهم . ٦ : (قفو) : اتباع . ٧ : (الإئتمام) : الإقتداء . ٨ : (مكانفين) : معاونين . ٩ : (موازرين) : مساعدين . ١٠ : (بر) : خير . طاعة . صلاح .

وَتَقِيهِمْ طَوارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ إلا طارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ؛ وَتَبْعَثُهُمْ بِها عَلى اعْتِقادِ حُسْنِ الرَّجاء لَكَ ، وَالْطَّمَعِ فِيما عِنْدَكَ ، وَتَرْكِ التُّهْمَةِ فِيما تَحْوِيهِ[1] أَيْدِي الْعِبادِ[2] ، لِتَرُدَّهُمْ إلى الرَّغْبَةِ إلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ ، وَتُزَهِّدَهُمْ فِي سَعَةِ الْعاجِلِ ، وَتُحَبِّبَ إلَيْهِمُ الْعَمَلَ لِلآجِلِ ، وَالإِسْتِعْدادِ لِما بَعْدَ الْمَوتِ ، وَتُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحُلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الأَنْفُسِ مِنْ أَبْدانِها ، وَتُعافِيهُمْ مِمّا تَقَعُ بِهِ الْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُوراتِها[3] ، وَكَبَّةِ النّارِ[4] وَطُولِ الْخُلُودِ فِيها؛ وَتُصَيِّرَهُمْ إلى أَمْنٍ[5] مِنْ مَقِيلِ الْمُتَّقِينَ[6] .

---

١ : (تحويه) : تملكه . ٢ : (ترك التهمة فيما تحويه أيدي العباد) : ترك تهمتك سبحانك ... بعدم العدل في القسمة بسبب ما يملك بعض الناس من متاع الدنيا . دون بعض ... مع العلم ان في ذلك امتحان وزيادة أجر للصابرين العاملين، بالإضافة إلى أنه نتيجة ترك الناس أو بعضهم لتعاليم الاسلام أو بعضها . ٣ : (مما تقع به الفتنة من محذوراتها) : ما تحدثه المحنة من مخوفاتها . ٤ : (كبة النار) : شدة النار . ٥ : (أمن) : محل أمن . ٦ : (مقيل المتقين) : موضع استراحة المتقين .. وهو .. الجنة .

(٥)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ وِلاَيَتِهِ:

يا مَنْ لاتَنْقَضِي عَجائِبُ عَظَمَتِهِ .. صَلّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِـهِ ، وَاحْجُبْنا[١] عَنِ الإلْحـادِ في عَظَمَتِكَ[٢] ؛ وَيا مَنْ لا تَنْتَهِي مُدَّةُ مُلْكِهِ .. صَلّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْتِقْ رِقابَنـا مِنْ نَقِمَتِكَ[٣] ؛ وَيا مَنْ لا تَفْنى خَزائِنُ رَحْمَتِهِ .. صَلّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ لَنا نَصِيباً في رَحْمَتِكَ ؛ وَيا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَتِهِ الأبْصارُ[٤] .. صَلّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَأَدْنِنا إلى قُرْبِكَ[٥] ؛

---

١ : (أحجبنا) : امنعنا . ٢ : (عن الإلحاد في عظمتك) : عن الميل عن الحق في تعظيمك . ٣ : (نقمتك) : المجازاة بعقابك . ٤ : (تنقطع دون رؤيته الأبصار) : تقف الأبصار قبل الوصول إلى رؤيته . لامتناع رؤيته سبحانه . ٥ : (إلى قربك) : الى القرب منك منزلة ورتبة .

وَيا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ (١) الأَخْطارُ (٢) .. صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكَرِّمْنا عَلَيْكَ (٣) ؛ وَيا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَواطِنُ الأَخْبارِ .. صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلا تَفْضَحْنا لَدَيْكَ (٤) .

أَللّٰهُمَّ أَغْنِنا عَنْ هِبَةِ الْوَهّابِينَ .. بِهِبَتِكَ ، وَأَكْفِنا وَحْشَةَ الْقاطِعِينَ .. بِصِلَتِكَ ، حَتّى لا نَرْغَبَ إِلى أَحَدٍ .. مَعَ بَذْلِكَ ، وَلا نَسْتَوْحِشَ مِنْ أَحَدٍ .. مَعَ فَضْلِكَ .

أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكِدْ لَنا (٥) وَلا تَكِدْ عَلَيْنا (٦) ، وَامْكُرْ لَنا (٧) وَلا تَمْكُرْ بِنا (٨) ، وَأَدِلْ لَنا (٩) وَلا تُدِلْ مِنّا (١٠) .

---

١ : (خطره) : شرفه وعلو قدره . ٢ : (الأخطار) : معالي الأقدار والقوى . ٣ : (كرمنا عليك) : اجعلنا مكرمين لديك . ٤ : (لا تفضحنا لديك) : اعصمنا حتى لا نعصيك فنستحق الفضيحة . ٥ : (كدلنا) : تفضل بأسباب رفعتنا .. الأسباب الخفية . ٦ : (لا تكد علينا) : الطف بنا ولا تدبر مجازاتنا على أعمالنا . ٧ : (امكر لنا) : ضع بلائك .. سبحانك .. على أعدائنا . ٨ : (لا تمكر بنا) : لا توقع بلائك .. سبحانك .. علينا . ٩ : (أدل لنا) : اجعل النصر والغلبة لنا . ١٠ : (لا تدل منا) : لا تجعل النصر للغير علينا .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَقِنا مِنْكَ[1] ، واحْفَظْنا بِكَ ، واهْدِنا إِلَيْكَ ، وَلا تُباعِدْنا عَنْكَ ؛ إِنَّ مَنْ تَقِهِ يَسْلَمْ ، وَمَنْ تَهْدِهِ يَعْلَمْ ، وَمَنْ تُقَرِّبْهُ إِلَيْكَ يَغْنَمْ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِنا حَدَّ[2] نَوائِبِ[3] الزَّمانِ ، وَشَرَّ مَصائِدِ الشَّيْطانِ ، وَمَرارَةَ[4] صَوْلَةِ السُّلْطانِ[5] .

أَللّهُمَّ إِنَّما يَكْتَفِي الْمُكْتَفُونَ .. بِفَضْلِ قُوَّتِكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنا ؛ وَإِنَّما يُعْطِي الْمُعْطُونَ .. مِنْ فَضْلِ جِدَتِكَ[6] ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعْطِنا ؛ وَإِنَّما يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ .. بِنُورِ وَجْهِكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنا .

أَللّهُمَّ إِنَّكَ مَنْ وَالَيْتَ[7] لَمْ يَضْرُرْهُ خِذْلانُ الخاذِلِينَ ، وَمَنْ أَعْطَيْتَ لَمْ يَنْقُصْهُ

---

١ : (قنا منك) : قيل معناه : احفظنا من عذابك وسخطك . ٢ : (حد) : شدة . ٣ : (نوائب) : مصائب . ٤ : (مرارة) : مشقة وعذاب . ٥ : (صولة السلطان) : سطوة السلطان وقهره . ٦ : (جدتك) : غناك . ٧ : (واليت) : نصرت .

مَنْعُ الْمانِعِينَ ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِهِ إضْلالُ الْمُضِلِّينَ ؛ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَامْنَعْنا بِعِزِّكَ .. مِنْ عِبادِكَ ، وَأَغْنِنا عَنْ غَيْرِكَ .. بِإرْفادِكَ [1] ، وَاسْلُكْ بِنا سَبِيلَ الْحَقِّ بِإرْشادِكَ.

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ سَلامَةَ قُلُوبِنا .. فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ ، وَفَراغَ أَبْدانِنا .. فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ ، وَانْطِلاقَ أَلْسِنَتِنا.. فِي وَصْفِ مِنَّتِكَ

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنا مِنْ دُعاتِكَ الدّاعِينَ إلَيْكَ ، وَهُداتِكَ الدّالِّينَ عَلَيْكَ ، وَمِنْ خاصَّتِكَ الْخاصِّينَ لَدَيْكَ ؛ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

---

١ : (بإرفادك) : بإعطائك وإعانتك .

* * * * *

(٦)

وكانَ مِنْ دعائِه عليهِ السّلامُ

عِنْدَ الصَّباحِ وَالْمساءِ:

أَلْحَمْدُ لِلهِ الّذِي خَلَقَ اللّيْلَ وَالنّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيّزَ بَيْنَهُما بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما حَدّاً مَحْدُوداً وَأَمَداً مَمْدُوداً؛ يُولِجُ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما في صاحِبِهِ [١]، وَيُولِجُ صاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبادِ، فِيما يَغْذُوهُمْ بِهِ [٢]، وَيُنْشِئُهُمْ [٣] عَلَيْهِ؛ فَخَلَقَ لَهُمُ اللّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكاتِ التَّعَبِ وَنَهَضاتِ النّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِباساً لِيَلْبَسُوا مِنْ راحَتِهِ وَمَنامِهِ، فَيَكُونُ ذلِكَ لَهُمْ جَماماً وَقُوَّةً، وَلِيَنالُوا بِهِ لَذَّةً وَشَهْوَةً؛ وَخَلَقَ لَهُمُ النّهارَ مُبْصِراً [٤] لِيَبْتَغُوا [٥] فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّبُوا

---

١ : (يولج كل واحد منهما في صاحبه) : يدخل أحدهما في الآخر بإتيانه بدلا في مكانه . ٢ : (فيما يغذوهم به) : لأجل ما يغذوهم به . ٣ : (وينشئهم) : يربيهم . ٤ : (مبصراً) : ذا إبصار . إذ يتوافر في النهار النور الذي هو من شروط الإبصار . ٥ : (ليبتغوا) : ليطلبوا .

إلى رِزْقِهِ ؛ وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ ؛ طَلَباً لِما فِيهِ نَيْلُ العاجِلِ مِنْ دُنْياهُمْ وَدَرَكُ الآجِلِ فِي أُخْراهُمْ ؛ بِكُلِّ ذَلِكَ يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ وَيَبْلُو أَخْبارَهُمْ [١] ، وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقاتِ طاعَتِهِ ، وَمَنازِلِ فُرُوضِهِ [٢] ، وَمَواقِعِ أَحْكامِهِ [٣] ؛ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنى .

أَللّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلى ما فَلَقْتَ لَنا مِنَ الإِصْباحِ [٤] ، وَمَتَّعْتَنا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهارِ ، وَبَصَّرْتَنا مِنْ مَطالِبِ الأَقْواتِ ، وَوَقَيْتَنا فِيهِ مِنْ طَوارِقِ الآفاتِ [٥] .

أَصْبَحْنا وَأَصْبَحَتِ الأَشْياءُ كُلُّها بِجُمْلَتِها لَكَ : سَماؤُها وَأَرْضُها ، وَما بَثَثْتَ فِي كُلِّ واحِدٍ

١ : (يبلو أخبارهم) : يمتحنهم ويظهر أعمالهم .. طاعتهم له- سبحانه — ومخالفتهم . ٢ : (منازل فروضه) : متعلقات فروضه ، وهي .. المفروضات ، جعل ما تعلق به الفرض كالمنزل له . و .. فروضه .. ما أوجبه تعالى من المفروضات – الواجبات – عليهم . ٣ : (مواقع أحكامه) : متعلقات أحكامه ، و .. أحكامه .. ما حكم به — سبحانه — من التكاليف على العباد . ٤ : (فلقت لنا من الإصباح) : أظهرت لنا من ضياء النهار . ٥ : (طوارق الآفات) : حوادث البليات والمصائب . قيل : هي التي تأتي على غفلة ، كما في الليل .

مِنْهُما، ساكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ، وَمُقِيمُهُ وَشاخِصُهُ[1]؛ وَما عَلا في الْهَواءِ، وَما كَنَّ[2] تَحْتَ الثَّرى[3].

أَصْبَحْنا في قَبْضَتِكَ، يَحْوِينا مُلْكُكَ وَسُلْطانُكَ، وَتَضُمُّنا[4] مَشِيَّتُكَ[5]، وَنَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ[6]، وَنَتَقَلَّبُ في تَدْبِيرِكَ؛ لَيْسَ لَنا مِنَ الأَمْرِ إِلا ما قَضَيْتَ، ولا مِنَ الْخَيْرِ إِلا ما أَعْطَيْتَ؛ وَهذا يَوْمٌ حادِثٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ عَلَيْنا شاهِدٌ عَتِيدٌ[7]؛ إِنْ أَحْسَنَّا وَدَّعَنا بِحَمْدٍ، وَإِنْ أَسَأْنا فارَقَنا بِذَمٍّ.

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنا حُسْنَ مُصاحَبَتِهِ، وَاعْصِمْنا مِنْ سُوءِ مُفارَقَتِهِ بِارْتِكابِ جَرِيرَةٍ[8]، أَوْ اقْتِرافِ[9] صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ[10]؛ وَأَجْزِلْ[11] لَنا فِيهِ مِنَ الْحَسَناتِ، وَأَخْلِنا فيهِ

---

١ : (شاخصه) : .. الشاخص .. الخارج من موضع إلى غيره . ٢ : (كن) : استتر واختفى . ٣ : (الثرى) : التراب الندي ، الذي تحت الظاهر من وجه الأرض . ٤ : (تضمنا) : تجمعنا . ٥ : (مشيتك) : إرادتك . ٦ : (عن أمرك) : حسب أمرك / التكويني / إذ جعلتنا قادرين مختارين . ٧ : (عتيد) : حاضر . ٨ : (جريرة) : جناية وذنب .
٩ : (اقتراف) : عمل . ١٠ : (صغيرة أو كبيرة) : ..من المعاصي .
١١ : (أجزل) : أكثر .

مِنَ السَّيِّئاتِ ؛ وَامْلأْ لَنا ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْداً وَشُكْراً وَأَجْراً وَذُخْراً وَفَضْلاً وَإِحساناً .

أَللّهُمَّ يَسِّرْ عَلَى الْكِرامِ الْكاتِبِينَ[1] مَؤُنَتَنا[2] ، وَامْلأْ لَنا مِنْ حَسَناتِنا صَحائِفَنا ، وَلا تُخْزِنا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ أَعْمالِنا .

أَللّهُمَّ اجْعَلْ لَنا في كُلِّ ساعَةٍ مِنْ ساعاتِهِ حَظّاً مِنْ عِبادِكَ ، وَنَصِيباً مِنْ شُكْرِكَ ، وَشاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلائِكَتِكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاحْفَظْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينا ، وَمِنْ خَلْفِنا وَعَنْ أَيْمانِنا وَعَنْ شَمائِلِنا وَمِنْ جَمِيعِ نَواحِينا ، حِفْظاً عاصِماً مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، هادِياً إِلى طاعَتِكَ ، مُسْتَعْمِلاً لِمَحَبَّتِكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَوَفِّقْنا في يَوْمِنا هذا وَلَيْلَتِنا هذِهِ وَفي جَمِيعِ أَيّامِنا ..

---

١ : (الكاتبين) : الملائكة الذين يحصون أعمال العباد ، وهم .. الحافظون . ٢ : (مؤونتنا) : ثقلنا . يسر مؤنتنا .. أعصمنا عن السيئات .. حيث يقل ما يكتبه الملائكة من سيئات أقوالنا وأفعالنا .

لِاسْتِعْمالِ الْخَيْرِ، وَهِجْرانِ الشَّرِّ، وَشُكْرِ النِّعَمِ، وَاتِّباعِ السُّنَنِ [1]، وَمُجانَبَةِ الْبِدَعِ [2]، وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحِياطَةِ الإِسْلامِ [3]؛ وَانْتِقاصِ الْباطِلِ وَإِذْلالِهِ، وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَإِعْزازِهِ، وَإِرْشادِ الضّالِّ، وَمُعاوَنَةِ الضَّعيفِ، وَإِدْراكِ [4] اللَّهيفِ [5].

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ أَيْمَنَ يَوْمٍ عَهِدْناهُ، وَأَفْضَلَ صاحِبٍ صَحِبْناهُ، وَخَيْرَ وَقْتٍ ظَلِلْنا فيهِ؛ وَاجْعَلْنا مِنْ أَرْضى مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ؛ أَشْكَرَهُمْ لِما أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ، وَأَقْوَمَهُمْ بِما شَرَعْتَ مِنْ شَرائِعِكَ، وَأَوْقَفَهُمْ عَمّا حَذَّرْتَ مِنْ نَهْيِكَ.

أَللّهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهيداً، وَأُشْهِدُ سَماءَكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَسْكَنْتَهُما مِنْ مَلائِكَتِكَ وَسائِرِ خَلْقِكَ في يَوْمي هذا وَساعَتي

---

١ : (السنن) : الطرق التي قرر النبي — ص — لمختلف جوانب الحياة .
٢ : (البدع) : جمع .. بدعة .. الأمر الحادث المنسوب إلى الدين .. ما يخالفه . ٣ : (حياطة الإسلام) : حفظ الإسلام وحمايته .
٤ : (إدراك) . إغاثة . ٥ : (اللهيف) : المضطر .

هذِهِ وَلَيلَتِي هذِهِ وَمُسْتَقَرِّي هذا .. أنِّي أشْهَدُ أَنّكَ أَنْتَ اللهُ الّذِي لا إلهَ إلاّ أَنْتَ؛ قائِمٌ بِالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ ، رَؤُفٌ بِالْعِبادِ ، مالِكُ الْمُلْكِ ، رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ ؛ وَأَنَّ مُحَمّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ ؛ حَمّلْتَهُ رِسالَتَكَ فَأَدّاها ، وَأَمَرْتَهُ بِالنُّصْحِ لأُمّتِهِ فَنَصَحَ لَها .

أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، أَكْثَرَ ما صَلّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَآتِهِ عَنّا أَفْضَلَ ما آتَيْتَ أَحَداً مِنْ عِبادِكَ ، وَاجْزِهِ عَنّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ ما جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ أَنْبِيائِكَ عَنْ أُمّتِهِ ، إِنّكَ أَنْتَ الْمَنّانُ بِالْجَسِيمِ ، الْغافِرُ لِلْعَظِيمِ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ ؛ فَصَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ الطّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ الأَنْجَبِينَ .

---

* * *

(٧)

وكانَ مِنْ دعائه عليه السّلامُ

إذا عَرَضَتْ لَهُ مُهِمّةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمّةٌ (١) وَعِنْدَ الكَرْبِ

يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكارِهِ ، وَيا مَنْ يُفْثَأُ (٢) بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ (٣) ، وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إلى رَوْحِ الْفَرَجِ .. ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعابُ ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأَسْبابُ ، وَجَرى بِقُدْرَتِكَ الْقَضاءُ ، وَمَضَتْ عَلى إرادَتِكَ الأَشْياءُ ؛ فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ (٤) دونَ (٥) قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ ، وَبِإرادَتِكَ دونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ .

أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمّاتِ ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ في الْمُلِمّاتِ (٦) ، لا يَنْدَفِعُ مِنْها إلا ما دَفَعْتَ ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها الا ما كَشَفْتَ ؛ وَقَدْ نَزَلَ بِي

---

١ : (ملمة) : شدة .. نازلة شديدة من نوازل الدنيا . ٢ : (يفثأ) : يسكن . ٣ : (حد الشدائد) : حدة الشدائد . ٤ : (بمشيتك) : بإرادتك . ٥ : (دون) : قبل . ٦ : (الملمات) ملمات : جمع .. ملمة .

يا رَبِّ ما قَدْ تَكَأَّدَنِي [1] ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بِي ما قَدْ بَهَظَنِي [2] حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ؛ فَلا مُصْدِرَ لِما أَوْرَدْتَ، وَلا صارِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما أَغْلَقْتَ، وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ؛ وَلا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرْتَ، وَلا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ.

فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِي يا رَبِّ بابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ [3]، وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ. وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيما شَكَوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلاوَةَ الصُّنْعِ فِيما سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً [4]؛ وَلا تَشْغَلْنِي بِالاهْتِمامِ عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمالِ سُنَّتِكَ؛ فَقَدْ ضِقْتُ لِما نَزَلَ بِي يا رَبِّ ذَرْعاً [5]، وَامْتَلأْتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً؛ وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلى كَشْفِ ما مُنِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فِيهِ؛ فَافْعَلْ بِي ذلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

---

١ : (تكأدني) : صعب علي. ٢ : (بهظني) : شق علي. ٣ : (بطولك) : بفضلك وقدرتك. ٤ : (وحياً) : سريعاً. ٥ : (ضقت لما نزل بي ذرعاً) : ضعفت طاقتي ولم أقدر عليه.

(٨)

وكانَ مِنْ دعائه عليه السَّلامُ

فِي الإسْتعاذةِ مِنَ المَكارِهِ وَسَيِّءِ الأَخلاقِ وَمَذامِّ الأَفْعالِ :

أَللّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجانِ الْحِرْصِ[1]، وَسَوْرَةِ[2] الْغَضَبِ ، وَغَلَبَةِ الْحَسَدِ ، وَضَعْفِ الصَّبْرِ ، وَقِلَّةِ الْقَناعَةِ ، وَشَكاسَةِ[3] الْخُلُقِ ، وَإِلْحاحِ الشَّهْوَةِ ، وَمَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ[4] ، وَمُتابَعَةِ الْهَوى ، وَمُخالَفَةِ الْهُدى ، وَسِنَةِ الْغَفْلَةِ[5] ، وَتَعاطِي الْكُلْفَةِ ، وَايثارِ[6] الْباطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، وَالإصْرارِ عَلَى الْمَأْثَمِ ، وَاسْتِصْغارِ الْمَعْصِيَةِ ، وَاسْتِكْبارِ الطّاعَةِ ، وَمُباهاتِ الْمُكْثِرِينَ[7] ،

---

١ : (الحرص) : الجشع والبخل . ٢ : (سورة) : شدة . ٣ : (شكاسة) : صعوبة . ٤ : (ملكة الحمية) : أن يكون التعصب في غير الحق صفة راسخة في النفس . ٥ : (سنة الغفلة) : الفتور عما يقرب إلى الله تعالى امتثالا . ٦ : (ايثار) : اختيار وتقديم . ٧ : (مباهات المكثرين) : مفاخرة أصحاب الأموال الكثيرة .

وَالإزْراء [1] بِالمُقِلِّينَ ، وَسُوءِ الْوِلايَةِ لِمَنْ تَحْتَ أَيْدِينا ، وَتَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنْ اصْطَنَعَ الْعارِفَةَ عِنْدَنا ؛ أَوْ أَنْ نَعْضُدَ ظالِماً ، أَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفاً [2] ، أَوْ نَرُومَ ما لَيْسَ لَنا بِحَقٍّ ، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ .

وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَنْطَوِيَ عَلى [3] غِشِّ أَحَدٍ ، وَأَنْ نُعْجِبَ بِأَعْمالِنا ، وَنَمُدَّ فِي آمالِنا [4] ؛ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ [5] ، وَاحْتِقارِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنا الشَّيْطانُ ، أَوْ يَنْكُبَنا الزَّمانُ ، أَوْ يَتَهَضَّمَنا السُّلْطانُ .

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَناوُلِ الإسْرافِ وَمِنْ فِقْدانِ الْكَفافِ ؛ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَماتَةِ الأَعْداءِ ، وَمِنَ الْفَقْرِ إلى الأَكْفاءِ ، وَمِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ ، وَمِيتَةٍ عَلى غَيْرِ عُدَّةٍ ؛ وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمى [6] . وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرى [7] . وَأَشْقى

---

١ : (الإزراء) : الاحتقار . ٢ : (ملهوفاً) : مظلوماً أو مضطراً . ٣ : (ننطوي على) : نستر في باطننا . ٤ : (نمد في آمالنا) : يكون لنا أمل طويل في القينات الفانية .. ما يسبب الإعراض عن الأمور الأخروية . ٥ : (السريرة) : السر الذي يكتم . وسوء السريرة .. كل قبيح يخفيه الإنسان ويسره . ٦ : (الحسرة العظمى) : التأسف يوم القيامة – عند مشاهدة الثواب =

الشّقاء[٧] . وَسُوءِ الْمَآبِ، وَحِرْمانِ الثّوابِ وَحُلُولِ الْعِقابِ .

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِذْني مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَجَميعَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ .

=والعقاب –على التفريط في اكتساب الأعمال الصالحة في دار الدنيا . ٧ : (المصيبة الكبرى) : المصيبة بالدين . ١ : (أشقى الشقاء) : دخول النار .

* * * * *

(٩)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

في الإشتياقِ إلى طَلَبِ المَغْفِرةِ مِنَ اللهِ جلّ جلالُه :

أللّهُمّ صَلِّ على مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَصَيِّرْنا إلى مَحْبُوبِكَ مِنَ التّوْبَةِ ، وَأَزِلْنا عَنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الإصْرارِ ؛ أللّهُمّ وَمَتى وَقَفْنا بَيْنَ نَقْصَيْنِ في دِينٍ أَوْ دُنْيا فَأَوْقِعِ النّقْصَ بِأَسْرَعِهِما فَناءً ، وَاجْعَلِ التّوْبَةَ في أَطْوَلِهِما بَقاءً .

وَإذا هَمَمْنا بِهَمّيْنِ يُرْضِيكَ أَحَدُهُما عَنّا ، وَيُسْخِطُكَ الآخَرُ عَلَيْنا ؛ فَمِلْ بِنا إلى ما يُرْضِيكَ عَنّا ، وَأَوْهِنْ [١] قُوّتَنا عَمّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنا ، وَلا تُخَلِّ في ذلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنا وَاخْتِيارِها ، فَإنّها مُخْتارَةٌ لِلْباطِلِ إلا ما وَفّقْتَ ، أَمّارَةٌ بِالسّوءِ إلا ما رَحِمْتَ .

أللّهُمّ وَإنّكَ مِنَ الضّعْفِ خَلَقْتَنا ، وَعَلى الْوَهْنِ [٢] بَنَيْتَنا ، وَمِنْ ماءٍ مَهِينٍ [٣] ابْتَدَأْتَنا ؛

---

١ : (أوهن) : ضعف . ٢ : (الوهن) : الضعف . ٣ : (ماء مهين) :=

فَلا حَوْلَ لَنا إلاّ بِقُوَّتِكَ ، وَلا قُوَّةَ لَنا إلاّ بِعَوْنِكَ ؛ فَأَيِّدْنا بِتَوْفِيقِكَ ، وَسَدِّدْنا بِتَسْدِيدِكَ ، وَاعْمِ أَبْصارَ قُلُوبِنا عَمّا خالَفَ مَحَبَّتَكَ ، وَلا تَجْعَلْ لِشَيْءٍ مِنْ جَوارِحِنا نُفُوذاً فِي مَعْصِيَتِكَ .

أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ هَمَساتِ قُلُوبِنا[1] ، وَحَرَكاتِ أَعْضائِنا ، وَلَمَحاتِ أَعْيُنِنا ، وَلَهَجاتِ أَلْسِنَتِنا .. فِي مُوجِباتِ ثَوابِكَ ، حَتّى لا تَفُوتَنا حَسَنَةٌ نَسْتَحِقُّ بِها جَزاءَكَ ، وَلا تَبْقى لَنا سَيِّئَةٌ نَسْتَوْجِبُ بِها عِقابَكَ .

ـ ماء حقير ، وهو المني ، حيث يحتقره الناس . ١ : (همسات قلوبنا) :
ما تخفيه قلوبنا .

* * *

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

في اللَّجَإِ[1] إلى اللهِ تعالى :

أَللّهُمَّ إنْ تَشَأْ تَعفُ عَنّا فَبِفَضْلِكَ ، وَإنْ تَشأْ تُعَذِّبْنا فَبِعَدْلِكَ ؛ فَسَهِّلْ لَنا عَفْوَكَ بِمَنِّكَ ، وَأجِرْنا مِنْ عَذابِكَ بِتَجاوُزِكَ ؛ فَإنّهُ لا طاقَةَ لَنا بِعَدْلِكَ ، وَلا نَجاةَ لِأحَدٍ مِنّا دُونَ عَفْوِكَ .

يا غَنِيَّ الأَغْنِياءِ ، ها نَحْنُ عِبادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ وَأنا أفْقَرُ الفُقَراءِ إلَيْكَ ، فَاجْبُرْ فاقَتَنا[2] بِوِسْعِكَ ، وَلا تَقْطَعْ رَجاءَنا بِمَنْعِكَ ؛ فَتَكُونَ قَدْ أشْقَيْتَ مَنِ اسْتَسْعَدَ بِكَ ، وَحَرَمْتَ مَنِ اسْتَرْفَدَ[3] فَضْلَكَ ؛ فَإلى مَنْ حِينَئِذٍ مُنْقَلَبُنا عَنْكَ ؟ ، وَإلى أيْنَ مَذْهَبُنا عَنْ بابِكَ ؟

---

١ : (اللجأ) : الإلتجاء . من .. لجأ إليه : أي..لاذ إليه واعتصم به .

٢ : (فاقتنا) : فقرنا . ٣ : (استرفد) : استعطا .

سُبْحَانَكَ (١) نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ إِجَابَتَهُمْ (٢) ، وَأَهْلُ السُّوءِ الَّذِينَ وَعَدْتَ الْكَشْفَ عَنْهُمْ ؛ وَأَشْبَهُ الأَشْيَاءِ بِمَشِيَّتِكَ . وَأَوْلَى الأُمُورِ بِكَ فِي عَظَمَتِكَ .. رَحْمَةُ مَنِ اسْتَرْحَمَكَ ، وَغَوْثُ مَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ ؛ فَارْحَمْ تَضَرُّعَنَا إِلَيْكَ ، وَأَغْنِنَا إِذْ طَرَحْنَا أَنْفُسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ .

أَللَّهُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ شَمِتَ بِنَا إِذْ شَايَعْنَاهُ (٣) عَلَى مَعْصِيَتِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلا تُشْمِتْهُ بِنَا بَعْدَ تَرْكِنَا إِيَّاهُ لَكَ وَرَغْبَتِنَا عَنْهُ إِلَيْكَ .

١ : (سبحانك) : أنزهك عما لا يليق بك تنزيهاً . ٢ : (نحن المضطرون الذين أوجبت إجابتهم) : حيث قلت في القرآن الحكيم : أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . ٣ : (شايعناه) : تابعناه .

* * * * *

(١١)

وكانَ مِنْ دُعائِه عليهِ السّلامُ

بِخَواتِمِ الْخَيْرِ [١] :

يا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذّاكِرِينَ ، وَيا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشّاكِرِينَ ، وَيا مَنْ طاعَتُهُ نَجاةٌ لِلْمُطِيعِينَ .. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاشْغَلْ قُلُوبَنا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ ، وَأَلْسِنَتَنا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ ، وَجَوارِحَنا بِطاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طاعَةٍ ، فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنا فَراغاً مِنْ شُغْلٍ .. فَاجْعَلْهُ فَراغَ سَلامَةٍ ، لا تُدْرِكُنا فِيهِ تَبِعَةٌ [٢] ، وَلا تَلْحَقُنا فِيهِ سَئِمَةٌ [٣] ؛ حَتّى يَنْصَرِفَ عَنّا كُتّابُ السَّيِّئاتِ بِصَحِيفَةٍ خالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئاتِنا ، وَيَتَوَلّى كُتّابُ الْحَسَناتِ عَنّا مَسْرُورِينَ بِما كَتَبُوا مِنْ حَسَناتِنا .

---

١ : (بخواتم الخير) : بأن تكون العاقبة وخاتمة الحياة في الدنيا .. على خير . ٢ : (تبعة) : شر وضرر . ٣ : (سئمة) : ملل وضجر .

وَإذا انْقَضَتْ أيّامُ حَياتِنا ، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أعْمارِنا ، وَاسْتَحْضَرَتْنا دَعْوَتُكَ الّتي لا بُدَّ مِنْها وَمِنْ إجابَتِها .. فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ خِتامَ ما تُحْصي عَلَيْنا كَتَبَةُ أعْمالِنا .. تَوْبَةً مَقْبُولَةً لا تُوقِفُنا (1) بَعْدَها عَلى ذَنْبٍ اجْتَرَحْناهُ (2) وَلا مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْناها (3) ، وَلا تَكْشِفْ عَنّا سِتْراً سَتَرْتَهُ عَلى رُؤُوسِ الأشْهادِ .. يَوْمَ تَبْلُو أخْبارَ عِبادِكَ (4) ، إنّكَ رَحِيمٌ بِمَنْ دَعاكَ ، وَمُسْتَجِيبٌ لِمَنْ ناداكَ .

---

١ : (لا توقفنا) : لا تؤلفنا . ٢ : (أجترحناه) : اكتسبناه . ٣ : (اقترفناها) : عملناها . ٤ : (يوم تبلو أخبار عبادك) : المراد به .. يوم القيامة .

* * * *

(١٢)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

في الإعترافِ وَطَلَبِ التَّوْبَةِ إلى اللهِ تعالى :

أللهُمَّ إنهُ يَحْجُبُني [١] عَنْ مَسْألَتِكَ خِلال [٢] ثَلاثٌ ، وتَحْدُوني [٣] عَلَيْها خَلّةٌ واحِدَةٌ ، يَحْجُبُني أمرٌ أمَرْتَ بِهِ .. فأبْطَأتُ عَنْهُ ، وَنَهْيٌ نَهيْتَني عَنْهُ .. فأسْرَعْتُ إلَيْهِ ؛ وَنِعْمَةٌ أنْعَمْتَ بِها عَلَيَّ .. فَقَصَرْتُ في شُكْرِها ، وَيَحْدُوني عَلى مَسْألَتِكَ .. تَفَضُّلُكَ عَلى مَنْ أقْبَلَ بِوَجْهِهِ إلَيْكَ ، وَوَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ إلَيْكَ ، إذْ جَميعُ إحْسانِكَ تَفَضُّلٌ ، وإذْ كُلُّ نِعَمِكَ ابْتِداءٌ .

فَها أنا ذا .. يا إلهي .. واقِفٌ بِبابِ عِزِّكَ وُقُوفَ المُسْتَسْلِمِ الذَّليلِ ، وَسائِلُكَ عَلى الحَياءِ مِنّي

١ : (يحجبني) : يمنعني . ٢ : (خلال) : خصال .. حالات . ٣ : (تحدوني) : تبعثني وتسوقني .

سُؤالَ البائِسِ [1] المُعِيلِ [2] ، مُقِرٌّ لَكَ بِأنّي لَمْ أستَسْلِمْ وَقْتَ إحْسانِكَ الا بِالإقْلاعِ عَنْ عِصْيانِكَ ، وَلَمْ أخْلُ [3] فِي الحالاتِ كُلِّها مِنْ امْتِنانِكَ [4] ؛ فَهَلْ يَنْفَعُني يا إلهِي ! إقْراري عِنْدَكَ بِسُوءِ ما اكْتَسَبْتُ ؟ وَهَلْ يُنْجِيني مِنْكَ اعْتِرافِي لَكَ بِقَبِيحِ ما ارْتَكَبْتُ ؟ أمْ أوْجَبْتَ لِي فِي مَقامِي هذا سُخْطَكَ ؟ أمْ لَزِمَني فِي وَقْتِ دُعائِي مَقْتُكَ ؟.

سُبْحانَكَ لا أيْئَسُ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِيَ بابَ التَّوْبَةِ إلَيْكَ ، بَلْ أقُولُ : مَقالَ العَبْدِ الذَّلِيلِ الظّالِمِ لِنَفْسِهِ ، المُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ ، الّذي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ ، وَأدْبَرَتْ أيّامُهُ فَوَلَّتْ .

حَتّى إذا رَأى مُدَّةَ العَمَلِ قَدْ انْقَضَتْ ، وَغايَةَ العُمْرِ قَدِ انْتَهَتْ؛ وَأيْقَنَ أنَّهُ لامَحِيصَ [5] لَهُ مِنْكَ ، وَلا مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ ..

تَلَقّاكَ بِالإنابَةِ [6] ، وَأخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ ،

---

١ : (البائس) : الفقير الشديد الحاجة . ٢ : (المعيل) : الكثير العيال . ٣ : (أخل) : أفرغ . ٤ : (امتنانك) : انعامك واحسانك . ٥ : (لا محيص) : لا ملجأ . ٦ : (تلقاك بالإنابة) : جاء إليك تائباً .

فقامَ إليكَ بقلبٍ طاهرٍ نقيٍّ ، ثُمَّ دعاكَ بصوتٍ حائلٍ[1] خفيٍّ ؛ قد تطأطأ لكَ فانحنى ، ونكّسَ رأسَهُ فانثنى ؛ قد أرعشتْ خشيتُهُ رجليْهِ ، وغرّقتْ دموعُهُ خدّيْهِ ..

يدعوكَ : بيا أرحمَ الراحمينَ ، ويا أرحمَ مَنِ انتابَهُ[2] المسترحمونَ ، ويا أعطفَ مَنْ أطافَ بهِ المستغفرونَ ؛ ويا مَنْ عفوُهُ أكثرُ مِنْ نقمتهِ ، ويا مَنْ رضاهُ أوفرُ مِنْ سخطِهِ ، ويا مَنْ تحمّدَ إلى خلقهِ بحُسْنِ التجاوزِ ، ويا مَنْ عوّدَ عبادَهُ قبولَ الإنابةِ ، ويا مَنْ استصلحَ فاسدَهُمْ بالتوبةِ ، ويا مَنْ رضيَ مِنْ فعلِهِمْ باليسيرِ ، ويا مَنْ كافى قليلَهُمْ بالكثيرِ ، ويا مَنْ ضمنَ لهُمْ إجابةَ الدُّعاءِ ، ويا مَنْ وعدَهُمْ على نفسِهِ بتفضّلِهِ .. حُسْنَ الجزاءِ .

ما أنا بأعصى مَنْ عصاكَ فغفرْتَ لهُ ، وما أنا بألومَ مَنِ اعتذرَ إليكَ[3] فقبلْتَ منهُ ، وما

---

١ : (حائل) : متغير .. ضعيف . ٢ : (انتابه) : أتاه مرة بعد أخرى . ٣ : (بألوم من اعتذر إليك) : بأكثر المعتذرين ملومية .. استحقاق عذل .. لإتيان ما ليس جائزاً .

أَنا بِأَظْلَمِ مَنْ تابَ إِلَيْكَ فَعُدْتَ عَلَيْهِ .

أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقامِي هذا .. تَوبَةَ نادِمٍ عَلى ما فَرَطَ مِنْهُ ، مُشْفِقٍ [1] مِمّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ، خالِصِ الحَياءِ [2] مِمّا وَقَعَ فِيهِ ؛ عالِمٍ بِأَنَّ العَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ العَظِيمِ لا يَتَعاظَمُكَ ، وَأَنَّ التَّجاوُزَ عَنِ الإِثْمِ الجَلِيلِ لا يَسْتَصْعِبُكَ ، وَأَنَّ احْتِمالَ الجِناياتِ الفاحِشَةِ [3] لا يَتَكَأَّدُكَ [4] ؛ وَأَنَّ أَحَبَّ عِبادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الاسْتِكْبارَ عَلَيْكَ ، وَجانَبَ الإِصْرارَ ، وَلَزِمَ الاسْتِغْفارَ ؛ وَأَنا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصِرَّ . وَأَسْتَغْفِرُكَ لِما قَصَّرْتُ فِيهِ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلى ما عَجَزْتُ عَنْهُ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَهَبْ لِي ما يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ ، وَعافِنِي مِمّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ [5] ، وَأَجِرْنِي مِمّا يَخافُهُ أَهْلُ الإِساءَةِ ،

---

١ : (مشفق) : خائف . ٢ : (خالص الحياء) : كون الحياء من الله تعالى .. لا من مطلع غيره . ٣ : (احتمال الجنايات الفاحشة) : احتمال معاصي العباد الشديدة القبح . ٤ : (لا يتكأدك) : لا يصعب عليك . ٥ : (وعافني مما أستوجبه منك) : اعفني من العقاب الذي استحقه منك بسبب أخطائي .

فَإِنَّكَ مَلِيءٌ بِالْعَفْوِ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجاوُزِ ؛ لَيْسَ لِحاجَتِي مَطْلَبٌ سِواكَ ، وَلا لِذَنْبِي غافِرٌ غَيْرُكَ ؛ حاشاكَ ، وَلا أَخافُ عَلى نَفْسِي إِلاّ إِيّاكَ ؛ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ؛ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْضِ حاجَتِي ، وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي ، وَاغْفِرْ ذَنْبِي ، وَآمِنْ خَوْفَ نَفْسِي ؛ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَذلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ .

* * * * *

(١٣)

وكان من دعائه عليه السلام

في طَلَبِ الحَوائجِ إلى اللهِ تعالىٰ :

أللهُمَّ يا مُنْتَهى مَطْلَبِ الْحاجاتِ ، وَيا مَنْ عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِباتِ ، وَيا مَنْ لا يَبيعُ نِعَمَهُ بِالأَثْمانِ ، وَيا مَنْ لا يُكَدِّرُ عَطاياهُ بِالإِمْتِنانِ ، وَيا مَنْ يُسْتَغْنىٰ بِهِ وَلا يُسْتَغْنىٰ عَنْهُ ، وَيا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيْهِ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ ، وَيا مَنْ لا تُفْنِي خَزائِنَهُ الْمَسائِلُ ، وَيا مَنْ لا تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسائِلُ[1] ، وَيا مَنْ لا تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوائِجُ الْمُحْتاجينَ ، وَيا مَنْ لا يُعَنِّيهِ[2] دُعاءُ الدّاعينَ ..

تَمَدَّحْتَ بِالْغَناءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنى عَنْهُمْ ، وَنَسَبْتَهُمْ إلى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ

---

١ : (يامن لا تبدل حكمته الوسائل) : يا من حكمته نافذة ، لا تغيرها الأعمال التي يتوسل بها إليه . ٢ : (لا يعنيه) : لا يشق عليه .

الْفَقْرِ إِلَيْكَ ؛ فَمَنْ حاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ [1] مِنْ عِنْدِكَ ، وَرامَ [2] صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ .. فَقَدْ طَلَبَ حاجَتَهُ في مَظانِّها ، وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِها ؛ وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحاجَتِهِ إِلى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِها دُونَكَ.. فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحِرْمانِ ، وَاسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَوْتَ الإِحْسانِ .

أَللّهُمَّ وَلِي إِلَيْكَ حاجَةٌ قَدْ قَصَّرَ عَنْها جُهْدِي ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَها حِيَلِي ، وَسَوَّلَتْ [3] لِي نَفْسِي رَفْعَها إِلى مَنْ يَرْفَعُ حَوائِجَهُ إِلَيْكَ ، وَلا يَسْتَغْنِي في طَلِباتِهِ عَنْكَ ؛ وَهِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ الْخاطِئِينَ ، وَعَثْرَةٌ مِنْ عَثَراتِ الْمُذْنِبِينَ ؛ ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِتَذْكِيرِكَ لِي مِنْ غَفْلَتِي ، وَنَهَضْتُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ زَلَّتِي ، وَرَجَعْتُ وَنَكَصْتُ [4] بِتَسْدِيدِكَ عَنْ عَثْرَتِي ، وَقُلْتُ : سُبْحانَ رَبِّي ، كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتاجٌ مُحْتاجاً ؟ وَأَنَّى يَرْغَبُ مُعْدِمٌ إِلى مُعْدِمٍ ؟

---

١ : (سد خلته) : إصلاح فقره وحاجته . ٢ : (رام) : طلب . ٣ : (سولت) : زينت . ٤ : (نكصت) : أحجمت .

فَقَصَدْتُكَ ، يا إلهي .. بِالرَّغْبَةِ ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجائِي .. بِالثِّقَةِ بِكَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ ما أَسْئَلُكَ يَسِيرٌ فِي وُجْدِكَ ، وَأَنَّ خَطِيرَ ما أَسْتَوْهِبُكَ[1] حَقِيرٌ فِي وُسْعِكَ ، وَأَنَّ كَرَمَكَ لا يَضِيقُ عَنْ سُؤالِ أَحَدٍ ، وَأَنَّ يَدَكَ بِالْعَطايا أَعْلى مِنْ كُلِّ يَدٍ .

أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاحْمِلْنِي بِكَرَمِكَ عَلى التَّفَضُّلِ ، وَلا تَحْمِلْنِي بِعَدْلِكَ عَلى الإسْتِحْقاقِ ؛ فَما أَنا بِأَوَّلِ راغِبٍ رَغِبَ إلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ ، وَلا بِأَوَّلِ سائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمانَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكُنْ لِدُعائِي مُجِيباً ، وَمِنْ نِدائِي قَرِيباً ، وَلِتَضَرُّعِي راحِماً ، وَلِصَوْتِي سامِعاً ، وَلا تَقْطَعْ رَجائِي عَنْكَ ، وَلا تَبُتَّ سَبَبِي مِنْكَ ، وَلا تُوَجِّهْنِي فِي حاجَتِي هذِهِ وَغَيْرِها إلى سِواكَ ؛ وَتَوَلَّنِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي وَقَضاءِ حاجَتِي وَنَيْلِ سُؤْلِي قَبْلَ زَوالِي عَنْ

---

١ : (خطير ما استوهبك) : الشيء العظيم الذي أطلبه منك .

مَوْقِفِي هـذا .. بِتَيْسِيرِكَ لِيَ الْعَسِيرَ وَحُسْنِ تَقْدِيرِكَ لِي فِي جَمِيعِ الأُمُورِ .

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً دائِمَةً نامِيَةً ، لا انْقِطاعَ لِأَبَدِها وَلا مُنْتَهى لِأَمَدِها ، وَاجْعَلْ ذلِكَ عَوْناً لي وَسَبَباً لِنَجاحِ طَلِبَتِي ؛ إِنَّكَ واسِعٌ كَرِيمٌ ؛ وَمِنْ حاجَتِي يا رَبِّ كذا وكذا « وتذكر حاجتك » ، ثم تسجد وتقول في سجودك : فَضْلُكَ آنَسَنِي ، وَإِحْسانُكَ دَلَّنِي ؛ فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ ، أَنْ لا تَرُدَّنِي خائِباً .

* * * * *

وكانَ مِن دعائِهِ عليهِ السَّلامُ

إذا اعتُدِيَ عليهِ أو رَأى مِنَ الظّالمينَ ما لا يُحِبُّ:

يا مَنْ لا يَخْفى عَلَيْهِ أَنْباءُ المُتَظَلِّمينَ، وَيا مَن لا يَحْتاجُ في قِصَصِهِمْ إلى شَهاداتِ الشّاهِدِينَ، وَيا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ المَظْلُومِينَ، وَيا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظّالِمِينَ.. قَدْ عَلِمْتَ، يا إلهِي، ما نالَنِي مِنْ فلان ابن فلان مِمّا حَظَرْتَ[١]، وَانْتَهَكَهُ[٢] مِنِّي مِمّا حَجَزْتَ[٣] عَلَيْهِ، بَطَراً[٤] في نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَاغْتِراراً بِنَكِيرِكَ عَلَيْهِ، أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ ظالِمِي وَعَدُوِّي عَنْ ظُلْمِي بِقُوَّتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيما يَلِيهِ[٥]، وَعَجْزاً عَمّا يُناوِيهِ[٦].

---

١ : (حظرت) : منعت . ٢ : (انتهكه) : أذهب حرمته .. وتناوله بما لا يحل . ٣ : (حجزت) : منعت . ٤ : (بطراً) : طغياناً بالنعمة . ٥ : (واجعل له شغلا فيما يليه) : واجعل له شغلا فيما يقرب منه ، ليشتغل به عن إيذائي . ٦ : (يناويه) : يحاوله ويطلبه .

أَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلا تُسَوِّغْ لَهُ ظُلْمِي[1] ، وَأَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنِي ، وَاعْصِمْنِي مِنْ مِثْلِ أَفْعالِهِ ، وَلا تَجْعَلْنِي فِي مِثْلِ حالِهِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِدْنِي عَلَيْهِ عَدْوى حاضِرَةً[2] ؛ تَكُونُ مِنْ غَيْظِي بِهِ شِفاءً ، وَمِنْ حَنَقِي عَلَيْهِ وَفاءً ؛ أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ لِي عَفْوَكَ ، وَأَبْدِلْنِي بِسُوءِ صَنِيعِهِ بِي رَحْمَتَكَ ؛ فَكُلُّ مَكْرُوهٍ جَلَلٌ .. دُونَ سَخَطِكَ ، وَكُلُّ مَرْزِئَةٍ[3] سَواءٌ .. مَعَ مَوْجِدَتِكَ .

أَللّهُمَّ فَكَما كَرَّهْتَ إِلَيَّ أَنْ أُظْلَمَ .. فَقِنِي مِنْ أَنْ أَظْلِمَ ؛ أَللّهُمَّ لا أَشْكُوا إلى أَحَدٍ سِواكَ ، وَلا أَسْتَعِينُ بِحاكِمٍ غَيْرِكَ ، حاشاكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَصِلْ دُعائِي بِالإِجابَةِ ، وَاقْرِنْ شِكايَتِي بِالتَّغْيِيرِ[4] .

---

١ : (لاتسوغ له ظلمي) : لاتسهل ظلمي عليه .. اجعل ظلمي غير ميسر له .

٢ : (واعدني عليه عدوى حاضرة) : أعني عليه اعانة حاضرة .. حاصلة الآن .

٣ : (مرزئة) : مصيبة . ٤ : (واقرن شكايتي بالتغيير) : واجعل شكايتي متصلة بإزالة الشكوى .. بلا تأخير .

أَللّهُمَّ لا تَفْتِنِّي [1] بِالْقُنُوطِ مِنْ إنْصافِكَ [2]، وَلا تَفْتِنْهُ بِالأَمْنِ مِنْ إنْكارِكَ ، فَيُصِرَّ عَلى ظُلْمِي ، وَيُحاضِرَنِي بِحَقِّي ؛ وَعَرِّفْهُ عَمّا قَلِيلٍ ما أَوْعَدْتَ الظّالِمِينَ ، وَعَرِّفْنِي ما وَعَدْتَ مِنْ إجابَةِ الْمُضْطَرِّينَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَوَفِّقْنِي لِقَبُولِ ما قَضَيْتَ لِيَ وَعَلَيَّ ، وَرَضِّنِي بِما أَخَذْتَ لِي وَمِنِّي ، وَاهْدِنِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِما هُوَ أَسْلَمُ .

أَللّهُمَّ وَإنْ كانَتِ الْخِيَرَةُ لِي عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الأَخْذِ لِي وَتَرْكِ الإنْتِقامِ مِمَّنْ ظَلَمَنِي إلى يَوْمِ الْفَصْلِ وَمَجْمَعِ الْخَصْمِ .. فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَيِّدْنِي مِنْكَ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ وَصَبْرٍ دائِمٍ ؛ وَأَعِذْنِي [3] مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ وَهَلَعِ [4] أَهْلِ الْحِرْصِ [5] ، وَصَوِّرْ فِي قَلْبِيَ مِثالَ ما

---

١ : (لا تفتني) : لا تمتحني . ٢ : (بالقنوط من إنصافك) : باليأس من إنصافك لي من عدوي وظالمي.. عند تأخير الإجابة . ٣ : (أعذني) : اعصمني . ٤ : (هلع) : جزع وقلة صبر . ٥ : (الحرص) : الاجتهاد في الطلب والرغبة المذمومة وشدة التمسك والبخل بالمرغوب .

ادَّخرتَ لي مِنْ ثوابِكَ ، وأعددتَ لِخَصْمِي مِنْ جزائِكَ وعِقابِكَ ؛ واجعلْ ذلِكَ سبباً لِقناعتِي بِما قضيْتَ ، وثِقتِي بِما تخيّرْتَ .

آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ ، إنّكَ ذُو الفَضْلِ العظِيمِ ، وأنتَ على كُلِّ شيْءٍ قديرٌ .

* * * * *

(١٥)

وكانَ مِنْ دعائِهِ عليهِ السَّلامُ

إذا مَرِضَ أَوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ بَلِيَّةٌ :

أَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلامَةِ بَدَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلى ما أَحْدَثْتَ بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي ، فَما أَدْرِي ، يا إلهِي ، أَيُّ الْحالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ ؟ وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلى بِالْحَمْدِ لَكَ ؟

.. أَوَقْتُ الصِّحَّةِ الَّتِي هَنَّأْتَنِي فِيها طَيِّباتِ رِزْقِكَ ، وَنَشَّطْتَنِي بِها لابْتِغاءِ مَرْضاتِكَ وَفَضْلِكَ ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَها عَلى ما وَفَّقْتَنِي لَهُ مِنْ طاعَتِكَ ؟ ، أَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتِي مَحَّصْتَنِي بِها[1] ، وَالنِّعَمِ الَّتِي أَتْحَفْتَنِي بِها ، تَخْفِيفاً لِما ثَقُلَ بِهِ عَلى ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئاتِ ، وَتَطْهِيراً لِما

(١) (محصتني بها) : اختبرتني وخلصتني من ذنوبي بسببها .

انغَمَسْتُ[١] فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ ؛ وَتَنْبيهاً لِتَناوُلِ التَّوْبَةِ ؛ وَتَذْكيراً لِمَحْوِ الْحَوْبَةِ[٢] بِقَديمِ النِّعْمَةِ ؟! وَفي خِلالِ ذلِكَ ما كَتَبَ لِيَ الْكاتِبانِ مِنْ زَكِيِّ الأَعْمالِ ، ما لا قَلْبٌ فَكَّرَ فيهِ ، وَلا لِسانٌ نَطَقَ بِهِ ؛ وَلا جارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ ؛ بَلْ إِفْضالاً مِنْكَ عَلَيَّ ، وَإِحْساناً مِنْ صَنيعِكَ إِلَيَّ .

أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ ما رَضيتَ لي ، وَيَسِّرْ لي ما أَحْلَلْتَ بي ؛ وَطَهِّرْني مِنْ دَنَسِ ما أَسْلَفْتُ ، وَامْحُ عَنّي شَرَّ ما قَدَّمْتُ ، وَأَوْجِدْني حَلاوَةَ الْعافِيَةِ ، وَأَذِقْني بَرْدَ السَّلامَةِ .

وَاجْعَلْ مَخْرَجي عَنْ عِلَّتي إِلى عَفْوِكَ ، وَمُتَحَوَّلي عَنْ صَرْعَتي إِلى تَجاوُزِكَ ، وَخَلاصي مِنْ كَرْبي إِلى رَوْحِكَ[٣] ؛ وَسَلامَتي مِنْ هذِهِ الشِّدَّةِ إِلى فَرَجِكَ ؛ إِنَّكَ الْمُتَفَضِّلُ بِالإِحْسانِ ، الْمُتَطَوِّلُ[٤] بِالإِمْتِنانِ[٥] ، الْوَهّابُ الْكَريمُ ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ .

---

١ : (انغمست) : غطست .. عمني لكثرته . ٢ : (تذكيراً لمحو الحوبة) : تذكيراً بقديم النعمة .. وهي العافية قبل المرض.. لأجل محو الخطيئة .. وهي جهل نعمة العافية. ٣ : (روحك) : رحمتك.. التي ارتاح فيها . ٤ : (المتطول) : المتفضل.. المبتدي بالفضل بما لا يلزمه. ٥ : (بالإمتنان) : بالإنعام.

وكانَ مِنْ دعائه عليه السَّلامُ

إذا استقالَ مِن ذنوبِهِ أوْ تَضَرَّعَ في طَلَبِ الْعَفْوِ عَنْ عيوبِهِ :

أَللّهُمَّ يا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغيثُ الْمُذْنِبُونَ ، وَيا مَنْ إلى ذِكْرِ إحْسانِهِ يَفْزَعُ الْمُضْطَرُّونَ . وَيا مَنْ لِخيفَتِهِ يَنْتَحِبُ (١) الْخاطِئُونَ ؛ يا أُنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَريبٍ ، وَيا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَئيبٍ (٢) . وَيا غَوْثَ كُلِّ مَخْذُولٍ فَريدٍ . وَيا عَضُدَ كُلِّ مُحْتاجٍ طَريدٍ :

أَنْتَ الّذي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ، وَأَنْتَ الّذي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ في نِعَمِكَ سَهْماً ؛ وَأَنْتَ الّذي عَفْوُهُ أَعْلى مِنْ عِقابِهِ ، وَأَنْتَ الّذي تَسْعى رَحْمَتُهُ أَمامَ غَضَبِهِ ، وَأَنْتَ

---

١ : (ينتحب) : يبكي شديداً بصوت . ٢ : (كئيب) : حزين .. أشد الحزن .

الّذي عَطاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنْعِهِ ، وَأَنْتَ الّذِي اتّسَعَ الْخَلائِقُ كُلُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ، وَأَنْتَ الّذِي لا يَرْغَبُ فِي جَزاءِ مَنْ أَعْطاهُ ، وَأَنْتَ الّذِي لا يُفْرِطُ[1] فِي[2] عِقابِ مَنْ عَصاهُ .

وَأَنا .. يا إلهِي .. عَبْدُكَ الّذِي أَمَرْتَهُ بِالدُّعاءِ، فَقالَ : لَبّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ؛ ها أَنا ذا .. يا رَبِّ .. مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَنا الّذِي أَوْقَرَتِ[2] الْخَطايا ظَهْرَهُ ، وَأَنا الّذِي أَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمْرَهُ ، وَأَنا الّذِي بِجَهْلِهِ عَصاكَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلاً مِنْهُ لِذاكَ .

هَلْ أَنْتَ يا إلهِي ، راحِمٌ مَنْ دَعاكَ فَأُبْلِغَ فِي الدُّعاءِ ؟ ، أَمْ أَنْتَ غافِرٌ لِمَنْ بَكاكَ فَأُسْرِعَ فِي الْبُكاءِ ؟ أَمْ أَنْتَ مُتَجاوِزٌ عَمّنْ عَفّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلاً ؟ أَمْ أَنْتَ مُغْنٍ مَنْ شَكا إلَيْكَ فَقْرَهُ تَوَكُّلاً ؟ .

إلهِي لا تُخَيِّبْ مَنْ لا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ ، وَلا تَخْذُلْ مَنْ لا يَسْتَغْنِي عَنْكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ ؛

---

١ : (لا يفرط) : لايسرف ولا يتجاوز الحد. ٢ : (أوقرت) : أثقلت.

إلهي فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلا تُعْرِضْ عَنّي وَقَدْ أَقْبَلْتُ عَلَيْكَ . وَلا تَحْرِمْني وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ . وَلا تَجْبَهْني بِالرَّدِّ وَقَدِ انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

أَنْتَ الَّذي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. وَارْحَمْني ؛ وَأَنْتَ الَّذي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ .. فَاعْفُ عَنّي ؛ قَدْ تَرى يا إلهي فَيْضَ دَمْعي مِنْ خيفَتِكَ ، وَوَجيبَ[1] قَلْبي مِنْ خَشْيَتِكَ . وَانْتِقاضَ[2] جَوارِحي مِنْ هَيْبَتِكَ ؛ كُلُّ ذلِكَ حَياءاً مِنْكَ لِسوءِ عَمَلي ، وَلِذاكَ خَمَدَ صَوْتي عَنِ الْجُأَرِ[3] إِلَيْكَ ، وَكَلَّ لِساني عَنْ مُناجاتِكَ .

يا إلهي فَلَكَ الْحَمْدُ ، فَكَمْ مِنْ عائِبَةٍ سَتَرْتَها عَلَيَّ فَلَمْ تَفْضَحْني ، وَكَمْ مِنْ ذَنْبٍ غَطَّيْتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْني ، وَكَمْ مِنْ شائِبَةٍ[4] أَلْمَمْتُ[5] بِها فَلَمْ تَهْتِكْ عَنّي سِتْرَها ، وَلَمْ

---

١ : (وجيب) : خفقان واضطراب . ٢ : (انتقاض) : انحلال .
٣ : (الجأر) : رفع الصوت بالإستغاثة . ٤ : (شائبة) : عيب ودنس . ٥ : (ألمت به) : عملتها .

تُقَلِّدْنِي مَكْرُوهَ شَنارِها [1] ، وَلَمْ تُبْدِ سَوْءاتِها لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعايِبِي مِنْ جِيرَتِي وَحَسَدَةِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَنِي ذلِكَ عَنْ أَنْ جَرَيْتُ إلى سُوءِ ما عَهِدْتَ مِنِّي !! .

فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي ، يا إلهِي بِرُشْدِهِ ؟ وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ ؟ وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنِ اسْتِصْلاحِ نَفْسِهِ .. حِينَ أُنْفِقُ ما أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيما نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ؟ وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْراً فِي الْباطِلِ ، وَأَشَدُّ إِقْداماً عَلى السُّوءِ مِنِّي حِينَ أَقِفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطانِ فَأَتَّبِعُ دَعْوَتَهُ عَلى غَيْرِ عَمىً مِنِّي فِي مَعْرِفَةٍ بِهِ وَلا نِسْيانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ ؟ وَأَنا حِينَئِذٍ مُوقِنٌ بِأَنَّ مُنْتَهى دَعْوَتِكَ إلى الْجَنَّةِ وَمُنْتَهى دَعْوَتِهِ إلى النّارِ .

سُبْحانَكَ ما أَعْجَبَ ما أَشْهَدُ بِهِ عَلى نَفْسِي ، وَأُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُومِ أَمْرِي ؛ وَأَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ أَناتُكَ [2] عَنِّي ، وَإِبْطاؤُكَ عَنْ مُعاجَلَتِي ، وَلَيْسَ

---

١ : (لم تقلدني مكروه شنارها) : لم تلزمني مكروه عارها .. كلزوم القلادة للعنق . و .. الشنار .. العار . ٢ : (أناتك) : حلمك .

ذلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيْكَ ، بَلْ تَأنِّياً مِنْكَ لِي وَتَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ لأَنْ أَرْتَدِعَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ المُسْخِطَةِ ، وَأُقْلِعَ عَنْ سَيِّئاتِي[1] الْمُخْلِقَةِ[2] ؛ وَلأَنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي .

بَلْ أَنا .. يا إِلهِي ، أَكْثَرُ ذُنُوباً ؛ وَأَقْبَحُ آثاراً ، وَأَشْنَعُ أَفْعالاً ، وَأَشَدُّ فِي الْباطِلِ تَهَوُّراً ، وَأَضْعَفُ عِنْدَ طاعَتِكَ تَيَقُّظاً ، وَأَقَلُّ لِوَعِيدِكَ انْتِباهاً وَارْتِقاباً مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي ، أَوْ أَقْدِرَ عَلى ذِكْرِ ذُنُوبِي ، وَإِنَّما أُوَبِّخُ[3] بِهذا نَفْسِي طَمَعاً فِي رَأْفَتِكَ الَّتِي بِها صَلاحُ أَمْرِ الْمُذْنِبِينَ وَرَجاءً لِرَحْمَتِكَ الَّتِي بِها فَكاكُ رِقابِ الْخاطِئِينَ .

أَللّهُمَّ وَهذِهِ رَقَبَتِي قَدْ أَرَقَّتْها[4] الذُّنُوبُ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْتِقْها بِعَفْوِكَ ؛ وَهذا ظَهْرِي قَدْ أَثْقَلَتْهُ الْخَطايا ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ .

يا إِلهِي لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتّى تَسْقُطَ أَشْفارُ

---

١ : (أقلع عن) : أترك . ٢ : (سيئاتي المخلقة) : التي صيرتني كالثوب الخلق البالي .. الذي لا قيمة له . ٣ : (أوبخ) : ألوم .
٤ : (أرقتها) : ملكتها وصيرتها رقا مملوكاً .

عَيْنَيَّ ، وَانْتَحَبْتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتِي ، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَتَنَشَّرَ [1] قَدَمايَ ، وَرَكَعْتُ لَكَ ، حَتَّى يَنْخَلِعَ صُلْبِي [2] ، وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ [3] حَدَقَتايَ [4] ، وَأَكَلْتُ تُرابَ الأَرْضِ طُولَ عُمْرِي ، وَشَرِبْتُ ماءَ الرَّمادِ آخِرَ دَهْرِي ، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلالِ ذلِكَ حَتَّى يَكِلَّ لِسانِي . ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ طَرْفِي إلى آفاقِ السَّماءِ اسْتِحْياءً مِنْكَ .. ما اسْتَوْجَبْتُ بِذلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ واحِدَةٍ مِنْ سَيِّئاتِي ،وَإنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لِي حِينَ أَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ ، وَتَعْفُو عَنِّي حِينَ أَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ واجِبٍ لِي بِاسْتِحْقاقٍ ، وَلا أَنا أَهْلٌ لَهُ بِاسْتِيجابٍ ؛ إذْ كانَ جَزائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ ما عَصَيْتُكَ .. النّارَ ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنْتَ غَيْرُ ظالِمٍ لِي .

إلهِي فَإذْ قَدْ تَغَمَّدْتَنِي [5] بِسِتْرِكَ فَلَمْ تَفْضَحْنِي ، وَتَأَنَّيْتَنِي بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعاجِلْنِي ،

---

١ : (تتنشر) : تنتفخ . ٢ : (ينخلع صلبي) : يزول صلبي عن مكانه . و .. الصلب .. عظم فقار الظهر . ٣ : (تتفقا) : تنقلع . ٤ : (حدقتاي) عيناي . ٥ : (تغمدتني) : غمرتني .

وَحَلُمْتَ عَنِّي بِتَفَضُّلِكَ فَلَمْ تُغَيِّرْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ ، وَلَمْ تُكَدِّرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي .. فَارْحَمْ طُولَ تَضَرُّعِي ، وَشِدَّةَ مَسْكَنَتِي ، وَسُوءَ مَوْقِفِي .

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَقِنِي مِنَ الْمَعَاصِي ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِالطَّاعَةِ ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الإِنابَةِ ، وَطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ ، وَاسْتَصْلِحْنِي بِالْعَافِيَةِ ، وَأَذِقْنِي حَلاوَةَ الْمَغْفِرَةِ ؛ وَاجْعَلْنِي طَلِيقَ عَفْوِكَ ، وَعَتِيقَ رَحْمَتِكَ ، وَاكْتُبْ لِي أَماناً مِنْ سُخْطِكَ ، وَبَشِّرْنِي بِذلِكَ فِي الْعاجِلِ دُونَ الآجِلِ .. بُشْرى أَعْرِفُها ، وَعَرِّفْنِي فِيهِ عَلامَةً أَتَبَيَّنُها ؛ إِنَّ ذلِكَ لا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُسْعِكَ ، وَلا يَتَكَأَّدُكَ [1] فِي قُدْرَتِكَ ، وَلا يَتَصَعَّدُكَ [2] فِي أَناتِكَ ، وَلا يَؤُودُكَ [3] فِي جَزِيلِ هِباتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْها آياتُكَ .

إِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ ، وَتَحْكُمُ ما تُرِيدُ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

---

١ : (لا يتكأدك) : لا يشق عليك . ٢ : (لا يتصعدك) : لا يشتد عليك ولا يصعب . ٣ : (لا يؤودك) : لا يثقل عليك .

وكانَ مِنْ دُعائه عليهِ السّلامُ

إذا ذُكِرَ الشَّيطانُ ، فاستعاذَ مِنه ومن عَداوتِهِ وكَيْدِهِ :

أللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَغاتِ [1] الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ [2] وكَيْدِهِ ومَكائِدِهِ ، ومِنْ الثِّقَةِ بِأمانِيِّهِ ومَواعِيدِهِ وغُرُورِهِ ومَصائِدِهِ ؛ وأنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فِي إضْلالِنا عَنْ طاعَتِكَ ، وامْتِهانِنا بِمَعْصِيَتِكَ ؛ أوْ أنْ يَحْسُنَ عِنْدَنا ما حَسَّنَ لَنا ، أوْ أنْ يَثْقُلَ عَلَيْنا ما كَرَّهَ إلَيْنا .

أللّهُمَّ اخْسَأْهُ [3] عَنّا بِعِبادَتِكَ ، واكْبِتْهُ [4] بِدُؤُوبِنا [5] فِي مَحَبَّتِكَ ، واجْعَلْ بَيْنَنا وبَيْنَهُ سِتْراً لا يَهْتِكُهُ ، ورَدْماً [6] مُصْمِتاً [7] لا يَفْتُقُهُ [8] .

---

١ : (نزغات) : وساوس ومفاسد . ٢ : (الرجيم) : المرجوم باللعنة .. المطرود من مواضع الخير . ٣ : (اخسأه) : اطرده . ٤ : (اكبته) : اصرفه ذليلا مخزياً . ٥ : (بدؤوبنا) : باستمرارنا . ٦ : (ردماً) : سداً حصيناً . ٧ : (مصمتاً) : مغلقاً .. لا فرجة فيه . ٨ : (لا يفتقه)=

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاشْغَلْهُ عَنّا بِبَعْضِ أَعْدائِكَ ، وَاعْصِمْنا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعايَتِكَ . وَاكْفِنا خَتْرَهُ[١] ، وَوَلِّنا ظَهْرَهُ ، وَاقْطَعْ عَنّا إِثْرَهُ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَمْتِعْنا مِنَ الْهُدى بِمِثْلِ ضَلالَتِهِ ، وَزَوِّدْنا مِنَ التَّقْوى ضِدَّ غَوايَتِهِ ، وَاسْلُكْ بِنا مِنَ التُّقى خِلافَ سَبيلِهِ مِنَ الرَّدى ؛ أَللّهُمَّ لا تَجْعَلْ لَهُ في قُلُوبِنا مَدْخَلاً ، وَلا تُوطِنَنَّ لَهُ فيما لَدَيْنا مَنْزِلاً .

أَللّهُمَّ وَما سَوَّلَ لَنا مِنْ باطِلٍ فَعَرِّفْناهُ ، وَإِذا عَرَّفْتَناهُ فَقِناهُ ؛ وَبَصِّرْنا ما نُكايِدُهُ بِهِ ، وَأَلْهِمْنا ما نُعِدُّهُ لَهُ ؛ وَأَيْقِظْنا عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ إِلَيْهِ ، وَأَحْسِنْ بِتَوْفيقِكَ عَوْنَنا عَلَيْهِ .

أَللّهُمَّ وَأَشْرِبْ قُلُوبَنا إِنْكارَ عَمَلِهِ ، وَالطُفْ لَنا في نَقْضِ حِيَلِهِ ؛ أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَحَوِّلْ سُلْطانَهُ عَنّا ، وَاقْطَعْ رَجاءَهُ مِنّا ، وَادْرَأْهُ[٢] عَنِ الْوُلُوعِ بِنا .

= لايتمكن من شقه .. والخلل فيه . ١ : (ختره) : غدره الأشد قبحاً .. وأن يأتينا على حين غفلة . ٢ : (ادرأه) : ادفعه .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ آبائَنا وأُمهاتِنا وَأَوْلادَنا وَأَهالِيَنا وَذَوِي أَرْحامِنا وَقَراباتِنا و جِيرانَنا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ .. مِنْهُ في حِرْزٍ حارِزٍ ، وَحِصْنٍ حافِظٍ ، وَكَهْفٍ مانِعٍ ؛ وَأَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً [1] واقِيَةً ، وَأَعْطِهِمْ عَلَيْهِ أَسْلِحَةً ماضِيَةً .

أَللّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدانِيَّةِ ، وَعاداهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْه في مَعْرِفَةِ الْعُلُوم الرَّبّانِيَّةِ .

أَللّهُمَّ احْلُلْ ما عَقَدَ ، وَافْتُقْ ما رَتَقَ [2] ، وَافْسَخْ ما دَبَّرَ ، وَثَبِّطْهُ إذا عَزَمَ ، وَانْقُضْ ما أَبْرَمَ .

أَللّهُمَّ وَاهْزِمْ جُنْدَهُ ، وَأَبْطِلْ كَيْدَهُ ، وَأَهْدِمْ كَهْفَهُ ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ ، أَللّهُمَّ اجْعَلْنا في نَظْمِ أَعْدائِهِ ، وَاعْزِلْنا عَنْ عِدادِ أَوْلِيائِهِ ،

---

١ : (جنناً) : جمع (جنة) : ما يستتر به من سلاح .. مثل .. الدرع . والمراد هنا .. سلوكاً في الحياة نظيفاً.. وأعمالا صالحة تكون لهم وقاية من الشيطان . ٢ : (افتق ما رتق) : انقض ما بناه لأغوائنا .

لا نُطيعُ لَهُ إذا استَهوانا ، وَلا نَستَجيبُ لَهُ إذا دَعانا ؛ نَأمُرُ بِمُناواتِهِ[1] مَنْ أطاعَ أمرَنا ، وَنَعِظُ عَنْ مُتابَعَتِهِ مَن اتَّبَعَ زَجرَنا .

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ المُرسَلِينَ وَعَلى أهلِ بَيتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ ، وَأعِذْنا وَأهالِينا وَإخوانَنا وَجَميعَ المُؤمِنِينَ وَالمؤمنات مِمّا استَعَذْنا مِنهُ ، وَأجِرنا مِمّا استَجَرْنا بِكَ مِنْ خَوفِهِ ؛ وَاسمَعْ لَنا ما دَعَونا بِهِ ، وَأعطِنا ما أغفَلْناهُ ، وَاحفَظْ لَنا ما نَسِيناهُ ، وَصَيِّرْنا بِذلِكَ في دَرَجاتِ الصّالِحِينَ وَمَراتِبِ المُؤمِنِينَ ، آمينَ رَبَّ العالَمِينَ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

١ : (بمناواته) .بمعاداته .

(١٨)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

إذا دُفِعَ عَنْهُ ما يَحْذَرُ أَوْ عُجِّلَ لَهُ مَطْلَبُهُ :

أَللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى حُسْنِ قَضائِكَ ، وَبِما صَرَفْتَ عَنّي مِنْ بَلائِكَ ؛ فَلا تَجْعَلْ حَظّي مِنْ رَحْمَتِكَ ما عَجَّلْتَ لِي مِنْ عافِيَتِكَ ، فَأَكُونَ قَدْ شَقِيتُ بِما أَحْبَبْتُ وَسَعِدَ غَيْرِي بِما كَرِهْتُ ؛ وَإِنْ يَكُنْ ما ظَلِلْتُ[١] فِيهِ ، أَوْ بِتُّ فِيهِ مِنْ هذِهِ الْعافِيَةِ .. بَيْنَ يَدَيْ بَلاءٍ لا يَنْقَطِعُ وَوِزْرٍ[٢] لا يَرْتَفِعُ ، فَقَدِّمْ لِي ما أَخَّرْتَ ، وَأَخِّرْ عَنّي ما قَدَّمْتَ ؛ فَغَيْرُ كَثِيرٍ ما عاقِبَتُهُ الْفَناءُ ، وَغَيْرُ قَلِيلٍ ما عاقِبَتُهُ الْبَقاءُ ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

---

١ : (ظللت) : كنت فيه نهاراً . ٢ : (وزر) : ذنب .

* * * * *

(١٩)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السلامُ

عنْدَ الإسْتِسْقاءِ بَعْدَ الجَدْبِ :

أَللّهُمَّ اسْقِنا الغَيْثَ ، وَانْشُرْ عَلَيْنا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ المُغْدِقِ [1] مِنَ السَّحابِ المُنْساقِ لِنَباتِ أَرْضِكَ المُونِقِ [2] في جَميعِ الآفاقِ ؛ وَامْنُنْ عَلى عِبادِكَ بِإِيناعِ الثَّمَرَةِ ، وَأَحْيِ بِلادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ [3] ، وَأَشْهِدْ مَلائِكَتَكَ الكِرامَ السَّفَرَةَ . بِسَقْيٍ مِنْكَ نافِعٍ ، دائِمٍ غُزْرُهُ [4] ، واسِعٍ دِرَرُهُ [5] ، وابِلٍ [6] سَريعٍ عاجِلٍ . تُحْيِي بِهِ ما قَدْ ماتَ ، وَتَرُدُّ بِهِ ما قَدْ فاتَ ، وَتُخْرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ ؛ وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الأَقْواتِ ؛ سَحاباً مُتَراكِماً هَنيئاً مَريئاً طَبَقاً [7] مُجَلْجَلاً [8] ، غَيْرَ مُلِثٍّ

---

١ : (بغيثك المغدق) : بمطرك الكثير الماء والقطر . ٢ : (المونق) : الحسن المعجب . ٣ : (الزهرة) : زهرة النبات . ٤ : (دائم غزره) : يطول زمانه حال كونه كثيراً . ٥ : (درره) : سيلانه . ٦ : (وابل) : مطر شديد ضخم القطر . ٧ : (طبقاً) : عاماً شاملا كثيراً . ٨ : (مجلجلا) : يسمع منه صوت الرعد .

وَدْقُهُ [١]، وَلا خُلَّبٍ بَرْقُهُ [٢].

أَللّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيعاً [٣] مُمْرِعاً [٤] عَرِيضاً واسِعاً غَزِيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ [٥]، وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ [٦]، أَللّهُمَّ اسْقِناسَقْياً تُسِيلُ مِنْهُ الظِّرابَ [٧]، وَتَمْلأُ مِنْهُ الْجِبابَ [٨]؛ وَتُفَجِّرُ بِهِ الأَنْهارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الأَشْجارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الأَسْعارَ فِي جَمِيعِ الأَمْصارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ الْبَهائِمَ وَالْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنا بِهِ طَيِّباتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنا بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنا بِهِ قُوَّةً إِلى قُوَّتِنا.

أَللّهُمَّ لا تَجْعَلْ ظِلَّهُ [٩] عَلَيْنا سَمُوماً [١٠]، وَلا تَجْعَلَ بَرْدَهُ عَلَيْنا حُسُوماً [١١]، وَلا تَجْعَلْ

---

١ : (غير ملث ودقه) : غير مقيم مطره ؛ لأن استمراره يوجب خراب العمران والزرع . ٢ : (ولا خلب برقه) : وليس برقه خالياً من المطر . ٣ : (مريعاً) : خصيباً . ٤ : (ممرعاً) : مخصباً ، تأكيد . ٥ : (ترد به النهيض) : ترد به النبات المنخفض من العطش – لعدم المطر والسقي – .. الى ما كان عليه من الاستواء . ٦ : (تجبر به المهيض) : تصلح بـه النبات المنخفض (الملتوي) أشد ما يكون من الإنخفاض – من شدة العطش – . ٧ : (تسيل منه الظراب) :تسيل (الجبال) الصغيرة المنبسطة منه – من المطر – ماء . و .. الظراب .. الروابي الصغيرة . ٨ : (الجباب) : الآبار العميقة . ٩ : (ظله) : ستره – حيث تغيب الشمس – . ١٠ : (سموماً) : ريحاً حارة . ١١ (حسوماً) : مهلكاً مستأصلا .

صَوْبَهُ عَلَيْنَا رُجُوماً [١] ، وَلا تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجاجاً [٢] .

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

---

١ : (لا تجعل صوبه علينا رجوماً) : لا تجعل نزوله – نزول المطر – علينا عذاباً .. مضراً . ٢ : (أُجاجاً) : شديد الملوحة لا يمكن شربه ؛ أو شديد الحرارة لا يطاق شربه .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلام

في مَكارِمِ الأَخلاقِ وَمَرْضِيِّ الأَفْعالِ :

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَبَلِّغْ بِإِيماني أَكْمَلَ الإِيمانِ ، وَاجْعَلْ يَقِيني أَفْضَلَ اليَقِينِ ، وَانْتَهِ بِنِيَّتي إِلى أَحْسَنِ النِّيّاتِ ، وَبِعَمَلِي إِلى أَحْسَنِ الأَعْمالِ . أَللّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتي [1]، وَصَحِّحْ بِما عِنْدَكَ يَقِيني ، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ ما فَسَدَ مِنّي .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِنِي ما يَشْغَلُنِي الإِهْتِمامُ بِهِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِما تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ ، وَاسْتَفْرِغْ أَيّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ ، وَاغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ ، وَلا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ [2]؛ وَأَعِزَّنِي وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِالكِبْرِ؛ وَعَبِّدْني لَكَ وَلا تُفْسِدْ عِبادَتِي بِالعُجْبِ ، وَأَجْرِ لِلنّاسِ

---

١ : (وفر بلطفك نيتي) : اجعل نيتي كاملة .. خالصة لوجهك الكريم .. بلطفك . ٢ : (لا تفتني بالنظر) : لا تمتحنني بالانتظار .. إنتظار حصول الرزق ، بل تفضل علي بالغنى .

عَلَى يَدَيَ الْخَيْرَ، وَلا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ [1] ، وَهَبْ لِي مَعالِيَ الأَخْلاقِ ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَلا تَرْفَعْنِي فِي النّاسِ دَرَجَةً إلاّ حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَها ، وَلا تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظاهِراً إلا أَحْدَثْتَ لِي ذِلَّةً باطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدَرِها .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلىمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَتِّعْنِي بِهُدىً صالِحٍ لا أَسْتَبْدِلُ بِهِ ، وَطَرِيقَةِ حَقٍّ لا أَزِيغُ [2] عَنْها ، وَنِيَّةِ رُشْدٍ لا أَشُكُّ فيها ؛ وَعَمِّرْنِي ما كانَ عُمْرِي بِذْلَةً [3] فِي طاعَتِكَ، فَإذا كانَ عُمْرِي مَرْتَعاً لِلشَّيْطانِ فَاقْبِضْنِي إلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ.

أَللّهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعابُ مِنِّي إلاّ أَصْلَحْتَها، وَلا عائِبَةً أُؤَنَّبُ بِها إلا حَسَّنْتَها،وَلا أُكْرُومَةً [4] فِيَّ ناقِصَةً إلاّ أَتْمَمْتَها .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؛

---

١ : (لا تمحقه بالمن) : لا تبطل ثوابه بصدور التقريع بالإحسان مني للناس – حيث كنت واسطة لإيصال نعم الله إليهم – . ٢ : (لأزيغ) : لا أميل . ٣ : (بذلة) : مبذولا . ٤ : (أكرومة) : فعل الكرم .

وَأَبْدِلْنِي مِنْ بِغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَآنِ[1] الْمَحَبَّةَ ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ ، وَمِنْ ظِنَّةِ أَهْلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ ، وَمِنْ عَداوَةِ الأَدْنَيْنَ الْوَلايَةَ[2] ، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الأَرْحامِ الْمَبَرَّةَ[3] ، وَمِنْ خِذلانِ الأَقْرَبِينَ النُّصْرَةَ ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدارِينَ تَصْحِيحَ الْمِقَةِ[4] ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلابِسِينَ[5] كَرَمَ الْعِشْرَةِ ، وَمِنْ مَرارَةِ خَوْفِ الظّالِمِينَ حَلاوَةَ الأَمَنَةِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ لِي يَداً عَلى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَلِساناً عَلى مَنْ خاصَمَنِي ، وَظَفَراً بِمَنْ عانَدَنِي ، وَهَبْ لِي مَكْراً[6] عَلى مَنْ كايَدَنِي[7] ، وَقُدْرَةً عَلى مَنْ اضْطَهَدَنِي ، وَتَكْذِيباً لِمَنْ قَصَبَنِي[8] ، وَسَلامَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي ، وَوَفِّقْنِي لِطاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي ، وَمُتابَعَةِ مَنْ أَرْشَدَنِي .

---

١ : (الشنآن) : البغض . ٢ : (الولاية) : الصداقة والمحبة . ٣ : (المبرة) : الصلة . ٤ : (المقة) : المحبة . ٥ : (رد الملابسين) : عدم قبول المخالطين .. لي . ٦ : (مكراً) : احتيالا بالحسنى وعلاجاً . ٧ : (كايدني) : مكر بي وخدعني . ٨ : (قصبني) : عابني .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَسَدِّدْني [1] لِأَنْ أُعارِضَ مَنْ غَشَّني .. بِالنُّصْحِ ، وَأَجْزِيَ مَنْ هَجَرَني بِالْبِرِّ ، وَأُثيبَ مَنْ حَرَمَني .. بِالْبَذْلِ ، وَأُكافِيَ مَنْ قَطَعَني .. بِالصِّلَةِ ، وَأُخالِفَ مَنِ اغْتابَني .. إلى حُسْنِ الذِّكْرِ ؛ وَأَنْ أَشْكُرَ الْحَسَنَةَ ، وأُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،وَحَلِّني بِحِلْيَةِ الصّالِحينَ ، وَأَلْبِسْني زينَةَ الْمُتَّقينَ .. في بَسْطِ الْعَدْلِ ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ ، وَإطْفاءِ النّائِرَةِ [2] ، وَضَمِّ أَهْلِ الْفُرْقَةِ ، وَإِصْلاحِ ذاتِ الْبَيْنِ ، وَإِفْشاءِ الْعارِفَةِ ، وسَتْرِ الْعائِبَةِ ، وَلِينِ الْعَريكَةِ [3] ، وَخَفْضِ الْجَناحِ ، وَحُسْنِ السّيرَةِ ، وَسُكُونِ الرّيحِ [4] ،وَطِيبِ الْمُخالَقَةِ ، وَالسَّبْقِ إلى الْفَضيلَةِ ، وَإيثارِ التَّفَضُّلِ ، وَتَرْكِ التَّعْييرِ ، وَالإفْضالِ عَلى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ ، وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإنْ عَزَّ ، وَاسْتِقْلالِ الْخَيْرِ وَإنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي ،

---

(١) : (سددني) : وفقني. ٢ : (إطفاء النائرة) : إخماد العداوة الواقعة بين الناس . ٣ : (لين العريكة) : التواضع وقلة الخلاف . و .. العريكة .. الطبيعة . ٤ : (سكون الريح) : المراد هنا .. كناية عن الوقار والرزانة .

وَاسْتِكْثَارِ الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي؛ وَأَكْمِلْ ذَلِكَ لِي بِدَوَامِ الطَّاعَةِ، وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَرَفْضِ أَهْلِ الْبِدَعِ[1]، وَمُسْتَعْمِلِي الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ[2].

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذَا كَبِرْتُ، وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إِذَا نَصِبْتُ[3]، وَلَا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ، وَلَا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلَافِ مَحَبَّتِكَ، وَلَا مُجَامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلَا مُفَارَقَةِ مَنِ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ.

أَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَصُولُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَأَسْأَلُكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَلَا تَفْتِنِّي بِالإِسْتِعَانَةِ بِغَيْرِكَ إِذَا اضْطُرِرْتُ، وَلَا بِالْخُضُوعِ لِسُؤَالِ غَيْرِكَ إِذَا افْتَقَرْتُ، وَلَا بِالتَّضَرُّعِ إِلَى مَنْ دُونَكَ إِذَا رَهِبْتُ؛ فَأَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ خِذْلَانَكَ وَمَنْعَكَ وَإِعْرَاضَكَ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

١ : (البدع) : الأمور المحدثة بعد عهد النبي – ص – .. المخالفة لشريعة الإسلام . ٢ : (الرأي المخترع) : الرأي الجديد الذي يخالف شريعة الاسلام . ٣ : (نصبت) : تعبت .

أَللّهُمَّ اجْعَلْ ما يُلْقي الشَّيْطانُ في رُوْعي (1) مِنَ التَّمَنّي (2) وَالتَّظَنّي (3) وَالْحَسَدِ (4) .. ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ ، وَتَفَكُّراً في قُدْرَتِكَ ، وَتَدْبيراً عَلى عَدُوِّكَ ؛ وَما أَجْرى عَلى لِساني مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ أَوْ هَجْرٍ (5) أَوْ شَتْمِ عِرْضٍ أَوْ شَهادَةِ باطِلٍ أَوْ اغْتِيابِ مُؤْمِنٍ غائِبٍ أَوْ سَبِّ حاضِرٍ وَما أَشْبَهَ ذلِكَ .. نُطْقاً بِالْحَمْدِ لَكَ ، وَإِغْراقاً في الثَّناء عَلَيْكَ ، وَذَهاباً في تَمْجيدِكَ ، وَشُكْراً لِنِعْمَتِكَ ، وَاعْتِرافاً بِإِحْسانِكَ ، وَإِحْصاءً لِمِنَنِكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلا أُظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطيقٌ لِلدَّفْعِ عَنّي ، وَلا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلى الْقَبْضِ مِنّي ، وَلا أَضِلَّنَّ وَقَدْ أَمْكَنَتْكَ هِدايَتي ، وَلا أَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُسْعي ، وَلا أَطْغَيَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُجْدي .

أَللّهُمَّ إِلى مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ ، وَإِلى تَجاوُزِكَ

---

1 : (روعي) : قلبي. 2 : (التمني) : حديث النفس بتشهي حصول مايكون وما لا يكون. 3 : (التظني) : اعمال الظن – في غير محله – . 4 : (الحسد) : تمني زوال نعمة المحسود وتحولها إلى الحاسد . 5 : (هجر) : الهجر.. الإفحاش في النطق .. وكذلك هو .. إكثار الكلام فيما لا ينبغي .

اشْتَقْتُ ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ ، وَلَيْسَ عِنْدي ما يُوجِبُ لي مَغْفِرَتَكَ ، وَلا في عَمَلي ما أَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ ، وَما لي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ عَلى نَفْسي .. إلا فَضْلُكَ ؛ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ .

أَللّهُمَّ وَأَنْطِقْني بِالْهُدى، وَأَلْهِمْني التَّقْوى، وَوَفِّقْني لِلَّتي هِيَ أَزْكى ، وَاسْتَعْمِلْني بِما هُوَ أَرْضى ، أَللّهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّريقَةَ الْمُثْلى ، وَاجْعَلْني عَلى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيى .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَمَتِّعْني بِالإقْتِصادِ ، وَاجْعَلْني مِنْ أَهْلِ السَّدادِ ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشادِ [1] ، وَمِنْ صالِحِي الْعِبادِ ، وَارْزُقْني فَوْزَ الْمَعادِ ، وَسَلامَةَ الْمِرْصادِ [2] ؛ أَللّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسي ما يُخَلِّصُها ، وَأَبْقِ لِنَفْسي مِنْ نَفْسي ما يُصْلِحُها ، فَإِنَّ نَفْسي هالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمَها .

---

١ : (أدلة الرشاد) : الذين يدلون الناس إلى الهدى والاستقامة والصواب.

٢ : (سلامة المرصاد) : السلامة عند المراقبة والرصد للأعمال .. و .. المرصاد .. المكان الذي يرصد فيه .

أَللّهُـمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إنْ حَزِنْتُ ، وَأَنْتَ مُنْتَجَعِي إنْ حُرِمْـتُ ، وَبِـكَ اسْتِغاثَتِي إنْ كَرِثْتُ[1] وَعِنْدَكَ مِمّا فاتَ خَلَفٌ ، وَلِما فَسَدَ صَلاحٌ ، وَفيما أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ ؛ فَامْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلاءِ بِالْعافِيَةِ ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَةِ ، وَقَبْلَ الضَّلالِ بِالرَّشادِ ، وَاكْفِنِي مَؤُنَةَ مَعَرَّةِ الْعِبادِ[2] ، وَهَبْ لِي أَمْنَ يَوْمِ الْمَعادِ ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الإرْشادِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَادْرَأْ[3] عَنِّي بِلُطْفِكَ ، وَاغْذُنِي بِنِعْمَتِكَ ، وَأَصْلِحْنِي بِكَرَمِكَ ، وَداوِنِي بِصُنْعِكَ ؛ وَأَظِلَّنِي في ذَراكَ[4] ، وَجَلِّلْنِي رِضاكَ ، وَوَفِّقْنِي إذا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الأُمُورُ لأَهْداها ، وَإذا تَشابَهَتِ الأَعْمالُ لأَزْكاها ، وإذا تَناقَضَتِ الْمِلَلُ لأَرْضاها .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَوِّجْنِي

---

١ : (كرثت) : اشتدت علي الهموم وبلغت مني المشقة . ٢ : (اكفني مؤونة معرة العباد) : ادفع عني شدة ما يلحقني من العباد .. من الأذى والمساءة . و .. المؤنة . التعب والشدة . و .. المعرة . الأذى والأمر القبيح المكروه . ٣ : (ادرأ) : ادفع المكاره . ٤ : (أظلني في ذراك) : استرني في حرزك ورحمتك .

بِالكِفايَةِ ، وَسُمْني [1] حُسْنَ الْوِلايَةِ ، وَهَبْ لي صِدْقَ الْهِدايَةِ ، وَلا تَفْتِنّي بِالسَّعَةِ ، وَامْنَحْني حُسْنَ الدَّعَةِ [2] ، وَلا تَجْعَلْ عَيْشي كَدّاً كَدّاً ، وَلا تَرُدَّ دُعائِي عَلَيَّ رَدّاً ، فَإِنّي لا أَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً ، وَلا أَدْعُو مَعَكَ نِدّاً .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَامْنَعْني مِنَ السَّرَفِ ، وَحَصِّنْ رِزْقي مِنَ التَّلَفِ ، وَوَفِّرْ مَلَكَتي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ ، وَأَصِبْ بي سَبيلَ الْهِدايَةِ لِلْبِرِّ فيما أُنْفِقُ فيهِ .

أَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِني مَؤُونَةَ الإِكْتِسابِ ، وَارْزُقْني مِنْ غَيْرِ احْتِسابٍ ؛ فَلا أَشْتَغِلَ عَنْ عِبادَتِكَ بِالطَّلَبِ ، وَلا أَحْتَمِلَ إِصْرَ [3] تَبِعاتِ الْمَكْسَبِ ؛ أَللّهُمَّ فَاطْلُبْني بِقُدْرَتِكَ ما أَطْلُبُ ، وَأَجِرْني بِعِزَّتِكَ مِمّا أَرْهَبُ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَصُنْ وَجْهي

---

١ : (سمني) : أولني . ٢ : (امنحني حسن الدعة) : إعطني الراحة والعيش الحسن . ٣ : (إصر) : ثقل وشدة .

بِالْيَسارِ ، وَلا تَبْتَذِلْ جاهِي بِالإقْتارِ [1] ، فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ ، وَأَسْتَعْطِيَ شِرارَ خَلْقِكَ ، فَأَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطانِي ، وَأُبْتَلى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي ، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإعْطاءِ وَالْمَنْعِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبادَةٍ ، وَفَراغاً فِي زَهادَةٍ ، وَعِلْماً فِي اسْتِعْمالٍ ، وَوَرَعاً فِي إجْمالٍ [2] ، أَللّهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ أَجَلِي ، وَحَقِّقْ فِي رَجاءِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي ، وَسَهِّلْ إلى بُلُوغِ رِضاكَ سُبُلِي ، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوالِي عَمَلِي .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقاتِ الْغَفْلَةِ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ فِي أَيّامِ الْمُهْلَةِ ، وَانْهَجْ لِي إلى مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلَةً ؛ أَكْمِلْ لِي بِها خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ .

---

١ : (بالإقتار) : بالتضييق في النفقة . ٢ : (ورعاً في اجمال) : تركاً للشبهات .. بالذنوب والمعاصي .. في رفق .. بدون اسراف ، كما يفعل أهل الوسوسة .

أَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ من خَلْقِكَ قَبْلَهُ وَأَنْتَ مُصَلٍّ عَلى أَحَدٍ بَعْدَهُ ،وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ .

* * *

(٢١)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

إذا حَزَنَهُ أَمْرٌ وَأَهمّتهُ الخَطايا :

أَللّهُمَّ يا كافِيَ الْفَرْدِ الضَّعيفِ ، وَواقِيَ الأَمْرِ الْمَخُوفِ .. أَفْرَدَتْنِي الْخَطايا فَلا صاحِبَ مَعِي ، وَضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلا مُؤَيِّدَ لِي ، وَأَشْرَفْتُ عَلى خَوْفِ لِقائِكَ فَلا مُسَكِّنَ لِرَوْعَتِي[1] ؛ وَمَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَخَفْتَنِي ؟ ، وَمَنْ يُساعِدُنِي وَأَنْتَ أَفْرَدْتَنِي ؟ ، وَمَنْ يُقَوِّينِي وَأَنْتَ أَضْعَفْتَنِي ؟

لا يُجيرُ يا إلهِي إلا رَبٌّ عَلى مَرْبُوبٍ ، وَلا يُؤْمِنُ إلاّ غـالِبٌ عَلى مَغْلُوبٍ ، وَلا يُعِينُ إلا طالِبٌ عَلى مَطْلُوبٍ ؛ وَبِيَدِكَ يا إلهِي .. جَمِيعُ ذلِكَ السَّبَبِ ، وَإلَيْكَ الْمَفَرُّ وَالْمَهْرَبُ ؛ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَجِرْ هَرَبِي ، وَأَنْجِحْ مَطْلَبِي .

١ : (لروعتي) : لخوفي وفزعي .

أَللّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ صَرَفْتَ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ ، أَوْ مَنَعْتَنِي فَضْلَكَ الْجَسِيمَ ، أَوْ حَظَرْتَ[1] عَلَيَّ رِزْقَكَ ، أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبَبَكَ[2] .. لَمْ أَجِدِ السَّبِيلَ إلى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي غَيْرَكَ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلى ما عِنْدَكَ بِمَعُونَةِ سِواكَ ، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ ؛ ناصِيَتِي بِيَدِكَ[3] ، لا أَمْرَ لِي مَعَ أَمْرِكَ ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ ، وَلا قُوَّةَ لِي عَلى الْخُرُوجِ مِنْ سُلْطانِكَ ، وَلا أَسْتَطِيعُ مُجاوَزَةَ قُدْرَتِكَ ، وَلا أَسْتَمِيلُ هَواكَ[4] ، وَلا أَبْلُغُ رِضاكَ ، وَلا أَنالُ ما عِنْدَكَ .. إلا بِطاعَتِكَ وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ .

إِلهِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ عَبْداً داخِراً لَكَ[5] ، لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إلا بِكَ ؛ أَشْهَدُ بِذلِكَ عَلى نَفْسِي ، وَأَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي ، فَأَنْجِزْ لِي ما وَعَدْتَنِي ، وَتَمِّمْ لِي ما

---

١ : (حظرت) : منعت . ٢ : (سببك) : رحمتك وفضلك ؛ و.. السبب .. ما يتوصل به إلى المطلوب . ٣ : (ناصيتي بيدك) : أنا تحت قدرتك وأمرك ؛ و.. الناصية .. مقدم الرأس أو شعر مقدم الرأس المسترسل – إذا طال – . ٤ : (لاأستميل هواك) : لا اقدر على تحصيل رضاك ومحبتك .. وجعلها مايلة إلي . ٥ : (داخراً لك) : ذليلا لك :

آتَيْتَنِي ، فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ[1] الْمُسْتَكِينُ[2] الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ[3] الْحَقِيرُ الْمَهِينُ[4] الْفَقِيرُ الْخائِفُ الْمُسْتَجِيرُ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلا تَجْعَلْنِي ناسِياً لِذِكْرِكَ فِيما أَوْلَيْتَنِي ، وَلا غافِلاً لإِحْسانِكَ فِيما أَبْلَيْتَنِي ، وَلا آيِساً مِنْ إِجابَتِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي ؛ فِي سَرّاءَ كُنْتُ أَوْ ضَرّاءَ ، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخاءٍ ، أَو عافِيَةٍ أَوْ بَلاءٍ ، أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نَعْماءَ ، أَوْ جِدَةٍ[5] أَو لأْواءَ[6] ، أَوْ فَقْرٍ أَوْ غِنىً .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَاجْعَلْ ثَنائِي عَلَيْكَ ، وَمَدْحِي إِيّاكَ وَحَمْدِي لَكَ .. فِي كُلِّ حالاتِي ، حَتّى لا أَفْرَحَ بِما آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيا ، ولا أَحْزَنَ عَلى ما مَنَعْتَنِي فِيها؛ وَأَشْعِرْ قَلْبِي تَقْواكَ[7] ، وَاسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيما تَقْبَلُهُ مِنِّي ، وَاشْغَلْ بِطاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ ما يَرِدُ عَلَيَّ،

---

١ : (المسكين) : الفقير السيء الحال . ٢ : (المستكين) : الخاضع الذليل . ٣ : (الضرير) : الفقير السيء الحال . ٤ : (المهين) : الضعيف . ٥ : (جدة) : غنى . ٦ : (لأواء) : فقر وضيق معيشة . ٧ : (تقواك) : مخافتك والعمل بطاعتك .

حَتّى لا أُحِبَّ شَيْئاً مِنْ سُخْطِكَ ، وَلا أَسْخَطَ شَيْئاً مِنْ رِضاكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَفَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ ، وَاشْغَلْهُ بِذِكْرِكَ ، وَانْعَشْهُ بِخَوْفِكَ وَبِالوَجَلِ مِنْكَ ، وَقَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ ، وَأَمِلْهُ إِلى طاعَتِكَ ، وَأَجْرِ بِهِ فِي أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَيْكَ ، وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيما عِنْدَكَ أَيّامَ حَياتِي كُلِّها .

وَاجْعَلْ تَقْواكَ مِنَ الدُّنْيا زادِي وإِلى رَحْمَتِكَ رِحْلَتِي ، وَفِي مَرْضاتِكَ مَدْخَلِي ؛ وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوايَ ، وَهَبْ لِي قُوَّةً أَحْتَمِلُ بِها جَمِيعَ مَرْضاتِكَ ، وَاجْعَلْ فِرارِي إِلَيْكَ وَرَغْبَتِي فِيما عِنْدَكَ .

وَأَلْبِسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ ، وَهَبْ لِيَ الأُنْسَ بِكَ وَبِأَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ ، وَلا تَجْعَلْ لِفاجِرٍ وَلا كافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً ، وَلا لَهُ عِنْدِي يَداً ، وَلا بِي إِلَيْهِمْ حاجَةً ، بَلِ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وأُنْسَ نَفْسِي وَاسْتِغْنائِي وَكِفايَتِي بِكَ وَبِخِيارِ خَلْقِكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ قَرِيناً ، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ نَصِيراً ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَوْقٍ إلَيْكَ ، وَبِالعَمَلِ لَكَ بِما تُحِبُّ وَتَرْضى ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَذلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

(٢٢)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلام

عندَ الشِّدَّةِ وَالجَهْدِ وَتَعَسُّرِ الأُمورِ :

أَللّهُمَّ إنّكَ كلّفتَني مِنْ نَفْسِي ما أنتَ أمْلَكُ بِهِ مِنِّي ، وَقُدْرَتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ أغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي ؛ فَأعْطِنِي مِنْ نَفْسِي ما يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضاها مِنْ نَفْسِي فِي عافِيَةٍ .

أَللّهُمَّ لا طاقَةَ لِي بِالجَهْدِ [١] ، وَلا صَبْرَ لِي عَلى البَلاءِ ، وَلا قُوَّةَ لِي عَلى الفَقْرِ ، فَلا تَحْظُرْ عَلَيَّ رِزْقِي ، وَلا تَكِلْنِي إلى خَلْقِكَ ؛ بَلْ تَفَرَّدْ بِحاجَتِي ، وَتَوَلَّ كِفايَتِي ، وَانْظُرْ إلَيَّ ، وَانْظُرْ لي في جَمِيعِ أُمُورِي ؛ فَإنّكَ إنْ وَكَلْتَنِي إلى نَفْسِي .. عَجَزْتُ عَنْها وَلَمْ أُقِمْ ما فِيهِ مَصْلَحَتُها ، وَإنْ وَكَلْتَنِي إلى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي [٢] ،

---

١ : (بالجهد) : بالمشقة .. بالصعوبة والمحنة والتعب. ٢ : (تجهموني): استقبلوني بوجه عبوس كريه .

وَإِنْ أَلْجَأْتَني إِلى قَرابَتي حَرَمُوني ، وَإِنْ أَعْطَوْا أَعْطَوْا قَليلاً نَكِداً [1] ، وَمَنُّوا عَلَيَّ طَويلاً ، وَذَمُّوا كَثيراً . فَبِفَضْلِكَ اللّهُمَّ فَأَغْنِني ؛ وَبِعَظَمَتِكَ فَانْعَشْني [2] ، وَبِسَعَتِكَ فَابْسُطْ يَدي ، وَبِما عِنْدَكَ فَاكْفِني .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَخَلِّصْني مِنَ الْحَسَدِ ، وَاحْصُرْني [3] عَنِ الذُّنُوبِ ، وَوَرِّعْني عَنِ الْمَحارِمِ [4] ، وَلا تُجَرِّئْني عَلى الْمَعاصي ؛ وَاجْعَلْ هَوايَ عِنْدَكَ ، وَرِضايَ فيما يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ ، وَبارِكْ لي فيما رَزَقْتَني وَفيما خَوَّلْتَني [5] وَفيما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ؛ وَاجْعَلْني في كُلِّ حالاتي مَحْفُوظاً ، مَكْلُوءاً [6] مَسْتُوراً مَمْنُوعاً مُعاذاً مُجاراً .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاقْضِ عَنّي كُلَّ ما أَلْزَمْتَنيهِ وَفَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ .. في وِجْهٍ

---

١ : (نكداً) : شديداً .. عسيراً .. لا هناء فيه . ٢ : (فانعشني) : فارفعني عن مواطن الذل . ٣ : (احصرني) : امنعني . ٤ : (وورعني عن المحارم) : واجعلني مجتنباً المعاصي والشبهات. ٥ : (خولتني) : أعطيتني. ٦ : (مكلوءاً) : محروساً مراعى .

مِنْ وُجُوهِ طاعَتِكَ أَوْ لِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِكَ وَإِنْ ضَعُفَ عَنْ ذلِكَ بَدَنِي ، وَوَهَنَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَقْدُرَتِي ، وَلَمْ يَسَعْهُ مالِي وَلا ذاتُ يَدِي ، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسِيتُهُ هُوَ يا رَبِّ ؛ مِمّا قَدْ أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَأَغْفَلْتُهُ أَنا مِنْ نَفْسِي ، فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِكَ وَكَبِيرِ ما عِنْدَكَ ، فَإِنَّكَ واسِعٌ كَرِيمٌ ؛ حَتّى لا يَبْقى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ تُرِيدُ أَنْ تُقاصَّنِي بِهِ مِنْ حَسَناتِي[1] أَوْ تُضاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئاتِي يَوْمَ أَلْقاكَ يا رَبِّ .

أَللّهُمِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ لآخِرَتِي حَتّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذلِكَ مِنْ قَلْبِي ، وَحَتّى يَكُونَ الْغالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدَ فِي دُنْيايَ ، وَحَتّى أَعْمَلَ الْحَسَناتِ شَوْقاً ، وَآمَنَ مِنَ السَّيِّئاتِ فَرَقاً وَخَوْفاً ، وَهَبْ لِي نُوراً أَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ ، وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُماتِ ، وَأَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهاتِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ ، وَارْزُقْنِي

---

١ : (تقاصني به من حسناتي) : تأخذ بسببه من حسناتي – قصاصاً – .

خَوْفَ غَمِّ[1] الْوَعِيدِ[2] ؛ وَشَوْقَ ثَوابِ الْمَوْعُودِ ، حَتّى أَجِدَ لَذَّةَ ما أَدْعُوكَ لَهُ ، وَكَآبَةَ[3] ما أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ . أَللّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ ما يُصْلِحُني مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتي فَكُنْ بِحَوائِجِي حَفِيّاً[4] .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَارْزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ ، حَتّى أَتَعَرَّفَ مِنْ نَفْسِي رَوْحَ الرِّضا وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ مِنّي بِما يَجِبُ لَكَ فِيما يَحْدُثُ فِي حالِ الْخَوْفِ وَالأَمْنِ وَالرِّضا ، وَالسُّخْطِ وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَارْزُقْنِي سَلامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْحَسَدِ حَتّى لا أَحْسُدَ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ ، وَحَتّى لا أَرى نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيا أَوْ عافِيَةٍ أَوْ تَقْوى أَوْ سَعَةٍ أَوْ رَخاءٍ .. إِلا

---

١ : (غم) : حزن وكرب . ٢ : (الوعيد) : لعل المقصود يوم القيامة ، اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء . ٣ : (كآبة) : سوء حال وإنكسار من حزن . ٤ : (حفياً) : معتنياً باراً .

رَجَوْتُ لِنَفْسِي أَفْضَلَ ذلِكَ بِكَ وَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَارْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الْخَطايا ، وَالاحْتِراسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ فِي حالِ الرِّضا وَالْغَضَبِ .. حَتّى أَكُونَ بِما يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُما بِمَنْزِلَةٍ سَواءٍ ؛ عامِلاً بِطاعَتِكَ ، مُؤْثِراً لِرِضاكَ عَلى ما سِواهُما .. فِي الأَوْلِياءِ وَالأَعْداءِ ؛ حَتّى يَأْمَنَ عَدُوِّي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي، وَيَيْأَسَ وَلِيِّي مِنْ مَيْلِي وَانْحِطاطِ هَوايَ.

وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصاً فِي الرَّخاءِ .. دُعاءَ الْمُخْلِصِينَ الْمُضْطَرِّينَ لَكَ فِي الدُّعاءِ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

* * * * *

(٢٣)

وكانَ مِن دعائِه عليهِ السّلامُ

إذا سَأَلَ اللهَ العافِيَةَ وَشُكْرَها :

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَأَلْبِسْنِي عافِيَتَكَ ، وَجَلِّلْنِي عافِيَتَكَ ، وَحَصِّنِّي بِعافِيَتِكَ ، وَأَكْرِمْنِي بِعافِيَتِكَ ، وَأَغْنِنِي بِعافِيَتِكَ ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعافِيَتِكَ ، وَهَبْ لِي عافِيَتَكَ ، وَأَفْرِشْنِي عافِيَتَكَ[١] ، وَأَصْلِحْ لي عافِيَتَكَ ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ عافِيَتِكَ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ .

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَعافِنِي عافِيَةً كافِيَةً شافِيَةً عالِيَةً نامِيَةً ، عافِيَةً تُوَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعافِيَةَ ، عافِيَةَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ وَالأَمْنِ وَالسَّلامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي ، وَالْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي ، وَالنَّفاذِ في أُمُورِي ، وَالْخَشْيَةِ لَكَ ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ ؛ وَالْقُوَّةِ عَلى ما أَمَرْتَنِي

---

١ : (أفرشني عافيتك) : ابسط لي عافيتك .

بِهِ مِنْ طاعَتِكَ ،وَالإجْتِنابِ لِما نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ .

أَللّهُمَّ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، وَزِيارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ ،وآلِ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي فِي عامِي هذا وَفِي كُلِّ عامٍ ، وَاجْعَلْ ذلِكَ مَقْبُولاً مَشْكُوراً مَذْكُوراً لَدَيْكَ ، مَذْخُوراً عِنْدَكَ [1] .

وَأَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّناءِ عَلَيْكَ .. لِسانِي، وَاشْرَحْ لِمَراشِدِ دِينِكَ [2] قَلْبِي .

وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ السّامَّةِ [3] وَالهامَّةِ [4] وَاللاّمَّةِ [5] وَالْعامَّةِ [6] ،وَمِنْ

---

١ : (مذخوراً عندك) : ذخراً وعدة عندك ليوم حاجتي إليه وهو يوم القيامة . ٢ : (لمراشد دينك) : لطرق دينك المستقيمة .

٣ : (السامة): كل ما يسم ولا يبلغ أن يقتل بسمه . ٤ : (الهامة) : كل ما يسم ويقتل بسمه . ٥ : (اللامة) : كل ما يخاف من فزع وشر . وتقع على خصوص .. العين المصيبة بسوء . ٦ : (العامة) : تطلق .. العامة .. على .. عامة الناس .. جميعهم .

شَرِّ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطانٍ عَنِيدٍ[1] ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُتْرَفٍ[2] حَفِيدٍ[3] ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ضَعِيفٍ وَشَدِيدٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ ،وَمِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ،وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَلأَهْلِ بَيْتِهِ حَرْباً مِنَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها[4] ، إِنَّكَ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ .

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَادْحَرْ[5] عَنِّي مَكْرَهُ ، وَادْرَأْ[6] عَنِّي شَرَّهُ ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ ، وَاجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَدّاً حَتَّى تُعْمِيَ عَنِّي بَصَرَهُ ، وَتُصِمَّ عَنْ ذِكْرِي سَمْعَهُ ، وَتُقْفِلَ دُونَ إِخْطارِي قَلْبَهُ[7] ، وَتُخْرِسَ عَنِّي لِسانَهُ ،

---

١ : (عنيد): جائر عن الحق .. مع العلم به . ٢ : (مترف) : متوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها . ٣ : (حفيد) : له أصحاب يعظمونه ، ويسرعون في خدمته . ٤ : (آخذ بناصيتها) : مالك لها ، تصرفها كيف تشاء . ٥ : (ادحر) :اطرد . ٦ : (ادرأ) : ادفع . ٧ : (وتقفل دون إخطاري قلبه) : وتبعدني عن قلبه وخاطره بحيث لا أمر عليه ، فلا يستعد لأذيتي .

وَتَقْمَعَ رَأْسَهُ (١) ، وَتُـذِلَّ عِزَّهُ ، وَتَكْسِرَ جَبَرُوتَهُ (٢) ، وَتُذِلَّ رَقَبَتَهُ ، وَتَفْسَخَ كِبْرَهُ ، وَتُؤْمِنَنِي مِنْ جَمِيعِ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ وَغَمْزِهِ (٣) وَهَمْزِهِ (٤) وَلَمْزِهِ (٥) وَحَسَدِهِ وَعَداوَتِهِ وَحَبائِلِهِ وَمَصائِدِهِ وَرَجْلِهِ وَخَيْلِهِ (٦) ؛ إنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ .

---

١ : (وتقمع رأسه) : وتقهره وتذله وتهينه . و .. قمع رأسه .. ضربه بالمقمعة – خشبة أو حديدة يضرب بها الانسان على رأسه – ليذل ويهان . ٢ : (تكسر جبروته) : تضعف تعاظمه وقدرته . ٣ : (غمزه) : سعيه بي شراً .. ومنه .. الطعن علي . ٤ : (همزه) : غيبته لي ووقيعته بي . ٥ : (لمزه) : عيبه إياي . ٦ : (رجله وخيله) : قيل .. كناية .. أعوانه من كل راكب وماش .

* * * * *

(٢٤)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

لأبويهِ عليهما السَّلامُ :

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ ، وَاخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَسَلامِكَ ؛ وَاخْصُصِ اللّهُمَّ والِدَيَّ بِالْكَرامَةِ لَدَيْكَ ، وَالصَّلاةِ مِنْكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَلْهِمْني [1] عِلْمَ ما يَجِبُ لَهُما عَلَيَّ إِلْهاماً ، وَاجْمَعْ لِي عِلْمَ ذلِكَ كُلِّهِ تَماماً ، ثُمَّ اسْتَعْمِلْني بِما تُلْهِمُني مِنْهُ ، وَوَفِّقْني لِلنُّفُوذِ [2] فيما تُبَصِّرُني مِنْ عِلْمِهِ ، حَتّى لايَفُوتَني اسْتِعمالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنيهِ ، وَلاتَثْقُلْ أَرْكاني عَنِ الْحُفُوفِ [3] فيما أَلْهَمْتَنيهِ .

١ : (ألهمني) : لقني وألقي في ذهني وعقلي . ٢ : (النفوذ) : المضي.
٣ : (الحفوف) : القيام .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كَمَا شَرَّفْتَنا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كَمَا أَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ .

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَهابُهُما (١) هَيْبَةَ السُّلْطانِ الْعَسُوفِ (٢) ، وَأَبَرُّهُما بِرَّ الْأُمِّ الرَّؤُوفِ ؛ وَاجْعَلْ طاعَتِي لِوالِدَيَّ وَبِرِّي بِهِما أَقَرَّ لِعَيْنِي (٣) مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنانِ (٤) ، وَأَثْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمْآنِ ؛ حَتّى أُوثِرَ عَلَى هَوايَ هَواهُما ، وَأُقَدِّمَ عَلَى رِضايَ رِضاهُما ، وَأَسْتَكْثِرَ بِرَّهُما بِي وَإِنْ قَلَّ ، وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِما وَإِنْ كَثُرَ .

أَللّٰهُمَّ خَفِّضْ لَهُما صَوْتِي ، وَأَطِبْ لَهُما كَلامِي (٥) ، وَأَلِنْ لَهُما عَرِيكَتِي (٦) ، وَاعْطِفْ عَلَيْهِما قَلْبِي ، وَصَيِّرْنِي بِهِما رَفِيقاً ، وَعَلَيْهِما شَفِيقاً ؛ أَللّٰهُمَّ اشْكُرْ لَهُما تَرْبِيَتِي ، وَأَثِبْهُما

---

١ : (اهابهما) : أهاب والدي وأجلهما . ٢ : (العسوف) : الظالم الجائر . ٣ : (أقر لعيني) : أكثر سروراً لي . ٤ : (رقدة الوسنان) : نومة النعسان . و .. النعاس .. فتور يتقدم النوم . ٥ : (أطب لهما كلامي) : وفقني لأن أحسن وألطف لهما كلامي ، برعاية المروة والحياء والاحتشام . ٦ : (ألن لهما عريكتي) : وفقني لأن أسلس لهما خلقي .

عَلى تَكْرِمَتِي ، وَاحْفَظْ لَهُما ما حَفِظاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي .

أَللّهُمَّ وَما مَسَّهُما مِنِّي مِنْ أَذىً ،أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِما عَنِّي مِنْ مَكْرُوهٍ ،أَوْضاعَ قِبَلِي لَهُما مِنْ حَقٍّ .. فَاجْعَلْهُ حِطَّةً[1] لِذُنُوبِهِما، وَعُلُوّاً فِي دَرَجاتِهِما ، وَزِيادَةً فِي حَسَناتِهِما ؛ يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِأَضْعافِها مِنَ الْحَسَناتِ .

أَللّهُمَّ وَما تَعَدَّيا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ أَسْرَفا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ[2] ، أَوْ ضَيَّعاهُ لِي مِنْ حَقٍّ ، أَوْ قَصَّرا بِي عَنْهُ مِنْ واجِبٍ .. فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُما ، وَجُدْتُ بِهِ عَلَيْهِما ، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعَتِهِ عَنْهُما ، فَإِنِّي لا أَتَّهِمُهُما عَلى نَفْسِي ، وَلا أَسْتَبْطِئُهُما فِي بِرِّي ، وَلا أَكْرَهُ ما تَوَلَّياهُ مِنْ أَمْرِي يا رَبِّ ؛ فَهُما أَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ ، وَأَقْدَمُ إِحْساناً إِلَيَّ ، وَأَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ .. مِنْ أَنْ أُقاصَّهُما بِعَدْلٍ ، أَوْ أُجازِيَهُما عَلى مِثْلٍ .

أَيْنَ إِذاً يا إِلهِي طُولُ شُغْلِهِما بِتَرْبِيَتِي؟!

---

١ : (حطة) : سبباً لمحو . ٢ : (أسرفا علي فيه من فعل) : فعلا معي فعلا متجاوزين فيه الحد الجائز .

وَأَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي ؟! وَأَيْنَ إِقْتَارُهُمَا [1] عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوْسِعَةِ عَلَيَّ ؟!؛ هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا ، وَلَا أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا ، وَلَا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيفَةَ خِدْمَتِهِمَا.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَأَعِنِّي يَا خَيْرَ مَنِ اسْتُعِينَ بِهِ ، وَوَفِّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ ، وَلَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُقُوقِ لِلْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَاخْصُصْ أَبَوَيَّ بِأَفْضَلِ مَا خَصَصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ؛ أَللّٰهُمَّ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي ، وَفِي إِنًى مِنْ آنَاءِ لَيْلِي [2] ، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا ، وَاغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي مَغْفِرَةً

---

١ : (إقتارهما) : تضييقهما في النفقة . ٢ : (إنى من آناء ليلي) : وقتاً من أوقات ليلي

حَتْماً ؛ وَارْضَ عَنْهُما بِشَفا عَنّي لَهُما رِضىً عَزْماً، وَبَلِّغْهُما بِالْكَرامَةِ مَواطِنَ السَّلامَةِ .

أَللّهُمَّ وَإنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُما فَشَفِّعْهُما فِيَّ ، وإنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْني فِيهما ، حَتّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ [1] فِي دارِ كَرامَتِكَ وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ .

إنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَالْمَنِّ الْقَديمِ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ .

---

١ : (برأفتك) : برحمتك .

* * *

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

لِوُلدِهِ عليهِمُ السَّلامُ :

أَللّهُمَّ وَمُنَّ عَلَيَّ بِبقاء وُلْدِي ، وَبِإِصْلاحِهِمْ لِيَ وَبِإِمْتاعِي بِهِمْ ؛ إِلهِي امْدُدْ لِي فِي أَعْمارِهِمْ ، وَزِدْ لِي فِي آجالِهِمْ ، وَرَبِّ لِي صَغيرَهُمْ ، وَقَوِّ لِي ضَعيفَهُمْ ، وَأَصِحَّ لِي أَبْدانَهُمْ وَأَدْيانَهُمْ وَأَخْلاقَهُمْ ، وَعافِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وفِي جَوارِحِهِمْ وَفِي كُلِّ ما عُنيتُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَأَدْرِرْ لِي وَعَلى يَدِي أَرْزاقَهُمْ ؛ وَاجْعَلْهُمْ أَبْراراً أَتْقِياءَ بُصَراءَ سامِعينَ مُطيعِينَ لَكَ ، وَلأَوْلِيائِكَ مُحِبِّينَ مُناصِحِينَ ، وَلِجَمِيعِ أَعْدائِكَ مُعانِدِينَ وَمُبْغِضِينَ ؛ آمِينَ .

أَللّهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضُدِي ، وَأَقِمْ بِهِمْ أَوَدِي [١] ، وَكَثِّرْ بِهِمْ عَدَدِي ، وَزَيِّنْ بِهِمْ

---

١ : (أقم بهم أودي) : أصلح بهم اختلال حالي .

مَحْضَرِي ، وَأَحْبِي بِهِمْ ذِكْرِي ، وَاكْفِنِي بِهِمْ فِي غَيْبَتِي ، وَأَعِنِّي بِهِمْ عَلَى حاجَتِي ، وَاجْعَلْهُمْ لِي مُحِبِّينَ ، وَعَلَيَّ حَدِبِينَ [1] مُقْبِلِينَ مُسْتَقِيمِينَ لِي ، مُطِيعِينَ غَيْرَ عاصِينَ وَلا عاقِّينَ [2] وَلا مُخالِفِينَ وَلا خاطِئِينَ ؛ وَأَعِنِّي عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ وَبِرِّهِمْ [3] ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ أَوْلاداً ذُكُوراً، وَاجْعَلْ ذلِكَ خَيْراً لِي ، وَاجْعَلْهُمْ لِي عَوْناً عَلَى ما سَأَلْتُكَ .

وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنا وَأَمَرْتَنا وَنَهَيْتَنا ؛ وَرَغَّبْتَنا فِي ثَوابِ ما أَمَرْتَنا ؛ وَرَهَّبْتَنا عِقابَهُ ، وَجَعَلْتَ لَنا عَدُوّاً يَكِيدُنا ، سَلَّطْتَهُ مِنّا عَلَى ما لَمْ تُسَلِّطْنا عَلَيْهِ مِنْهُ ، أَسْكَنْتَهُ صُدُورَنا ، وَأَجْرَيْتَهُ مَجارِيَ دِمائِنا ، لا يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْنا ، وَلا يَنْسى إِنْ نَسِينا ، يُؤْمِنُنا عِقابَكَ ، وَيُخَوِّفُنا بِغَيْرِكَ ؛ إِنْ هَمَمْنا بِفاحِشَةٍ [4] شَجَّعَنا عَلَيْها ، وَإِنْ هَمَمْنا بِعَمَلٍ

---

١ : (حدبين) : متعطفين مشفقين . ٢ (ولا عاقين) : ولا تاركين الشفقة والإحسان معي . ٣ : (برهم) : إحسان معاملتهم عن حب .
٤ : (هممنا بفاحشة) : أجلنا فكرنا لفعل وإيقاع فاحشة . و .. الفاحشة .. ما يشتد قبحه من الذنوب .

صالِحٍ ثَبَّطَنا عَنْهُ ، يَتَعَرَّضُ لَنا بِالشَّهَواتِ ، وَيَنْصِبُ لَنا بِالشُّبُهاتِ ؛ إنْ وَعَدَنا كَذَبَنا ، وَإنْ مَنّانا أَخْلَفَنا ، وَإلا تَصْرِفْ عَنّا كَيْدَهُ .. يُضِلَّنا، وَإلا تَقِنا خَبالَهُ [١] .. يَسْتَزِلَّنا [٢] .

أَللّهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطانَهُ عَنّا بِسُلْطانِكَ ، حَتّى تَحْبِسَهُ عَنّا بِكَثْرَةِ الدُّعاءِ لَكَ فَنُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصُومِينَ بِكَ .

أَللّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي ، وَاقْضِ لِي حَوائِجِي ، وَلا تَمْنَعْنِي الإجابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَها لِي ؛ وَلا تَحْجُبْ دُعائِي عَنْكَ ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِهِ . وامْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ ما يُصْلِحُنِي فِي دُنْيايَ وَآخِرَتِي ما ذَكَرْتُ مِنْهُ وما نَسِيتُ؛ أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ أَخْفَيْتُ أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ أَسْرَرْتُ .

وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بِسُؤالِي إيّاكَ، الْمُنْجِحِينَ بِالطَّلَبِ إلَيْكَ ، غَيْرِ الْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، الْمُعَوَّدِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ ، الرّابِحِينَ فِي التِّجارَةِ عَلَيْكَ ،

---

١ : (خباله) : فساده . ٢ : (يستزلنا) : يوقعنا في الزلل .. الخطأ .

الْمُجارِينَ [1] بِعِزِّكَ ؛ الْمُوسَعِ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الحَلالُ مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ؛ الْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ . وَالْمُجارِينَ مِنَ الظُّلْمِ بِعَدْلِكَ ، وَالْمُعافَيْنِ مِنَ الْبَلاءِ بِرَحْمَتِكَ ، وَالْمُغْنَيْنَ مِنَ الْفَقْرِ : بِغِناكَ . وَالْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَالْخَطإِ بِتَقْواكَ ، وَالْمُوَفَّقِينَ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوابِ بِطاعَتِكَ ، وَالْمُحالِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ ، التارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ ، السّاكِنِينَ فِي جِوارِكَ .

اَللّهُمَّ أَعْطِنا جَمِيعَ ذلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَأَعِذْنا مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ ، وَاعْطِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلِوُلْدِي فِي عاجِلِ الدُّنْيا وَآجِلِ الآخِرَةِ .

إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَفُوٌّ غَفُورٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ؛ وَ (آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ) .

---

١ : (المجارين) : المحفوظين .

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

لجيرانِهِ وأوليائِهِ إذا ذَكَرَهُمْ :

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَتوَلَّني [١] في جيرانِي وَمَوالِيَّ [٢] العارِفِينَ بِحَقِّنا، وَالْمُنابِذِينَ لِأَعْدائِنا .. بِأَفْضَلِ وَلايَتِكَ ، وَوَفِّقْهُمْ لِإِقامَةِ سُنّتِكَ ، وَالأَخْذِ بِمَحاسِنِ أَدَبِكَ ، في إِرْفاقِ ضَعِيفِهِمْ ، وَسَدِّ خَلّتِهِمْ ، وَعِيادَةِ مَرِيضِهِمْ ، وَهِدايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ ، وَمُناصَحَةِ مُسْتَشِيرِهِمْ ، وَتَعَهُّدِ قادِمِهِمْ ، وَكِتْمانِ أَسْرارِهِمْ ، وَسَتْرِ عَوْراتِهِمْ ، وَنُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ ، وَحُسْنِ مُواساتِهِمْ [٣] بِالْماعُونِ [٤] ، وَالْعَوْدِ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَةِ [٥] وَالإِفْضالِ ، وَإِعْطاءِ ما يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤالِ .

---

١ : (تولني) : اعني واكفل أموري . ٢ : (موالي) : المحبين والتابعين والناصرين لي . ٣ : (مواساتهم) : مشاركتهم ومساهمتهم في المعاش والرزق . ٤ : (بالماعون) : بالمعروف .. بكل ما انتفع به من أشياء البيت .. مما جرت العادة بعاريته . ٥ : (العود عليهم بالجدة) : الإحسان=

وَاجْعَلْنِي اللّهُمَّ أَجْزِي بِالإِحْسانِ مُسِيئَهُمْ ، وَأُعْرِضُ بِالتَّجاوُزِ عَنْ ظالِمِهِمْ ، وَأَسْتَعْمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كافَّتِهِمْ . وَأَتَوَلّى بِالْبِرِّ عامَّتَهُمْ ؛ وَأَغُضُّ بَصَرِي عَنْهُمْ عِفَّةً . وَأُلِينُ جانِبِي لَهُمْ تَواضُعاً ، وَأَرِقُّ عَلى أَهْلِ الْبَلاءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً ، وَأُسِرُّ لَهُمْ بِالْغَيْبِ مَوَدَّةً [1] ؛ وَأُحِبُّ بَقاءَ النِّعْمَةِ عِنْدَهُمْ نُصْحاً ؛ وَأُوجِبُ لَهُمْ ما أُوجِبُ لِحامَّتِي [2] وَأَرْعى لَهُمْ ما أَرْعى لِخاصَّتِي .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَارْزُقْنِي مِثْلَ ذلِكَ مِنْهُمْ ؛ وَاجْعَلْ لِي أَوْفَى الْحُظُوظِ فِيما عِنْدَهُمْ . وَزِدْهُمْ بَصِيرَةً فِي حَقِّي ، وَمَعْرِفَةً بِفَضْلِي ، حَتّى يَسْعَدُوا بِي وَأَسْعَدَ بِهِمْ ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ .

= إليهم . و .. الجدة .. الثروة والغنى . ١ : (أسر لهم بالغيب مودة) : احفظ لهم بقلبي مودة في حال غيابي عنهم ... كما في حال حضوري عندهم .. لا كالمنافق .. يختلف في الحالين . ٢ : (لحامتي) : لأقربائي من أهلي وولدي الذين أهتم لهم .

(٢٧)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

لِأَهْلِ الثُّغورِ :

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ [1] بِعِزَّتِكَ ، وَأَيِّدْ حُماتَها بِقُوَّتِكَ ، وَأَسْبِغْ عَطاياهُمْ [2] مِنْ جِدَتِكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ [3] ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ [4] ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ ، وَواتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ [5] ، وَتَوَحَّدْ بِكِفايَةِ مُؤَنِهِمْ ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ ، وَأَعِنْهُمْ

---

١ : (ثغور المسلمين) : أماكن المسلمين التي يخاف منها هجوم العدو . عادة .. تكون في أطراف وحدود البلاد . ٢ : (أسبغ عطاياهم) : أوسع عليهم العطاء . ٣ : (أشحذ أسلحتهم) : اجعل أسلحتهم قاطعة ماضية بقدرتك . ٤ : (امنع حومتهم) : اجعل مواضعهم القتالية المهمة منيعة .. يتعسر الوصول إليها . ٥ : (واتر بين ميرهم) : اجعل أطعمتهم ومؤنهم متصلة .. غير مقطوعة . والميرة .. الطعام الذي يذخره الإنسان .

بِالصَّبْرِ ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ[1] .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَعَرِّفْهُمْ ما يَجْهَلُونَ ، وَعَلِّمْهُمْ ما لا يَعْلَمُونَ ، وَبَصِّرْهُمْ ما لا يُبْصِرُونَ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْياهُمُ الْخَدّاعَةِ الْغَرُورِ ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَراتِ الْمالِ الْفَتُونِ .

وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ ، وَلَوِّحْ مِنْها لِأَبْصارِهِمْ ما أَعْدَدْتَ فِيها مِنْ مَساكِنِ الْخُلْدِ وَمَنازِلِ الْكَرامَةِ وَالْحُورِ الْحِسانِ وَالْأَنْهارِ الْمُطَّرِدَةِ بِأَنْواعِ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَشْجارِ الْمُتَدَلِّيَةِ[2] بِصُنُوفِ الثَّمَرِ ، حَتّى لا يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبارِ ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ[3] بِفِرارٍ .

أَللّٰهُمَّ افْلُلْ[4] بِذلِكَ عَدُوَّهُمْ ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفارَهُمْ ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ ، وَاخْلَعْ وَثائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ[5] ، وَباعِدْ

---

١ : (الطف لهم في المكر) : ألهمهم دقة النظر وجودة الاحتيال في مكرهم بعدوهم .. حتى لا يفطن عدوهم لمكرهم . ٢ : (المتدلية) : المتعلقة أغصانها والمسترسلة بصنوف الثمر . ٣ : (قرنه) : نظيره في الشجاعة المقاوم له . ٤ : (افلل) اكسر . ٥ : (اخلع وثائق أفئدتهم) : =

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ ، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ ؛ وَاقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ ، وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ .

وَامْلأْ أَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ ، وَاخْزِمْ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ [1] ، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَائَهُمْ [2] ، وَاقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ .

أَللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحامَ نِسائِهِمْ ، وَيَبِّسْ أَصْلابَ رِجالِهِمْ ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوابِّهِمْ وَأَنْعامِهِمْ ؛ لا تَأْذَنْ لِسَمائِهِمْ فِي قَطْرٍ ، وَلا لِأَرْضِهِمْ فِي نَباتٍ .

أَللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذلِكَ مِحالَ [3] أَهْلِ الإِسْلامِ ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيارَهُمْ ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوالَهُمْ ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحارَبَتِهِمْ لِعِبادَتِكَ ، وَعَنْ

= انزع ما وثقت به قلوبهم واعتمدت عليه من الشجاعة التي يرونها في أنفسهم.

١ : (اخزم ألسنتهم عن النطق) : امنع ألسنتهم عن النطق والتدبير بما يسوء المسلمين . ٢ : (ونكل بهم من ورائهم): افعل بهم من القتل والتعذيب ما يوجب جبن من وراء ظهورهم – خلفهم – من المشركين .. فيمتنعوا عن قصد المسلمين . ٣ : (محال) : قدرة وتدبير .

مُنابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ، حَتّى لا يُعْبَدَ فِي بِقاعِ الأَرْضِ غَيْرُكَ ، وَلا تُعَفَّرْ لأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ .

أَللّهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ ناحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلى مَنْ بِإِزائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ [1] .. حَتّى يَكْشِفُوهُمْ إلى مُنْقَطَعِ التُّرابِ [2] قَتْلاً في أَرْضِكَ وَأَسْراً ، أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لا إله إلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ .

أَللّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ أَعْداءَكَ [3] في أَقْطارِ الْبِلادِ مِنَ الْهِنْدِ [4] وَالرُّومِ [5] وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ [6] وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ [7] وَالزَّنْجِ [8] وَالسَّقالِبَةِ [9]

---

١ : (مردفين) : متبعين بعضهم لبعض . ٢ : (إلى منقطع التراب) : إلى حيث ينتهي إليه التراب .. إلى منتهى العمارة من جوانب الأرض . ٣ : (وأعمم بذلك أعداءك) : واشمل بما تقدم من الدعاء على المشركين جميع أعداءك . ٤ : (من الهند) : المقصود .. الخارجين عن طاعتك عناداً بعد التبليغ وإلقاء الحجة عليهم من الهند .. و .. و ... ؛ وليس المقصود الكل . ٥ : (الروم) : جيل من الناس ، كانوا يسكنون شمال سورية والبحر الأبيض المتوسط . ٦ : (الخزر) : شعب قطن القفقاس ضيقي العيون . ٧ : (النوبة) : جيل من الناس ، كانوا يسكنون جنوب الصعيد المصري . ٨ : (الزنج) : قوم من السودان . ٩ : (السقالبة) : شعب تتاخم بلادهم بلاد الخزر وقسطنطينية .

والديالِمَةِ[1] وَسائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ الّذِينَ تَخْفَى أَسْمائُهُمْ، وَصِفاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ.

أَللّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَناوُلِ أَطْرافِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ بِالنّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الإحْتِشادِ عَلَيْهِمْ.

أَللّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الأَمَنَةِ، وَأَبْدانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ، وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الإحْتِيالِ، وَأَوْهِنْ أَرْكانَهُمْ عَنْ مُنازَلَةِ الرِّجالِ، وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقارَعَةِ الأَبْطالِ؛ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلائِكَتِكَ بِبَأْسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ[2]، تَقْطَعُ بِهِ دابِرَهُمْ، وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ؛ وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ.

أَللّهُمَّ وَامْزُجْ مِياهَهُمْ بِالْوَباءِ، وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالأَدْواءِ، وَارْمِ بِلادَهُمْ بِالْخُسُوفِ، وَأَلِحَّ

---

١ : (الديالمة) : جيل من الناس سكنوا القسم الجبلي من بلاد جيلان شمال بلاد قزوين . ٢ : (يوم بدر) : يوم وقعة النبي –ص– مع المشركين، حيث أنزل الله الملائكة لنصرة المسلمين ، وأخذوا يحاربون الكفار .

عَلَيْها بِالْقُذُوفِ [١] ، وَافْرَعْها بِالْمُحُولِ [٢] .

وَاجْعَلْ مِيَرَهُمْ فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ [٣] وَأَبْعَدِها عَنْهُمْ ، وَامْنَعْ حُصُونَها مِنْهُمْ ، أَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ وَالسُّقْمِ الأَلِيمِ .

أَللّهُمَّ وَأَيُّما غازٍ غَزاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ أَوْ مُجاهِدٍ جاهَدَهُمْ مِنْ أَتْباعِ سُنَّتِكَ .. لِيَكُونَ دِينُكَ الأَعْلى وَحِزْبُكَ الأَقْوى وَحَظُّكَ الأَوْفى .. فَلَقِّهِ الْيُسْرَ ، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحابَ ، وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ ، وَأَسْبِغْ [٤] عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ .

وَمَتِّعْهُ بِالنَّشاطِ ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرارَةَ الشَّوْقِ ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ [٥] ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَأْثُرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ [٦] ،

---

١ : (ألح عليها بالقذوف) : أدم رميها بالبلايا وأسباب الخراب. ٢ : (افرعها بالمحول) : اقض عليها بأنواع الجدب .. وانقطاع الأمطار . و .. المحول .. جمع .. محل .. وهو .. الجدب وانقطاع المطر ويبس الأرض . ٣ : (في أحص أرضك) : في أشد أرضك جدباً وقحطاً . ٤ : (أسبغ) : أوسع . ٥ : (غم الوحشة) : حزن انقباض القلب من الانفراد عما يأنس به . ٦ : (اثر له حسن النية) : ارو له فضائل حسن النية .. ارشده إلى حسن النية حتى تصدق نيته في الجهاد وتخلص لله تعالى .

وَتَوَلَّهُ بِالْعافِيَةِ ، وَاصْحَبْهُ السَّلامَةَ ، وَاعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ ، وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ ، وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ [1] ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّياءَ ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ ، وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ [2] وَإِقامَتَهُ فِيكَ وَلَكَ .

فَإِذا صافَّ [3] عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ .. فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ ، وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ ، وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ [4] وَلا تُدِلْهُمْ مِنْهُ [5] ؛ فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعادَةِ ، وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ ، فَبَعْدَ أَنْ يَجْتاحَ [6] عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمِ الْأَسْرُ ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ أَطْرافُ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ .

أَللّهُمَّ وَأَيُّما مُسْلِمٍ خَلَفَ غازِياً أَوْ مُرابِطاً فِي

---

١ : (علمه السير والسنن) : وفقه لتعلم السير والسنن .و.. السير .. جمع .. سيرة .. الطريقة وكيفية السلوك بين الناس . وقد شاع اطلاقها على .. سيرة الرسول — ص — خاصة . و .. السنن .. جمع .. سنة .. الأحكام الإسلامية.

٢ : (ظعنه) : سفره . ٣ : (صاف) : وقف في الصف المقابل له .

٤ : (أدل له منهم) : انصره عليهم . ٥ : (لا تدلهم منه) : لا تنصرهم عليه . ٦ : (يجتاح) : يهلك ويستأصل .

دارِهِ ، أَوْ تعَهَّدَ خالِفيهِ[1] فِي غَيْبَتِهِ ، أَوْ أعانَهُ بِطائِفَةٍ مِنْ مالِهِ ؛ أَوْ أَمَدَّهُ بِعِتادٍ ، أَوْ شَحَذَهُ[2] عَلى جِهادٍ ؛ أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً ، أَوْ رَعى لَهُ مِنْ وَرائِهِ حُرْمَةً .. فَاجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ وَمِثْلاً بِمِثْلٍ .

وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ ما قَدَّمَ وَسُرُورَ ما أتى بِهِ ، إلى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إلى ما أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرامَتِكَ .

اللهُمَّ وَأَيُّما مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلامِ وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ .. فَنَوى غَزْواً ، أَوْ هَمَّ بِجِهادٍ فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ ، أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فاقَةٌ[3] ، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حادِثٌ ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إرادَتِهِ مانِعٌ .. فَاكْتُبِ اسْمَهُ فِي الْعابِدِينَ ، وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوابَ الْمُجاهِدِينَ ، وَاجْعَلْهُ فِي نِظامِ الشُّهَداءِ وَالصالِحِينَ .

---

١ : (خالفيه) : من أقام بعده من أهله وتخلف عنه . ٢ : (شحذه) : ساقه شديداً . ٣ : (فاقة) : فقر .

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،صَلاةً عالِيَةً عَلى الصَّلَواتِ ، مُشْرِفَةً فَوقَ التَّحِيّاتِ ، صَلاةً لا يَنْتَهي أَمَدُها .. كَأتَمَّ ما مَضى مِنْ صَلَواتِكَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ ، إنّكَ الْمَنّانُ الْحَميدُ ، الْمُبْدِىءُ الْمُعيدُ ، الْفَعّالُ لِما يُريدُ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

وكانَ مِن دعائه عليه السّلامُ

مُتَفَزِّعاً[1] إلى الله عَزَّ وَجَلَّ :

أَللّهُمَّ إنّي أخلَصْتُ بانقِطاعي إليكَ . وأقبَلْتُ بِكُلّي عَلَيكَ ، وَصَرَفْتُ وَجْهِي عَمَّن يَحتاجُ إلى رِفْدِكَ[2] ، وَقَلَبْتُ مَسْأَلَتِي عَمَّنْ لَم يَسْتَغْنِ عَنْ فَضْلِكَ ، وَرَأَيْتُ أنَّ طَلَبَ الْمُحْتاجِ إلى الْمُحْتاجِ سَفَهٌ مِنْ رَأْيِهِ وَضَلّةٌ مِنْ عَقْلِهِ .

فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ يا إلهي مِنْ أُناسٍ طَلَبُوا العِزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا ، وَرامُوا الثَّروَةَ مِنْ سِواكَ فَافْتَقَرُوا ، وَحاوَلُوا الأرْتِفاعَ فَاتَّضَعُوا ؛ فَصَحَّ بِمُعايَنَةِ أمْثالِهِمْ[3] حازِمٌ[4] .. وَفَّقَهُ اعْتِبارُهُ وَأَرْشَدَهُ إلى طَرِيقِ صَوابِهِ اخْتِيارُهُ .

فَأَنْتَ يا مَوْلايَ دُونَ كُلِّ مَسْؤُولٍ .. مَوْضِعُ

---

١ : (متفزعاً) :.. فَزِعَ .. ذُعِرَ وخاف . ٢ : (رفدك) : صلتك وعطاءك . ٣ : (بمعاينة أمثالهم) : معاينتهم . وجاء لفظ .. أمثال .. للمبالغة . ٤ : (حازم) : متقن الرأي ، وضابط للأمر ، آخذ فيه بالثقة.

مَسْأَلَتِي ، وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ .. وَلِيُّ حاجَتِي ؛ أَنْتَ الْمَخْصُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍّ بِدَعْوَتِي ، لا يَشْرَكُكَ أَحَدٌ فِي رَجائِي ، وَلا يَتَّفِقُ أَحَدٌ مَعَكَ فِي دُعائِي ، وَلا يَنْظِمُهُ وَإِيَّاكَ نِدائِي .

لَكَ يا إِلٰهِي وَحْدانِيَّةُ الْعَدَدِ ، وَمَلَكَةُ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ [1] ، وَفَضِيلَةُ الْحَوْلِ [2] وَالْقُوَّةِ ، وَدَرَجَةُ الْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ ؛ وَمَنْ سِواكَ .. مَرْحُومٌ فِي عُمْرِهِ ، مَغْلُوبٌ عَلى أَمْرِهِ ؛ مَقْهُورٌ عَلى شَأْنِهِ ؛ مُخْتَلِفُ الْحالاتِ ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفاتِ ؛ فَتَعالَيْتَ عَنِ الأَشْباهِ وَالأَضْدادِ ، وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الأَمْثالِ وَالأَنْدادِ ، فَسُبْحانَكَ لا إِلٰهَ إِلاّ أَنْتَ.

١ : (ملكة القدرة الصمد) : القيام بالقدرة المحتاج إليها . ٢ : (فضيلة الحول) : الدرجة الرفيعة في القدرة على التصرف .

* * *

(٢٩)

وكانَ مِن دعائِه عليه السّلامُ

إذا قُتِّرَ[1] عليهِ الرِّزْقُ :

أَللّهُمَّ إنّكَ ابْتَلَيْتَنا في أَرْزاقِنا بِسُوءِ الظّنِّ ، وَفي آجالِنا بِطُولِ الأَمَلِ ، حتّى الْتَمَسْنا أَرْزاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْزُوقينَ ، وَطَمِعْنا بِآمالِنا في أَعْمارِ الْمُعَمَّرِينَ .

فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لَنا يَقيناً صادِقاً تَكْفينا بِهِ مِنْ مَؤُونَةِ الطّلَبِ ، وَأَلْهِمْنا ثِقَةً خالِصَةً ، تُعْفينا بِها مِنْ شِدّةِ النّصَبِ[2] .

وَاجْعَلْ ما صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَتِكَ في وَحْيِكَ ، وَأَتْبَعْتَهُ مِنْ قَسَمِكَ في كِتابِكَ .. قاطِعاً لِاهْتِمامِنا بِالرِّزْقِ الّذي تَكَفّلْتَ بِهِ ، وَحَسْماً[3] لِلإِشْتِغالِ بِما ضَمِنْتَ الْكِفايَةَ لَهُ .

١ : (قُتِر) : إذا امتحن بضيق النفقة . ٢ : (النصب) : التعب . ٣ : (حسماً) : قطعاً .

.. فقُلْتَ .. وقولُكَ الحقُّ الأصدقُ ، وأقسمتَ وقسَمُكَ الأبرُّ الأوْفي : (وفِي السّماء رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ) ، ثُمَّ قُلْتَ : (فوَرَبِّ السّماء وَالأَرْضِ إنّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أنّكُمْ تَنْطِقُونَ) .

* * * * *

(٣٠)

وكان من دعائه عليه السّلام

في المعونة على قضاء الدَّين :

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَهَبْ لِيَ الْعافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهِي (١) ، وَيَحارُ فِيهِ ذِهْنِي ، وَيَتَشَعَّبُ (٢) لَهُ فِكْرِي ، وَيَطُولُ بِمُمارَسَتِهِ شُغْلِي .

وَأَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَفِكْرِهِ ، وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهَرِهِ ؛ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِذْنِي (٣) مِنْهُ ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي الْحَياةِ ، وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفاةِ ؛ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَجِرْنِي مِنْهُ بِوُسْعٍ فاضِلٍ وَكَفافٍ واصِلٍ .

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاحْجُبْنِي

---

١ : (تخلق به وجهي) : تصيّر بسببه وجهي مبذولا .. كالخلق .. البالي .

٢ : (يتشعب) : يتفرق . ٣ : (أعذني) : احفظني واحجبني .

عَنِ السَّرَفِ [١] وَالأزْدِيادِ [٢] ، وَقَوِّمْنِي [٣] بِالْبَذْلِ [٤] وَالإقْتِصادِ [٥] ؛ وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ ، وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ ، وَأَجْرِ مِنْ أَسْبابِ الْحَلالِ أَرْزاقِي ، وَوَجِّهْ فِي أَبْوابِ الْبِرِّ إنْفاقِي ؛ وَازْوِ [٦] عَنِّي مِنَ الْمالِ ما يُحْدِثُ لِي مَخْيَلَةً [٧] أَوْ تَأَدِّياً إلى بَغْيٍ أَوْ ما أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْياناً .

أَللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَراءِ ، وَأَعِنِّي عَلى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ ؛ وما زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتاعِ الدُّنْيا الْفانِيَةِ .. فَاذْخَرْهُ لِي فِي خَزائِنِكَ الْباقِيَةِ ؛ وَاجْعَلْ ما خَوَّلْتَنِي [٨] مِنْ حُطامِها [٩] ، وَعَجَّلْتَ لِي مِنْ مَتاعِها .. بُلْغَةً إلى جِوارِكَ ، وَوُصْلَةً إلى قُرْبِكَ ،وَذَرِيعَةً إلى جَنَّتِكَ .

إنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَأَنْتَ الْجَوادُ الْكَرِيمُ .

---

١ : (السرف) : مجاوزة حد الإعتدال مع عدم المبالات. وقد اشتهر في انفاق المال. ٢ : (الإزدياد) : الزيادة عن قدر الحاجة . ٣ : (قومني) : اجعل أموري معتدلة . ٤ : (بالبذل) : بالعطاء والكرم . ٥ : (الإقتصاد) : في الإنفاق .. هو .. التوسط بين التبذير والتقتير . ٦ : (أزو) : اصرف . ٧ : (مخيلة) : خيلاء وإعجاباً . ٨ : (خولتني) : أعطيتني . ٩ : (حطامها) : متاعها .

وَكَانَ مِنْ دُعائِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ

فِي ذِكْرِ التَّوبَةِ وَطَلَبِها :

أَللّهُمَّ يا مَنْ لا يَصِفُهُ نَعْتُ الْواصِفِينَ ، وَيا مَنْ لا يُجاوِزُهُ رَجاءُ الرّاجِينَ ، وَيا مَنْ لا يَضِيعُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ ، وَيا مَنْ هُوَ مُنْتَهى خَوْفِ الْعابِدِينَ ، وَيا مَنْ هُوَ غايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ ..

هذا مَقامُ مَنْ تَداوَلَتْهُ أَيْدِي الذُّنُوبِ ، وَقادَتْهُ [١] أَزِمَّةُ [٢] الْخَطايا ، وَاسْتَحْوَذَ [٣] عَلَيْهِ الشَّيْطانُ ؛ فَقَصَّرَ عَمّا أَمَرْتَ بِهِ تَفْرِيطاً [٤] ، وَتَعاطى ما نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْرِيراً [٥] ؛ كَالْجاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ ، أَوْ كَالْمُنْكِرِ فَضْلَ إِحْسانِكَ إِلَيْهِ ؛ حَتّى إِذا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدى ، وَتَقَشَّعَتْ

---

١ : (قادته) : جرته خلفها . ٢ : (أزمة) : جمع .. زمام .. وهو .. ما يشد به .. المقود . ٣ : (استحوذ) : غلب واستولى . ٤ : (تفريطاً) : تقصيراً وتضييعاً . ٥ : (تغريراً) : مخاطرة وغفلة عن عاقبة أمره .

عَنْهُ سَحائِبُ العَمى ؛ أَحْصى ما ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَفَكَّرَ فيما خالَفَ بِهِ رَبَّهُ ، فَرَأى كَبيرَ عِصْيانِه كَبيراً وَجَليلَ مُخالَفَتِهِ جَليلاً ؛ فَأَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ مُسْتَحْيِياً مِنْكَ ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ ، فَأَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقيناً ، وَقَصَدَكَ بِخَوْفِهِ إِخْلاصاً .

قَدْ خَلا طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فيهِ غَيْرِكَ ، وَأَفْرَخَ رَوْعُهُ[1] مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ مِنْهُ سِواكَ ؛ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعاً[2] ، وَغَمَّضَ بَصَرَهُ إِلى الأَرْضِ .. مُتَخَشِّعاً ، وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ .. مُتَذَلِّلاً ، وَأَبَثَّكَ[3] مِنْ سِرِّهِ ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ .. خُضُوعاً ، وَعَدَّدَ مِنْ ذُنُوبِهِ ما أَنْتَ أَحْصى لَها .. خُشُوعاً ..

وَاسْتَغاثَ بِكَ مِنْ عَظيمِ ما وَقَعَ بِهِ في عِلْمِكَ وَقَبيحِ ما فَضَحَهُ في حُكْمِكَ : مِنْ ذُنُوبٍ أَدْبَرَتْ لَذّاتُها فَذَهَبَتْ ، وَأَقامَتْ تَبِعاتُها[4]

---

١ : (أفرخ روعه) : ذهب خوفه . ٢ : (متضرعا) : متذللا .. مظهراً لك ذل نفسه . ٣ : (وأبثك) : أظهر وكشف لك . ٤ : (تبعاتها) : عقابها — ما يلحقها من شر — و .. تبعات .. جمع .. تبعة .. خوق شر .

فَلَزِمَتْ ؛ لا يُنْكِرُ يا إلهي عَدْلَكَ إنْ عاقَبْتَهُ ، وَلا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ إنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ ؛ لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الّذِي لا يَتَعاظَمُهُ غُفْرانُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ .

أَللّهُمَّ فَها أَنا ذا قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعاً لِأَمْرِكَ فِيما أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعاءِ ، مُتَنَجِّزاً وَعْدَكَ فِيما وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الإجابَةِ ، إذْ تَقُولُ : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَالْقَنِي بِمَغْفِرَتِكَ .. كَما لَقِيتُكَ بِإقْرارِي ؛ وَارْفَعْنِي عَنْ مَصارِعِ الذُّنُوبِ[1] .. كَما وَضَعْتُ لَكَ نَفْسِي ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ .. كَما تَأَنَّيْتَنِي عَنِ الإنْتِقامِ مِنِّي .

أَللّهُمَّ وَثَبِّتْ فِي طاعَتِكَ نِيَّتِي ، وَأَحْكِمْ فِي عِبادَتِكَ بَصِيرَتِي ، وَوَفِّقْنِي مِنَ الأَعْمالِ لِما تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الخَطايا عَنِّي ، وَتَوَفَّنِي عَلى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ : مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إذا تَوَفَّيْتَنِي .

---

١ : (أرفعني عن مصارع الذنوب) : ابعدني عن الذنوب حيث تؤدي الى مغلوبيتي وهلاكي .

أَللّهُمَّ إنّي أَتُوبُ إلَيْكَ فِي مَقامِي هذا مِنْ كَبائِرِ ذُنُوبِي وَصَغائِرِها ، وَبَواطِنِ سَيِّئاتِي وَظَواهِرِها ، وَسَوالِفِ زَلاتِي [1] وَحَوادِثِها .. تَوْبَةَ مَنْ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ ، وَلا يُضْمِرُ أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ .

وَقَدْ قُلْتَ يا إلهِي فِي مُحْكَمِ كِتابِكَ ، أَنّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِكَ ، وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ، وَتُحِبُّ التَّوّابِينَ ؛ فَاقْبَلْ تَوْبَتِي .. كَما وَعَدْتَ ، وَاعْفُ عَنْ سَيِّئاتِي كَما ضَمِنْتَ ، وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ .. كَما شَرَطْتَ .

وَلَكَ يا رَبِّ شَرْطِي أَلا أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ ، وَضَمانِي أَنْ لا أَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ ، وَعَهْدِي أَنْ أَهْجُرَ جَمِيعَ مَعاصِيكَ .

أَللّهُمَّ إنّكَ أَعْلَمُ بِما عَمِلْتُ ، فَاغْفِرْ لِي ما عَلِمْتَ ، وَاصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ إلى ما أَحْبَبْتَ ، أَللّهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعاتٌ [2] قَدْ حَفِظْتُهُنَّ ، وَتَبِعاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ ؛ وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الّتِي لا تَنامُ ،

---

١ : (سوالف زلاتي) : خطيئاتي القديمة . ٢ : (تبعات) : مسؤوليات وظلامات .. يطلبها السائلون والمظلومون .

وَعِلْمِكَ الَّذِي لا يَنسى ؛ فَعَوِّضْ مِنْها أَهْلَها ، وَاحْطُطْ عَنِّي وِزْرَها ، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقْلَها ، وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ أُقارِفَ[1] مِثْلَها .

أَللّهُمَّ وَإِنَّهُ لا وَفاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إلاّ بِعِصْمَتِكَ ، وَلا اسْتِمْساكَ بِي عَنِ الْخَطايا إلا عَنْ قُوَّتِكَ ، فَقَوِّنِي بِقُوَّةٍ كافِيَةٍ ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَةٍ مانِعَةٍ .

أَللّهُمَّ أَيُّما عَبْدٍ تابَ إِلَيْكَ وَهُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فاسِخٌ[2] لِتَوْبَتِهِ ، وَعائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ ؛ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ كَذلِكَ ؛ فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هذِهِ تَوْبَةً لا أَحْتاجُ بَعْدَها إلى تَوْبَةٍ .. تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ ما سَلَفَ ، وَالسَّلامَةِ فِيما بَقِيَ .

أَللّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي ، وَأَسْتَوْهِبُكَ سُوءَ فِعْلِي ، فَاضْمُمْنِي إلى كَنَفِ رَحْمَتِكَ[3] تَطَوُّلاً[4] ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِ عافِيَتِكَ تَفَضُّلاً .

---

١ . (أُقارِف) : أقارب وأفعل . ٢ : (فاسخ) : ناقض . ٣ : (فاضممني إلى كنف رحمتك) : ادخلني في رحمتك . والكنف : الجانب والناحية . ٤ : (تطولا) : امتناناً وتفضلا .

أَللّهُمَّ وَإنّي أَتُوبُ إلَيْكَ مِنْ كُلِّ ما خالَفَ إرادَتَكَ ، أَوْ زالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ .. مِنْ خَطَراتِ قَلْبِي وَلَحَظاتِ عَيْنِي ، وَحِكاياتِ لِسانِي .. تَوْبَةً تَسْلَمُ بِها كُلُّ جارِحَةٍ عَلى حِيالِها[1] مِنْ تَبِعاتِكَ ، وَتَأْمَنُ مِمّا يَخافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيمِ سَطَواتِكَ .

أَللّهُمَّ فَارْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَوَجِيبَ[2] قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَاضْطِرابَ أَرْكانِي مِنْ هَيْبَتِكَ ، فَقَدْ أَقامَتْنِي يا رَبِّ ذُنُوبِي مَقامَ الْخِزْيِ بِفِنائِكَ[3] ، فَإنْ سَكَتُّ لَمْ يَنْطِقْ عَنّي أَحَدٌ ؛ وإنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفاعَةِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَشَفِّعْ فِي خَطايايَ كَرَمَكَ ، وَعُدْ عَلى سَيِّئاتِي بِعَفْوِكَ ، وَلا تَجْزِنِي جَزائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ ، وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ[4] ؛ وَافْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ[5] إلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرَحِمَهُ أَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَشَهُ[6] .

---

١ : (على حيالها) : بانفرادها . ٢ : (وجيب) : خفقان ورجيف .
٣ : (بفنائك) : على الاستعارة .. و .. الفناء .. الساحة أمام البيت .
٤ : (جللني بسترك) : غطني بسترك .. لتختفي سيئاتي . ٥ : (تضرع) : تذلل . ٦ : (فنعشه) : فرفعه وسد فقره .

أَللّهُمَّ لا خَفِيرَ [1] لِي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْنِي [2] عِزُّكَ ، وَلا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ ، وَقَدْ أَوْجَلَتْنِي [3] خَطايايَ فَلْيُؤْمِنِّي عَفْوُكَ ؛ فَما كُلُّ ما نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنِّي بِسُوءِ أَثَرِي ، وَلا نِسْيانٍ لِما سَبَقَ مِنْ ذَمِيمِ فِعْلِي ؛ وَلَكِنْ لِتَسْمَعَ سَماؤُكَ وَمَنْ فِيها، وَأَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْها.. ما أَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ ، وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ ؛فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي.. لِسُوءِ مَوْقِفِي ، أَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ [4] عَلَيَّ .. لِسُوءِ حالِي ، فَيَنالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ هِيَ أَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعائِي ، أَوْ شَفاعَةٍ أَوْكَدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفاعَتِي ، تَكُونُ بِها نَجاتِي مِنْ غَضَبِكَ وَفَوْزَتِي بِرِضاكَ .

أَللّهُمَّ إِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيْكَ .. فَأَنا أَنْدَمُ النّادِمِينَ ، وَإِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ إِنابَةً [5] .. فَأَنا أَوَّلُ الْمُنِيبِينَ [6] ، وَإِنْ يَكُنِ

---

١ : (خفير) : مجير . ٢ : (فليخفرني) : فليجيرني ويحميني . ٣ : (أوجلتني) : أخافتني . ٤ : (الرقة) : الرحمة والشفقة . ٥ : (إنابة) : رجوعاً .. إليك بالتوبة عن المعاصي . ٦ : (أول المنيبين) : أول المسارعين إلى الاتصاف بالإنابة .. بلا إبطاء .

الإِسْتِغْفارُ حِطّةٌ [1] لِلذُّنُوبِ .. فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ .

أَللّهُمَّ فَكَما أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ ، وَضَمِنْتَ الْقَبُولَ ، وَحَثَثْتَ عَلَى الدُّعاءِ ، وَوَعَدْتَ الإِجابَةَ .. فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَلا تَرْجِعْنِي مَرْجِعَ الْخَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ عَلى الْمُذْنِبِينَ وَالرَّحِيمُ لِلْخاطِئِينَ الْمُنِيبِينَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. كَما هَدَيْتَنا بِهِ ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. كَما اسْتَنْقَذْتَنا بِهِ ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً تَشْفَعُ لَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَوْمَ الْفاقَةِ إِلَيْكَ . إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ .

---

١ : (حطة للذنوب) : القاء للذنوب .. عني .

(٣٢)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السَّلامُ

بَعْدَ الْفَراغِ من صَلاةِ اللَّيْلِ .. لِنَفْسِهِ فِي الإعتِرافِ بِالذَّنْبِ :

أَللّهُمَّ يا ذا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ [١] بِالْخُلُودِ [٢]، وَالسُّلْطانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلا أَعْوانٍ ؛ وَالْعِزِّ الْباقِي عَلى مَرِّ الدُّهُورِ وَخَوالِي الأَعْوامِ وَمَواضِي الأَزْمانِ وَالأَيّامِ .. عَزَّ سُلْطانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ ، وَلا مُنْتَهى لَهُ بِآخِرِيَّةٍ ؛ وَاسْتَعْلى مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الأَشْياءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ ؛ وَلا يَبْلُغُ أَدْنى ما اسْتَأْثَرْتَ بِهِ [٣] مِنْ ذلِكَ أَقْصى نَعْتِ النّاعِتِينَ .

ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفاتُ [٤] ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ

---

١ : (المتأبد) : المستمر الوجود في أزمنة غير متناهية . ٢ : (بالخلود) : بدوام البقاء . ٣ : (استأثرت به) : انفردت به وخصصت به نفسك .
٤ : (ضلت فيك الصفات) : لم تهتد الصفات الى طريق ما يجب لك ويليق=

النُّعُوتُ [1] ، وَحارَتْ فِي كِبْرِيائِكَ لَطائِفُ الأَوْهامِ [2] .

كَذلِكَ أَنْتَ اللهُ الأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ ، وَعَلى ذلِكَ أَنْتَ دائِمٌ لا تَزُولُ ؛ وَأَنا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً .. الْجَسِيمُ أَمَلاً ؛ خَرَجَتْ مِنْ يَدِي أَسْبابُ الْوُصُلاتِ [3] إلا ما وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الآمالِ [4] إلا ما أَنا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ ؛ قَلَّ عِنْدِي ما أَعْتَدُّ بِهِ [5] مِنْ طاعَتِكَ ، وَكَثُرَ عَلَيَّ ما أَبُوءُ بِهِ [6] مِنْ مَعْصِيَتِكَ ؛ وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَساءَ .. فَاعْفُ عَنِّي .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أَللّهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلى خَفايا الأَعْمالِ عِلْمُكَ ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ ،

=بشأنك .. لرفعتك . ١ : (تفسخت دونك النعوت) : ضعفت وعجزت النعوت قبل الوصول إلى ما تستحقه من المدح والثناء . ٢ : (حارت في كبريائك لطائف الأوهام) : تنزهت عظمتك وشرفك عن مدارك الأوهام. ٣ : (أسباب الوصلات) : الوسائل التي يتوصل بها إليك – سبحانك – من الطاعات والأعمال الصالحة . ٤ : (عصم الآمال) : أسباب الآمال التي أتمسك بها . ٥ : (ما أعتد به) : ما أدخله في العد والحساب . ٦ : (أبوء به) : أحتمله .

وَلا تَنْطَوِي عَنْكَ دَقائِقُ الأُمورِ . وَلا تَعْزُبُ[١] عَنْكَ غَيِّباتُ السَّرائِرِ . وَقَدِ اسْتَحْوَذَ[٢] عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذي اسْتَنْظَرَكَ[٣] لِغَوايَتي[٤] .. فَأَنْظَرْتَهُ[٥] ، وَاسْتَمْهَلَكَ إلى يَوْمِ الدِّينِ لإضْلالي .. فَأَمْهَلْتَهُ ، فَأَوْقَعَني ؛ وَقَدْ هَرَبْتُ إلَيْكَ مِنْ صَغائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ[٦] وَكَبائِرِ أَعْمالٍ مُرْدِيَةٍ[٧] .

حَتّى إذا قارَفْتُ[٨] مَعْصِيَتَكَ ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سَخْطَتَكَ .. فَتَلَ[٩] عَنّي عِذارَ غَدْرِهِ[١٠] ، وَتَلَقّاني[١١] بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ[١٢] ، وَتَوَلّى الْبَراءَةَ مِنّي . وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً عَنّي ، فَأَصْحَرَني[١٣] لِغَضَبِكَ فَريداً، وَأَخْرَجَني إلى فِناءِ

---

١ : (لا تعزب) : لا تغيب .. لا تخفى . ٢ : (استحوذ) : غالب واستولى . ٣ : (استنظرك) : طلب امهالك حيث قال : « انظرني الى يوم يبعثون » . ٤ : (لغوايتي) : لضلالي وجنوحي عن الحق . ٥ : (فأنظرته) : فأخرت أجله .. حسب .. تقتضيه حكمة التكوين . ٦ : (موبقة) : مهلكة . ٧ : (مردية) : مسقطة في الهلاك . ٨ : (قارفت) : فعلت . ٩ : (فتل) : صرف . ١٠ : (عذار غدره) : لجام حيلته . استعارة في الكلام .. حيث حصل مراده . ١١ : (تلقاني) استقبلني . ١٢ : (بكلمة كفره) : لعله إشارة الى قوله تعالى .. حكاية .. عنه .. عن الشيطان : إني كفرت بما اشركتموني من قبل . ١٣ : (فأصحرني) فأبرزني . و..=

نِقْمَتِكَ طَرِيداً ؛ لا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ ، وَلا خَفِيرَ [1] يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ ، وَلا حِصْنَ يَحْجُبُنِي عَنْكَ ، وَلا مَلاذَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنْكَ .

فَهذا مَقامُ الْعائِذِ بِكَ ، وَمَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ ، فَلا يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ ، وَلا يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ ، وَلا أَكُنْ أَخْيَبَ عِبادِكَ التّائِبِينَ ، وَلا أَقْنَطَ وُفُودِكَ الآمِلِينَ ؛ وَاغْفِرْ لِي ، إِنَّكَ خَيْرُ الْغافِرِينَ .

أَللّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ ، وَسَوَّلَ لِي الْخَطَأَ خاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ [2] وَلا أَسْتَشْهِدُ عَلى صِيامِي نَهاراً ، وَلا أَسْتَجِيرُ بِتَهَجُّدِي لَيْلاً ، وَلا تُثْنِي عَلَيَّ بِإِحْيائِها سُنَّةٌ ، حاشى فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَها هَلَكَ ؛ وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نافِلَةٍ مَعَ كَثِيرِ ما أَغْفَلْتُ مِنْ وَظائِفِ فُرُوضِكَ ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقاماتِ حُدُودِكَ .. إِلى حُرُماتٍ انْتَهَكْتُها ، وَكَبائِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُها [3] ، كانَتْ عافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضائِحِها .. سِتْراً .

= أظهرني . ١ : (لا خفير) : لا مجير . ٢ : (ففرطت) : فقصرت .. و .. ضيعت . ٣ : (اجترحتها) : اكتسبتها .

وَهذا مَقامُ مَنِ استَحْيى لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْها، وَرَضِيَ عَنْكَ. فَتَلَقّاكَ بِنَفْسٍ خاشِعَةٍ (1) ، وَرَقَبَةٍ خاضِعَةٍ، وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الْخَطايا (2) ، واقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ إلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلى مَنْ رَجاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقاهُ، فَأَعْطِني يا رَبِّ ما رَجَوْتُ، وَآمِنّي ما حَذِرْتُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعائِدَةِ رَحْمَتِكَ، إنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْؤُولينَ.

أَللّهُمَّ وَإذْ سَتَرْتَني بِعَفْوِكَ، وَتَغَمَّدْتَني (3) بِفَضْلِكَ في دارِ الْفَناءِ وَبِحَضْرَةِ الأَكْفاءِ (4) .. فَأَجِرْني مِنْ فَضيحاتِ دارِ الْبَقاءِ، عِنْدَ مَواقِفِ الأَشْهادِ مِنَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَالرُّسُلِ الْمُكَرَّمينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ؛ مِنْ جارٍ كُنْتُ أُكاتِمُهُ (5) سَيِّئاتي، وَمِنْ ذي رَحِمٍ كُنْتُ أَحْتَشِمُ مِنْهُ (6) في سَريراتي (7) ، لَمْ أَثِقْ بِهِمْ

---

1 : (خاشعة) : ذليلة مستكينة . 2 : (الخطايا) : الذنوب . 3 : (تغمدتني) : شملتني . 4 : (بحضرة الأكفاء) : بحضور الأمثال . 5 : (أكاتمه) : أكتم عنه . 6 : (أحتشم منه) استحي منه . 7 : (في سريراتي) : في سري . و .. السريرات .. جمع .. سريرة .. بمعنى .. السر .

فِي السِّتْرِ عَلَيَّ ، وَوَثِقْتُ بِكَ رَبِّ فِي الْمَغْفِرَةِ لِي ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وُثِقَ بِهِ ، وَأَعْطَى مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ ، وَأَرْأَفُ مَنِ اسْتُرْحِمَ ، فَارْحَمْنِي .

أَللّهُمَّ وَأَنْتَ حَدَرْتَنِي [1] ماءً مَهِيناً [2] مِنْ صُلْبٍ [3] مُتَضَائِقِ الْعِظامِ [4] ، حَرِجِ الْمَسالِكِ [5] إِلى رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ سَتَرْتَها بِالْحُجُبِ ، تُصَرِّفُنِي حالاً عَنْ حالٍ .. حَتّى انْتَهَيْتَ بِي إِلى تَمامِ الصُّورَةِ ، وَأَثْبَتَّ فِيَّ الْجَوارِحَ كَما نَعَتَّ فِي كِتابِكَ : نُطْفَةً [6] ثُمَّ عَلَقَةً [7] ثُمَّ مُضْغَةً [8] ثُمَّ عَظْماً ثُمَّ كَسَوْتَ [9] الْعِظامَ لَحْماً ، ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ [10] كَما شِئْتَ .

حَتّى إِذا احْتَجْتُ إِلى رِزْقِكَ وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ

---

١ : (حدرتني) : أنزلتني . ٢ : (مهيناً) : ضعيفاً حقيراً . ٣ : (صلب) : الصلب .. عظم في الظهر ذو فقرات ، يبدأ من حد عظم الرأس المؤخر وينتهي إلى عظم العصعص . ٤ : (متضائق العظام) : العظام المتلاصقة .. حتى كأنها عظم واحد . ٥ : (حرج المسالك) : ضيق الطرق. وهي .. تجاويف الفقرات وثقبها . ٦ : (نطفة) : النطفة .. ماء الرجل أو المرأة . ٧ : (علقة) : قطعة جامدة من الدم .. بعد أن كانت.. منياً . ٨ : (مضغة) : قطعة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة. ٩ : (كسوت) : ألبست . ١٠ : (أنشأتني خلقاً آخر) : إذ أعطيتني الروح الانسانية .

غِياثِ فَضْلِكَ .. جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعامٍ وَشَرابٍ أَجْرَيْتَهُ لِأَمَتِكَ الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَها ، وَأَوْدَعْتَنِي قَرارَ رَحِمِها ؛ وَلَوْ تَكِلْنِي [1] يا رَبِّ فِي تِلْكَ الْحالاتِ إلى حَوْلِي [2] ، أَوْ تَضْطَرُّنِي إلى قُوَّتِي .. لَكانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً ، وَلَكانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً ؛ فَغَذَوْتَنِي [3] بِفَضْلِكَ غِذاءَ الْبَرِّ [4] اللَّطِيفِ [5] ، تَفْعَلُ ذلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إلى غايَتِي هذِهِ ، لا أَعْدَمُ بِرَّكَ [6] ، وَلا يُبْطِئُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ ، وَلا تَتَأَكَّدُ مَعَ ذلِكَ ثِقَتِي فَأَتَفَرَّغَ لِما هُوَ أَحْظى لِي عِنْدَكَ .

قَدْ مَلَكَ الشَّيْطانُ عِنانِي [7] فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ الْيَقِينِ ؛ فَأَنا أَشْكُو سُوءَ مُجاوَرَتِهِ لِي ، وَطاعَةَ نَفْسِي لَهُ ،وَأَسْتَعْصِمُكَ [8] مِنْ مَلَكَتِهِ [9] ،

---

١ : (تكلني) : تتركني . ٢ : (حولي) : تقليبي فكري لأهتدي الى المقصود .. وقدرتي على التصرف في الأمور . ٣ : (فغذوتني) : فأطعمتني . ٤ : (البر) : المحسن العطوف . ٥ : (اللطيف) : الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقايق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له . ٦ : (برك) : خيرك . ٧ : (ملك الشيطان عناني) : استولى علي الشيطان وتمكن مني . ٨ : (استعصمك) : أسئلك الحفظ والوقاية . ٩ : (من ملكته) : من استيلائه علي .

وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي صَرْفِ كَيْدِهِ عَنِّي ، وَأَسْأَلُكَ فِي أَنْ تُسَهِّلَ إِلى رِزْقِي سَبِيلاً .

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلى ابْتِدائِكَ بِالنِّعَمِ الْجِسامِ وَإِلْهامِكَ [1] الشُّكْرَ عَلى الإِحْسانِ وَالإِنْعامِ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي ، وَأَنْ تُقَنِّعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي ، وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِي فِيما قَسَمْتَ لِي ، وَأَنْ تَجْعَلَ ما ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَعُمْرِي فِي سَبِيلِ طاعَتِكَ [2] ، إِنَّكَ خَيْرُ الرّازِقِينَ .

أَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ تَغَلَّظْتَ [3] بِها عَلى مَنْ عَصاكَ ، وَتَوَعَّدْتَ بِها مَنْ صَدَفَ [4] عَنْ رِضاكَ ؛ وَمِنْ نارٍ نُورُها ظُلْمَةٌ ، وَهَيِّنُها [5] أَلِيمٌ ، وَبَعِيدُها قَرِيبٌ ؛ وَمِنْ نارٍ يَأْكُلُ بَعْضَها بَعْضٌ ، وَيَصُولُ بَعْضُها عَلى بَعْضٍ ؛ وَمِنْ نارٍ تَذَرُ [6] الْعِظامَ رَمِيماً [7] ، وَتَسْقِي حَمِيماً [8] ،

---

١ : (إلهامك) : إلقائك في روعي ، وتلقينك .. لي . ٢ : (وأن تجعل ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل طاعتك) : وأن تكتبني مطيعاً فيما سلف من عمري ، وإن لم أكن .. مطيعاً في بعض الوقت الذي سلف . ٣ : (تغلظت) : تشددت. ٤ : (صدف) : أعرض . ٥ : (هينها) : السهل منها . ٦ : (تذر) : تدع وتترك. ٧ : (رميماً) : =

وَمِنْ نارٍ لا تُبْقِي عَلى مَنْ تَضَرَّعَ إلَيْها ، وَلا تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَها ، وَلا تَقْدِرُ عَلى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَها وَاسْتَسْلَمَ إلَيْها ، تَلْقى سُكّانَها بِأَحَرِّ ما لَدَيْها مِنْ أَلِيمِ النَّكالِ [1] وَشَدِيدِ الْوَبالِ [2] .

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقارِبِها الْفاغِرَةِ [3] أَفْواهَها، وَحَيّاتِها الصّالِقَةِ [4] بِأَنْيابِها ، وَشَرابِها الَّذي يُقَطِّعُ أَمْعاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكّانِها ، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ ، وَأَسْتَهْدِيكَ لِما باعَدَ مِنْها ، وَأَخَّرَ عَنْها .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَجِرْني مِنْها بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ ، وَأَقِلْني عَثَراتي [5] بِحُسْنِ إقالَتِكَ ، وَلا تَخْذُلْني يا خَيْرَ الْمُجيرينَ . أَللّهُمَّ إنَّكَ تَقِي الْكَرِيهَةَ ، وَتُعْطِي الْحَسَنَةَ ، وَتَفْعَلُ ما تُرِيدُ ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، إذا ذُكِرَ الأَبْرارُ ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، ما اخْتَلَفَ

= بالية . ٨ : (حميماً) : ماء حاراً شديد الحرارة . ١ : (النكال) : العقوبة . ٢ : (الوبال) : سوء العاقبة . ٣ : (الفاغرة) : الفاتحة. ٤ : (الصالقة) : الضاربة. ٥ : (أقلني عثراتي) : ارفعني من خطيئاتي وزلاتي .

اللّيلُ وَالنّهارُ .. صَلوةً لا يَنقَطِعُ مَدَدُهـــا ، وَلا يُحْصى عَدَدُها ، صَلوةً تَشْحَنُ الْهَواءَ[1] ، وَتَمْلأُ الأَرْضَ وَالسّماءَ .

صَلّى اللهُ عَلَيْهِ حَتّى يَرْضى ، وَصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضا .. صَلوةً لا حَدَّ لَها وَلا مُنْتَهى ؛ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

---

١ : (تشحن الهواء) : تملأ الجو . و .. الجو .. ما بين السماء والأرض. – التمثيل لكثرة عدد الصلوات .

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * * * *

وكانَ مِنْ دعائِه عليهِ السّلامُ

في الإستِخارَة :

أللّهُمَّ إنّي أستَخيرُكَ بِعِلْمِكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَاقْضِ لِي بِالْخِيرَةِ ، وَأَلْهِمْنا[1] مَعْرِفَةَ الإخْتِيارِ ، وَاجْعَلْ ذلِكَ ذَرِيعَةً[2] إلى الرِّضا بِما قَضَيْتَ لَنا وَالتَّسْليمِ لِما حَكَمْتَ ، فَأَزِحْ عَنّا رَيْبَ الإرْتِيابِ[3] ، وَأَيِّدْنا بِيَقينِ الْمُخْلِصينَ ، وَلا تَسُمْنا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمّا تَخَيَّرْتَ[4] .. فَنَغْمِطَ[5] قَدْرَكَ ، وَنَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضاكَ ، وَنَجْنَحَ إلى الّتي هِيَ أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعاقِبَةِ ، وَأَقْرَبُ إلى ضِدِّ الْعافِيَةِ .

---

١ : (أَلهمنا) : ألقِ في قلوبنا . ٢ : (ذريعة) : وسيلة . ٣ : (فأزح عنا ريب الإرتياب) : فابعدنا عن أسباب القلق الذي يوجبه الشك – في التفكير بأن حكمتك – سبحانك – قد يفوتها شيء من المصالح . ٤ : (لا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت) : لا تتركنا بمنعك التوفيق عنا فتعجز معرفتنا عما تخيرت . و .. لا تسمنا .. لا تكلفنا . ٥ : (فنغمط) : فنستحقر .

حَبِّبْ إلَيْنا ما نَكْرَهُ مِنْ قَضائِكَ ، وَسَهِّلْ عَلَيْنا ما نَسْتَصْعِبُ مِنْ حُكْمِكَ ، وَأَلْهِمْنا الإنْقِيادَ لِما أَوْرَدْتَ عَلَيْنا مِنْ مَشِيَّتِكَ ، حَتّى لا نُحِبَّ تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ ، وَلا تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ ، وَلا نَكْرَهَ ما أَحْبَبْتَ ، وَلا نَتَخَيَّرَ ما كَرِهْتَ .

وَاخْتِمْ لَنا بِالَّتِي هِيَ أَحْمَدُ عاقِبَةً ، وَأَكْرَمُ مَصِيراً ؛ إنَّكَ تُفِيدُ الْكَرِيمَةَ [1] ، وَتُعْطِي الْجَسِيمَةَ [2] ، وَتَفْعَلُ ما تُرِيدُ ؛ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

---

١ : (الكريمة) : النفيسة الجيدة .. من كل شيء . ٢ : (الجسيمة) : العظيمة .

* * * * *

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السَّلامُ

إذا ابْتُلِيَ أَوْ رأَي مُبْتَلىً بِفَضيحَةٍ بِذَنْبٍ :

أَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى سِتْرِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَمُعافاتِكَ بَعْدَ خُبْرِكَ [١] ؛ فَكُلُّنا قَدِ اقْتَرَفَ الْعائِبَةَ [٢] فَلَمْ تَشْهَرْهُ ، وَارْتَكَبَ الْفاحِشَةَ فَلَمْ تَفْضَحْهُ ، وَتَسَتَّرَ بِالْمَساوِي فَلَمْ تَدْلُلْ عَلَيْهِ .

كَمْ نَهْيٍ لَكَ قَدْ أَتَيْناهُ ، وَأَمْرٍ قَدْ وَقَفْتَنا عَلَيْهِ فَتَعَدَّيْناهُ . وَسَيِّئَةٍ اكْتَسَبْناها ، وَخَطِيئَةٍ ارْتَكَبْناها . كُنْتَ الْمُطَّلِعَ عَلَيْها دُونَ النّاظِرِينَ ، وَالْقادِرَ عَلى إعْلانِها فَوْقَ الْقادِرِينَ ؛ كانَتْ عافِيَتُكَ لَنا حِجاباً دُونَ أَبْصارِهِمْ ، وَرَدْماً [٣] دُونَ أَسْماعِهِمْ .

فَاجْعَلْ ما سَتَرْتَ مِنَ الْعَوْرَةِ [٤] ، وَاخْفَيْتَ

---

١ : (خبرك) : اختبارك . ٢ : (اقترف العائبة) : فعل العيب . ٣ : (ردماً) : سداً . ٤ : (العورة) : كل ما يستحيا منه إذا ظهر .

مِنَ الدَّخِيلَةِ[1] .. واعِظاً لَنا ، وَزاجِراً عَنْ سُوءِ الْخُلْقِ ، وَاقْتِرافِ الْخَطِيئَةِ[2] ، وَسَعْياً إلى التَّوْبَةِ الْماحِيَةِ وَالطَّرِيقِ الْمَحْمُودَةِ ؛ وَقَرِّبِ الْوَقْتَ فيهِ ، وَلا تَسُمْنا الْغَفْلَةَ عَنْكَ . إنّا إلَيْكَ راغِبُونَ ، وَمِنْ الذُّنُوبِ تائِبُونَ .

وَصَلِّ عَلى خِيَرَتِكَ اللّهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ : مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الصَّفْوَةِ مِنْ بَرِيَّتِكَ الطّاهِرِينَ ، وَاجْعَلْنا لَهُمْ سامِعِينَ وَمُطِيعِينَ كَما أَمَرْتَ .

---

١ : (الدخيلة) : العيب والغش والفساد. ٢ : (اقتراف الخطيئة) : ارتكاب المعصية .

* * * * *

وكان من دعائه عليه السلام

في الرِّضا .. إذا نظر إلى أصحاب الدُّنيا :

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رِضىً بِحُكْمِ اللهِ ، شَهِدْتُ أَنَّ اللهَ قَسَمَ مَعايِشَ عِبادِهِ بِالْعَدْلِ ، وَأَخَذَ عَلى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ ؛ أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،وَلا تَفْتِنِّي [١] بِما أَعْطَيْتَهُمْ ،وَلا تَفْتِنْهُمْ بِما مَنَعْتَنِي ، فَأَحْسُدَ خَلْقَكَ ، وَأَغْمِطَ حُكْمَكَ [٢] .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَطَيِّبْ بِقَضائِكَ نَفْسِي ، وَوَسِّعْ بِمَواقِعِ حُكْمِكَ صَدْرِي [٣] ، وَهَبْ لِيَ الثِّقَةَ لِأُقِرَّ مَعَها بِأَنَّ قَضاءَكَ لَمْ يَجْرِ إِلاّ بِالْخِيَرَةِ ؛ وَاجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلى ما زَوَيْتَ [٤] عَنِّي .. أَوْفَرَ مِنْ

---

١ : (لا تفتني) : لا تبتليني وتمتحني . ٢ : (أغمط حكمك) : انتقص قضاءك .. لما منعتني لحكمة . ٣ : (وسع بمواقع حكمك صدري) : تفضل علي بالرضا لما وقع به حكمك وقضاؤك . ٤ : (زويت) : صرفت =

شُكْرِي إيّاكَ عَلى ما خَوّلْتَنِي [1].

وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ أَظُنَّ بِذِي عَدَمٍ خَسَاسَةً، أَوْ أَظُنَّ بِصاحِبِ ثَرْوَةٍ فَضْلاً، فَإِنَّ الشَّرِيفَ مَنْ شَرَّفَتْهُ طاعَتُكَ، وَالْعَزِيزَ مَنْ أَعَزَّتْهُ عِبادَتُكَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْنا بِثَرْوَةٍ لا تَنْفَدُ [2]، وَأَيِّدْنا بِعِزٍّ لا يُفْقَدُ، وَاسْرَحْنا [3] فِي مُلْكِ الأَبَدِ [4].

إِنَّكَ الْواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ.

=ونحيت. ١: ((خولتني)): أعطيتني. ٢: (لا تنفد): لاتفنى ولا تنقطع. ٣: (اسرحنا): اطلقنا. ٤: (الأبد): استمرار الوجود في أزمنة غير متناهية.

* * * * *

(٣٦)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

إذا نَظَرَ إلى السَّحابِ وَالبَرْقِ وَسَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ :

أَللّهُمَّ إنَّ هذَيْنِ آيَتانِ مِن آياتِكَ ، وَهذَيْنِ عَوْنانِ مِنْ أَعْوانِكَ .. يَبْتَدِرانِ [1] طاعَتَكَ بِرَحْمَةٍ نافِعَةٍ أَوْ نَقِمَةٍ [2] ضارَّةٍ ، فَلا تُمْطِرْنا بِهِما مَطَرَ السَّوْءِ [3] ، وَلا تُلْبِسْنا بِهِما لِباسَ البَلاءِ [4] .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنا نَفْعَ هذِهِ السَّحائِبِ وَبَرَكَتَها ، وَاصْرِفْ عَنّا أَذاها وَمَضَرَّتَها ؛ وَلا تُصِبْنا فيها بِآفَةٍ ، وَلا تُرْسِلْ عَلى مَعايِشِنا عاهَةً .

أَللّهُمَّ وَإنْ كُنْتَ بَعَثْتَها نِقْمَةً ، وَأَرْسَلْتَها

---

١ : (يبتدران) : يتسارعان . ٢ : (نقمة) : عقوبة : ٣ :(مطر السوء) : مطر الضرر والخراب . ٤ : (البلاء) : المحنة والشدة والغم .

سَخْطَةَ [1] .. فَإِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ ، وَنَبْتَهِلُ [2] إِلَيْكَ فِي سُؤالِ عَفْوِكَ ؛ فَمِلْ بِالْغَضَبِ إِلى الْمُشْرِكِينَ ، وَأَدِرْ رَحى نَقِمَتِكَ عَلى الْمُلْحِدِينَ .

اللّهُمَّ أَذْهِبْ مَحْلَ [3] بِلادِنا بِسُقْياكَ ، وَأَخْرِجْ وَحَرَ [4] صُدُورِنا بِرِزْقِكَ ؛ وَلا تَشْغَلْنا عَنْكَ بِغَيْرِكَ ، وَلا تَقْطَعْ عَنْ كافَّتِنا [5] مادَّةَ بِرِّكَ ؛ فَإِنَّ الْغَنِيَّ مَنْ أَغْنَيْتَ ، وَإِنَّ السّالِمَ مَنْ وَقَيْتَ ، ما عِنْدَ أَحَدٍ دُونَكَ دِفاعٌ ، وَلا بِأَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِكَ امْتِناعٌ ؛ تَحْكُمُ بِما شِئْتَ عَلى مَنْ شِئْتَ ، وَتَقْضِي بِما أَرَدْتَ فِيمَنْ أَرَدْتَ .

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلى ما وَقَيْتَنا [6] مِنَ الْبَلاءِ ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلى ما خَوَّلْتَنا [7] مِنَ النَّعْماءِ .. حَمْداً يُخَلِّفُ حَمْدَ الْحامِدِينَ وَراءَهُ ، حَمْداً يَمْلأُ أَرْضَهُ وَسَماءَهُ .

---

١ : (سخطة) : عقوبة . ٢ : (نبتهل) : ندعو بتضرع . ٣ : (محل) : يبس الأرض من الكلأ - لانقطاع المطر - . ٤ : (وحر) : حقد وغيظ . ٥ : (كافتنا) : جميعنا . ٦ : (وقيتنا) : حفظتنا . ٧ : (خولتنا) : أعطيتنا .

إنَّكَ الْمَنَّانُ [1] بِجَسِيمِ الْمِنَنِ [2] ، الْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النِّعَمِ ، الْقَابِلُ يَسِيرَ الْحَمْدِ ، الشَّاكِرُ قَلِيلَ الشُّكْرِ ، الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ ذُو الطَّوْلِ ؛ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، إلَيْكَ الْمَصِيرُ .

---

١ : (المنان) : الكثير الإحسان . ٢ : (المنن) : جمع .. منة .. وهي .. الإحسان .

• • •

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

إذا اعترَفَ بِالتّقْصيرِ عَنْ تَأْدِيَةِ الشُّكْرِ :

أَللّهُمَّ إنَّ أحَداً لا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غايَةً .. إلا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إحْسانِكَ ما يُلْزِمُهُ شُكْراً ، وَلا يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طاعَتِكَ وَإنْ اجْتَهَدَ .. إلا كانَ مُقَصِّراً دُونَ اسْتِحْقاقِكَ بِفَضْلِكَ ؛ فَأَشْكَرُ عِبادِكَ عاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ ، وَأَعْبَدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طاعَتِكَ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لا يَجِبُ لِأحَدٍ أنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقاقِهِ ، وَلا أنْ تَرْضى عَنْهُ بِاسْتِيجابِهِ [١] ؛ فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبِطَوْلِكَ [٢] ، وَمَنْ رَضيتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ ، تَشْكُرُ يَسيرَ ما شُكِرْتَهُ ، وَتُثيبُ عَلى قَليلِ ما تُطاعُ فيهِ ، حَتّى كَأنَّ شُكْرَ عِبادِكَ الّذي

---

١ : (باستيجابه) : بكونه مستوجباً .. مستحقاً. ٢ : (فبطولك) : بإحسانك وقدرتك .

أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوابَهُمْ ، وَأَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزاءَهُمْ .. أَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطاعَةَ الإِمْتِناعِ مِنْهُ دونَكَ فَكافَيْتَهُمْ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجازَيْتَهُمْ ، بَلْ مَلَكْتَ - يا إِلٰهي - أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبادَتَكَ ، وَأَعْدَدْتَ ثَوابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفيضُوا [1] في طاعَتِكَ .

وَذٰلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ [2] الإِفْضالُ ، وَعادَتَكَ الإِحْسانُ ، وَسَبيلَكَ الْعَفْوُ ؛ فَكُلُّ الْبَرِيَّةِ مُعْتَرِفَةٌ بِأَنَّكَ غَيْرُ ظالِمٍ لِمَنْ عاقَبْتَ ، وَشاهِدَةٌ بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلى مَنْ عافَيْتَ ، وَكُلٌّ مُقِرٌّ عَلى نَفْسِهِ بِالتَّقْصيرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ .

فَلَوْلا أَنَّ الشَّيْطانَ يَخْتَدِعُهُمْ [3] عَنْ طاعَتِكَ .. ما عَصاكَ عاصٍ ، وَلَوْلا أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْباطِلَ في مِثالِ الْحَقِّ .. ما ضَلَّ عَنْ طَريقِكَ ضالٌّ .

فَسُبْحانَكَ ! ما أَبْيَنَ كَرَمَكَ في مُعامَلَةِ مَنْ أَطاعَكَ أَوْ عَصاكَ ؟ تَشْكُرُ لِلْمُطيعِ ما أَنْتَ

---

١ : (يفيضوا) : يدخلوا . ٢ : (سنتك) : طريقتك . ٣ : (يختدعهم) : يخدعهم . ويغشهم .

تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَتُمْلِي لِلْعاصِي فِيما تَمْلِكُ مُعاجَلَتَهُ فِيهِ ؛ أَعْطَيْتَ كُلاًّ مِنْهُما ما لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَتَفَضَّلْتَ عَلى كُلٍّ مِنْهُما بِما يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ.

وَلَوْ كافَأْتَ الْمُطِيعَ على ما أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ .. لَأَوْشَكَ أَنْ يَفْقِدَ ثَوابَكَ ، وَأَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ ؛ وَلكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جازَيْتَهُ عَلى الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ الْفانِيَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ الخالِدَةِ ، وَعَلى الْغايَةِ الْقَرِيبَةِ الزّائِلَةِ بِالْغايَةِ الْمَدِيدَةِ الْباقِيَةِ ؛ ثُمَّ لَمْ تَسُمْهُ الْقِصاصَ [1] فِيما أَكَلَ مِنْ رِزْقِكَ الَّذِي يَقْوى بِهِ عَلى طاعَتِكَ ، وَلَمْ تَحْمِلْهُ عَلى الْمُناقَشاتِ فِي الآلاتِ [2] الَّتِي تَسَبَّبَ بِاسْتِعْمالِها إلى مَغْفِرَتِكَ ؛ وَلَوْ فَعَلْتَ ذلِكَ بِهِ .. لَذَهَبَ بِجَمِيعِ ما كَدَحَ [3] لَهُ وَجُمْلَةِ ما سَعى فِيهِ جَزاءً لِلصُّغْرى مِنْ أَيادِيكَ وَمِنَنِكَ ، وَلَبَقِيَ رَهِيناً [4] بَيْنَ يَدَيْكَ بِسائِرِ [5] نِعَمِكَ ؛ فَمَتى كانَ يَسْتَحِقُّ شَيْئاً مِنْ ثَوابِكَ ؟ لا ! مَتى ؟!

---

١ : (لم تسمه القصاص) : لم تحبس عليه من الجزاء... مثل ما أكل من رزقك . و..لم تسمه .. لم ترد منه . ٢ : (الآلات) : الأدوات . وهي .. الجوارح ، والقوى الظاهرة والباطنة . ٣ : (كدح) : عمل وجهد . ٤ : (رهيناً) : مرهوناً . ٥ : (بسائر) : بسبب سائر .

هذا يا إلهي حالُ مَنْ أطاعَكَ وَسَبيلُ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ ، فأمّا الْعاصي أمرَكَ وَالْمُواقِعُ نَهْيَكَ .. فَلَمْ تُعاجِلْهُ بِنِقْمَتِكَ ، لِكَيْ يَسْتَبْدِلَ بِحالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ .. حالَ الإنابَةِ إلى طاعَتِكَ ، وَلَقَدْ كانَ يَسْتَحِقُّ فِي أوَّلِ ماهَمَّ بِعِصْيانِكَ كُلَّ ماأعْدَدْتَ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، فَجَمِيعُ ما أخَّرْتَ عَنْهُ مِنَ الْعَذابِ ، وَأبْطأْتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَطَواتِ [1] النِّقِمَةِ وَالْعِقابِ .. تَرْكٌ مِنْ حَقِّكَ ، وَرِضىً بِدُونِ واجِبِكَ .

فَمَنْ أكْرَمُ يا إلهي مِنْكَ ، وَمَنْ أشْقى مِمَّنْ هَلَكَ عَلَيْكَ ؟ لا ! [2] مَنْ ؟ فَتَبارَكْتَ أنْ تُوصَفَ إلا بالإحْسانِ ، وَكَرُمْتَ أنْ يُخافَ مِنْكَ إلا الْعَدْلُ ، لا يُخْشى جَوْرُكَ عَلى مَنْ عَصاكَ ، وَلا يُخافُ إغْفالُكَ ثَوابَ مَنْ أرْضاكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِي أمَلِي ، وَزِدْنِي مِنْ هُداكَ ما أصِلُ بِهِ إلى التَّوْفِيقِ فِي عَمَلِي ، إنَّكَ مَنّانٌ كَرِيمٌ .

---

١ : (سطوات) : جمع .. سطوة . وهي.. البطش والأخذ بعنف وشدة.
٢ : (لا !) : لا أحد أكرم منك ، ولا أحد أشقى ممن هلك عليك .

(٣٨)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

في الإعْتِذارِ مِن تَبِعاتِ العِبادِ ومِن التَّقْصيرِ في حُقُوقِهِمْ وَفي فَكاكِ رَقَبَتِهِ مِنَ النارِ :

أَللّهُمَّ إنّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظُلِمَ بِحَضْرَتي [1] فَلَمْ أَنْصُرْهُ ، وَمِنْ مَعْرُوفٍ أُسْدِيَ [2] إِلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْهُ ، وَمِنْ مسيءٍ اعْتَذَرَ إِلَيَّ فَلَمْ أَعْذِرْهُ ، وَمِنْ ذِي فاقَةٍ [3] سَأَلَنِي فَلَمْ أُوثِرْهُ [4] ، وَمِنْ حَقِّ ذي حَقٍّ لَزِمَني لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ أُوَفِّرْهُ ، وَمِنْ عَيْبِ مُؤمِنٍ ظَهَرَ لِي فَلَمْ أَسْتُرْهُ ، وَمِنْ كُلِّ إِثْمٍ عَرَضَ لِي فَلَمْ أَهْجُرْهُ .

أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يا إلهي مِنْهُنَّ وَمِنْ نَظائِرِهِنَّ .. اعْتِذارَ نَدامَةٍ ، يَكُونُ واعِظاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ

---

١ : (بحضرتي) : بحضوري . ٢ : (أسدي) : أعطي . ٣ : (فاقة) : حاجة . ٤ : (فلم أثره) : فلم أعطه ما سأل ، ولم أقدمه على نفسي .

أشباهِهِنَّ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ نَدامَتِي عَلى ما وَقَعْتُ فِيهِ مِنَ الزَّلاتِ ، وَعَزْمِي عَلى تَرْكِ ما يَعْرِضُ لِي مِنَ السَّيِّئاتِ .. تَوْبَةً تُوجِبُ لِي مَحَبَّتَكَ ، يا مُحِبَّ التَّوّابِينَ .

* * *

(٣٩)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

فِي طَلَبِ العَفْوِ والرَّحمَةِ :

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْسِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ [١] ، وَازْوِ [٢] حِرْصِي عَنْ كُلِّ مَأْثَمٍ [٣] ، وَامْنَعْنِي عَنْ أذى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ .

أللّهُمَّ وَأَيّما عَبْدٍ نالَ مِنّي ما حَظَرْتَ عَلَيْهِ ، وَانْتَهَكَ مِنّي ما حَجَرْتَ [٤] عَلَيْهِ ، فَمَضى بِظُلامَتِي مَيِّتاً ، أَوْ حَصَلَتْ لِي قِبَلَهُ حَيّاً .. فَاغْفِرْ لَهُ ما أَلَمَّ بِهِ مِنّي [٥] ، وَاعْفُ لَهُ عَمّا أَدْبَرَ بِهِ عَنّي ، وَلا تَقِفْهُ عَلى [٦] ما ارْتَكَبَ فِيَّ ، وَلا تَكْشِفْهُ عَمّا اكْتَسَبَ بِي .

١ : (مَحرم) : حرام . ٢ : (ازو) : أبعد .. واصرف . ٣ : (مأثم) : إثم .. ذنب . ٤ : (حجرت) : حرمت . ٥ : (ما ألم به مني) : ما فعله من ظلمي . ٦ : (لا تقفه على) : لا تطلعه على .. ولا تنبح عليه .

وَاجْعَلْ ما سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ ، وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ .. أَزْكى صَدقاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ وَأَعْلى صِلاتِ الْمُتَقَرِّبِينَ ، وَعَوِّضْنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ .. عَفْوَكَ ، وَمِنْ دُعائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ ، حَتّى يَسْعَدَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا بِفَضْلِكَ ، وَيَنْجُوَ كُلٌّ مِنّا بِمَنِّكَ .

أَللّهُمَّ وَأَيُّما عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَدْرَكَهُ مِنّي دَرَكٌ (١) ، أَوْ مَسَّهُ مِنْ ناحِيَتِي أَذىً ، أَوْ لَحِقَهُ بِي أَوْ بِسَبَبِي ظُلْمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ (٢) ، أَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلَمَتِهِ .. فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ وُجْدِكَ (٣) ، وَأَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ ، ثُمَّ قِنِي (٤) ما يُوجِبُ لَهُ حُكْمُكَ ، وَخَلِّصْنِي مِمّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ ، فَإِنَّ قُوَّتِي لا تَسْتَقِلُّ بِنَقِمَتِكَ ، وَإِنَّ طاقَتِي لا تَنْهَضُ بِسُخْطِكَ (٥) ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تُكافِنِي بِالْحَقِّ .. تُهْلِكْنِي ، وَإِلّا تَغَمَّدْنِي (٦) بِرَحْمَتِكَ .. تُوبِقْنِي (٧) .

---

١ : (درك) : تبعة .. ما فيه إثم يلحق الانسان بسببه عقوبة. ٢ : (ففته بحقه) : ذهبت بحقه . ٣ : (وجدك) : غناك . ٤ : (قني) : صني .. واحفظني . ٥ : (إن طاقتي لا تنهض بسخطك) : إن قدرتي لا تتحمل الغضب منك . ٦ : (تغمدني) : تغمرني .. وتسترني . ٧ : (توبقني) : تهلكني .

أَللّهُمَّ إنِّي أَسْتَوْهِبُكَ - يا إلهي -ما لا يَنقُصُكَ بَذْلُهُ ، وَأَسْتَحْمِلُكَ ما لا يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ [١] ؛ أَسْتَوْهِبُكَ - يا إلهي - نَفْسِيَ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْها لِتَمْتَنِعَ بِها مِنْ سُوءٍ ، أَوْ لِتَطَرَّقَ بِها إلى نَفْعٍ [٢] ، وَلكِنْ أَنْشَأْتَها إثْباتاً لِقُدْرَتِكَ عَلى مِثْلِها وَاحتِجاجاً بِها عَلى شَكْلِها .

وَأَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبِي ما قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلى ما قَدْ فَدَحَنِي [٣] ثِقْلُهُ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِنَفْسِي عَلى ظُلْمِها [٤] .. نَفْسِي ، وَوَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاحْتِمالِ إصْرِي [٥] ؛ فَكَمْ قَدْ لَحِقَتْ رَحْمَتُكَ بِالْمُسِيئِينَ ، وَكَمْ قَدْ شَمَلَ عَفْوُكَ الظّالِمِينَ.

فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنِي أُسْوَةَ [٦] مَنْ قَدْ أَنْهَضْتَهُ بِتَجاوُزِكَ عَنْ مَصارِعِ الْخاطِئِينَ [٧] ، وَخَلَّصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطاتِ

---

١ : (استحملك ما لا يبهظك حمله) : أسألك أن تحمل عني ما لا يثقلك حمله .. أي..أطلب منك أن تسقط عني تبعات آثامي. ٢ : (لتطرق بها إلى نفع) : لتجعلها طريقاً إلى نفع .. يعود إليك .. سبحانك . ٣ : (فدحني) : أثقلني . ٤ : (على ظلمها) : مع ظلمها . ٥ : (إصري) : حملي الثقيل .. ذنبي العظيم . ٦ : (أسوة) :قدوة: ٧ : (مصارع=

الْمُجْرِمِينَ [1] ؛ فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسارِ [2] سُخْطِكَ ، وَعَتِيقَ صُنْعِكَ مِنْ وَثاقِ عَدْلِكَ ؛ إِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذلِكَ يا إِلهِي .. تَفْعَلْهُ بِمَنْ لا يَجْحَدُ اسْتِحْقاقَ عُقُوبَتِكَ ، وَلا يُبَرِّىءُ نَفْسَهُ مِنْ اسْتِيجابِ نَقِمَتِكَ ؛ تَفْعَلُ ذلِكَ يا إِلهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ ، وَبِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجاةِ أَوْكَدُ مِنْ رَجائِهِ لِلْخَلاصِ ؛ لا أَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطاً ، أَوْ أَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ اغْتِراراً ؛ بَلْ لِقِلَّةِ حَسَناتِهِ بَيْنَ سَيِّئاتِهِ ، وَضَعْفِ حُجَجِهِ في جَمِيعِ تَبِعاتِهِ .

فَأَمّا أَنْتَ يا إِلهِي فَأَهْلٌ أَنْ لا يَغْتَرَّ بِكَ الصِّدِّيقُونَ [3] ، وَلا يَيْأَسَ مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ ؛ لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذي لا يَمْنَعُ أَحَداً فَضْلَهُ ، وَلا يَسْتَقْصِي مِنْ أَحَدٍ حَقَّهُ .

=الخاطئين) : مواضع سقوط الخاطئين . ١ : (ورطات المجرمين) : بليات المجرمين التي يعسر منها المخرج . و .. ورطات .. جمع .. ورطة .. وهي .. الهلاك . ٢ : (إسار) : الإسار .. ما يشد ويوثق به .. الحبل .... هنا على سبيل الإستعارة . ٣ : (أن لا يغتر بك الصديقون) : أن لا يظن الصديقون الأمن من المسؤولية فلا يتحفظوا .. في أعمالهم . و .. الصديقون .. الصادقون في القول والعمل ، المصدقون بما جاءت به الرسل .

تَعالى ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ عَنِ الْمَنْسُوبينَ[1] وَفَشَتْ[2] نِعْمَتُكَ في جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلى ذلِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ .

---

١ : (تقدست أسماؤك عن المنسوبين) : تنزهت . وتطهرت أسماؤك الحسنى عن المنسوبين إلى تلك الاسماء ؛ مثلا من ينسب إلى العلم ، فيقال له .. عالم .. علمه خليط بالنقص .. بالنسبة الى علمه تعالى ، وعلمه تعالى منزه عن النقص ؛ وهكذا بالنسبة الى سائر أسمائه الحسنى – سبحانه – . ٢ : (فشت) : ظهرت وانتشرت .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

(٤٠)

وكانَ مِنْ دعائِه عليهِ السّلامُ

إذا نُعِيَ إليه ميِّتٌ أو ذَكَرَ المَوْتَ :

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِنا طُولَ الأَمَلِ ، وَقَصِّرْهُ عَنّا بِصِدْقِ الْعَمَلِ .. حتّى لا نُؤَمِّلُ اسْتِتْمامَ ساعَةٍ بَعْدَ ساعَةٍ ،وَلا اسْتِيفاءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ ، وَلا اتِّصالَ نَفَسٍ بِنَفَسٍ ، وَلا لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ ؛ وَسَلِّمْنا مِنْ غُرُورِهِ ، وَآمِنّا مِنْ شُرُورِهِ ، وَانْصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينا نَصْباً ، وَلا تَجْعَلْ ذِكْرَنا لَهُ غِبّاً [1] .

وَاجْعَلْ لَنا مِنْ صالِحِ الأَعْمالِ .. عَمَلاً نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إلَيْكَ ، وَنَحْرِصُ لَهُ عَلى وَشْكِ اللّحاقِ بِكَ ، حَتّى يَكُونَ الْمَوْتُ مَأْنَسَنا الّذي نَأْنَسُ بِهِ ، وَمَأْلَفَنا [2] الّذِي نَشْتاقُ

---

١ : (غباً) : في وقت دون وقت . ٢ : (مألفنا) : محبوبنا .... و . . المألف .. الموضع الذي يألفه الإنسان ويحبه .

إِلَيْهِ ، وَحامّتَنا [1] الّتِي نُحِبُّ الدُّنُوَّ [2] مِنْها . فَإذا أَوْرَدْتَهُ عَلَيْنا وَأَنْزَلْتَهُ بِنا .. فَأَسْعِدْنا بِهِ زائِراً ، وَآنِسْنا بِهِ قادِماً ، وَلا تَشْقِنا بِضيافَتِهِ ، وَلا تُخْزِنا بِزِيارَتِهِ ؛ وَاجْعَلْهُ باباً مِنْ أَبْوابِ مَغْفِرَتِكَ ، وَمِفْتاحاً مِنْ مَفاتِيحِ رَحْمَتِكَ .

أَمِتْنا مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضالِّينَ ، طائِعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ ، تائِبِينَ غَيْرَ عاصِينَ وَلا مُصِرِّينَ ، يا ضامِنَ جَزاءِ الْمُحْسِنِينَ ، وَمُسْتَصْلِحَ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ .

---

١ : (حامّتنا) : أقرباءنا . ٢ : (الدنو) : القرب .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

* * * * *

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

فِي طَلَبِ السَّتْرِ وَالوِقايَةِ :

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَافْرِشْنِي مِهادَ كَرامَتِكَ [1] ، وَأَوْرِدْنِي مَشارِعَ رَحْمَتِكَ [2] ، وَأَحْلِلْنِي بُحْبُوحَةَ [3] جَنَّتِكَ .

وَلا تَسُمْنِي بِالرَّدِّ عَنْكَ ، وَلا تَحْرِمْنِي بِالْخَيْبَةِ مِنْكَ . وَلا تُقاصَّنِي بِما اجْتَرَحْتُ [4] ، وَلا تُناقِشْنِي بِما اكْتَسَبْتُ ؛ وَلاتُبْرِزْ مَكْتُومِي ، وَلا تَكْشِفْ مَسْتُورِي .

وَلا تَحْمِلْ عَلى مِيزانِ الإنْصافِ عَمَلِي ، وَلا تُعْلِنْ عَلى عُيُونِ الْمَلا خَبَرِي ؛ أَخْفِ عَنْهُمْ ما يَكُونُ نَشْرُهُ عَلَيَّ عاراً ، وَاطْوِ [5] عَنْهُمْ مـــا

---

١ : (افرشني مهاد كرامتك) : افرش لي فراش عزك . ٢ : (أوردني مشارع رحمتك) : أبلغني موارد .. طرق .. رحمتك . ٣ : (بحبوحة) : وسط . ٤ : (لا تقاصني بما اجترحت) : لا تحبس علي من الثواب مثل ما اكتسبته من المآثم . ٥ : (أطو) : أكتم .

يُلْحِقُنِي عِنْدَكَ شَنَاراً[1] .

شَرِّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوانِكَ ، وَأَكْمِلْ كَرَامَتِي بِغُفْرانِكَ ، وَانْظِمْنِي فِي أَصْحابِ الْيَمِينِ ، وَوَجِّهْنِي فِي مَسالِكَ الآمِنِينَ ، وَاجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفائِزِينَ ، وَاعْمُرْ بِي مَجالِسَ الصّالِحِينَ ؛ آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ .

---

١ : (شناراً) : أقبح العيب .

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

عِنْدَ خَتمِ القُرآنِ :

أَللّهُمَّ إنّكَ أعَنْتَني عَلى خَتْمِ كِتابِكَ الّذي أَنْزَلْتَهُ نُوراً ، وَجَعَلْتَهُ مُهَيْمِناً [1] عَلى كُلِّ كِتابٍ أَنْزَلْتَهُ ، وَفَضَّلْتَهُ عَلى كُلِّ حَديثٍ قَصَصْتَهُ ، وَفُرْقاناً [2] فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلالِكَ وَحَرامِكَ ، وَقُرْآناً أَعْرَبْتَ [3] بِهِ عَنْ شَرائِعِ أَحْكامِكَ ، وَكِتاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبادِكَ تَفْصِيلاً [4] ، وَوَحْياً أَنْزَلْتَهُ عَلى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلاً .

وَجَعَلْتَهُ نُوراً نَهْتَدي مِنْ ظُلَمِ الضَّلالَةِ وَالْجَهالَةِ بِاتِّباعِهِ ، وَشِفاءً لِمَنْ أَنْصَتَ [5] بِفَهْمِ

---

١ : (مهيمناً) : رقيباً على .. كل ... وحافظاً لـ .. كل .. حافظاً من التحريف . ٢ : (فرقاناً) : فارقاً .. فاصلا . ٣ : (أعربت) : أظهرت . ٤ : (فصلته لعبادك تفصيلا) : جعلته تفاصيل في الأحكام والقصص والمواعظ . ٥ : (أنصت) : سكت ... للإستماع .

التَّصْدِيقِ إلى استِماعِهِ ، وَمِيزانَ قِسْطٍ[1] لا يَحيفُ[2] عَنِ الْحَقِّ لِسانُهُ[3] ، وَنُورَ هُدىً لا يُطْفَأُ عَنِ الشّاهِدِينَ بُرْهانُهُ ، وَعَلَمَ نَجاةٍ لا يَضِلُّ مَنْ أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ[4] ؛ وَلا تَنالُ أَيْدِي الْهَلَكاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ[5] .

اللّهُمَّ فَإِذْ أَفَدْتَنا الْمَعُونَةَ عَلى تِلاوَتِهِ ، وَسَهَّلْتَ جَواسِيَ أَلْسِنَتِنا[6] بِحُسْنِ عِبارَتِهِ ، فَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَرْعاهُ حَقَّ رِعايَتِهِ ، وَيَدِينُ لَكَ بِاعْتِقادِ التَّسْلِيمِ لِمُحْكَمِ آياتِهِ[7] ، وَيَفْزَعُ[8] إلى الإقْرارِ بِمُتَشابِهِهِ[9] وَمُوضِحاتِ بَيِّناتِهِ .

أَللّهُمَّ إنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلاً ، وَأَلْهَمْتَهُ[10] عِلْمَ

---

١ : « قسط » : عدل . ٢ : (لا يحيف) : لا يميل . ٣ : (لسانه) : لسان الميزان .. عذبته الكائنة في وسط العمود التي يعرف بها التعادل والرجحان . ٤ : (أم قصد سنته) : قصد طريقته المستقيمة . ٥ : (بعروة عصمته) : بوثاقة مناعته . ٦ : (سهلت جواسي ألسنتنا) : لينت ما يبس وصلب من ألسنتنا بحسن بيانه . ٧ : (لمحكم آياته) : لآياته المتقنة جميعها . ٨ : (يفزع) : يلتجأ . ٩ : (بمتشابهه) : بكونه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز . ١٠ : (ألهمته) : ألقيت في نفسه بطريق الفيض .

عَجائِبِهِ مُكَمّلاً ، وَوَرَّثْتَنا عِلْمَهُ مُفَسّراً ؛ وَفَضَّلْتَنا عَلى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ . وَقَوَّيْتَنا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ .

أَللّهُمَّ فَكَما جَعَلْتَ قُلُوبَنا لَهُ حَمَلَةً . وَعَرَّفْتَنا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ .. فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ ، وَعَلى آلِهِ الْخُزّانِ لَهُ ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ ، حَتّى لا يُعارِضَنا الشَّكُّ في تَصْدِيقِهِ ، وَلا يَخْتَلِجَنا الزَّيْغُ [1] عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ [2] ، وَيَأْوِي مِنَ الْمُتَشابِهاتِ إِلى حِرْزِ مَعْقِلِهِ [3] ، وَيَسْكُنُ في ظِلِّ جَناحِهِ ، وَيَهْتَدِي بِضَوْءِ صَباحِهِ ، وَيَقْتَدِي بِتَبَلُّجِ إِسْفارِهِ [4] ، وَيَسْتَصْبِحُ بِمِصْباحِهِ ؛ وَلا يَلْتَمِسُ الْهُدى في غَيْرِهِ

---

١ : (لا يختلجنا الزيغ) : لا يجذبنا الميل . ٢ : (يعتصم بحبله) : يتمسك بميثاقه .. من العمل بأوامره وترك نواهيه . ٣ : (يأوي من المتشابهات إلى حرز معقله) : يلتجأ من الأمور التي تشابهت والتبست فلم يتميز الحق فيها من الباطل إلى ملجئه الحصين ... ملجئه .. ملجأ القرآن الكريم . ٤ : (بتبلج إسفاره) : بإضاءة وإشراق وضوحه وانكشافه .

أَللّهُمَّ وَكَما نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّداً عَلَماً لِلدَّلالَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْهَجْتَ بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضا إِلَيْكَ .. فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ وَسيلَةً لَنا إِلى أَشْرَفِ مَنازِلِ الْكَرامَةِ ، وَسُلَّماً نَعْرُجُ فيهِ إِلى مَحَلِّ السَّلامَةِ ، وَسَبَباً نُجْزى بِهِ النَّجاةَ في عَرْصَةِ الْقِيامَةِ [1] ، وَذَريعَةً [2] نَقْدَمُ بِها عَلى نَعيمِ دارِ الْمُقامَةِ [3] .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْطُطْ بِالْقُرْآنِ عَنّا ثِقْلَ الأَوْزارِ [4] ، وَهَبْ لَنا حُسْنَ شَمائِلِ الأَبْرارِ [5] ، وَاقْفُ [6] بِنا آثارَ الَّذينَ قامُوا لَكَ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وَأَطْرافَ النَّهارِ ، حَتّى تُطَهِّرَنا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ بِتَطْهيرِهِ، وَتَقْفُوَ بِنا آثارَ الَّذينَ اسْتَضاءُوا بِنُورِهِ ، وَلَمْ يُلْهِهِمِ الأَمَلُ عَنِ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ [7] .

---

١ : (عرصة القيامة) : ساحة يوم البعث من القبور .. للحساب والجزاء . ٢ : (ذريعة) وسيلة . ٣ : (دار المقامة) : الجنة . ٤ : (ثقل الأوزار) : الحمل الثقيل من الآثام . ٥ : (شمائل الأبرار) : أخلاق الأتقياء . ٦ : (واقف) : واتبع . ٧ : (فيقطعهم بخدع غروره) : فيمنعهم بمكر وحيل أباطيله .

اللهم صل على محمد وآله، واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنساً، ومن نزغات[1] الشيطان وخطرات الوساوس حارساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام[2] زاجراً[3]، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الإعتبار ناشراً، حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه، وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبال الرواسي[4] على صلابتها[5] عن احتماله[6].

اللهم صل على محمد وآله، وأدم بالقرآن صلاح ظاهرنا، واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا، واغسل به درن[7] قلوبنا وعلائق أوزارنا[8]، واجمع به منتشر أمورنا، وأرو به في موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا[9]،

---

١ : (نزغات) : وساوس . جمع .. نزغة .. الوسوسة والحمل على المعاصي . ٢ : (اقتراف الآثام) : اكتساب الخطايا . ٣ : (زاجراً) : مانعاً . ٤ : (الرواسي) : الثوابت . ٥ : (على صلابتها) : مع قوتها . ٦ : (عن احتماله) : .... التمثيل لعظم شأن القرآن المجيد . ٧ : (درن) : وسخ.... استعير هنا لما في القلوب من الغفلةوالقسوة ونحو ذلك . ٨ : (علائق أوزارنا) : ما يتعلق به في اثبات أوزارنا والمؤاخذة عليها . ٩ : (ظمأ هواجرنا) عطش ساعاتنا الحارة.وإسناد الظمأ الى =

وَاكسُنا بِهِ حُلَلَ الأَمانِ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكبَرِ فِي نُشُورِنا[1].

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْبُرْ بِالْقُرآنِ خَلَّتَنا مِنْ عَدَمِ الإِمْلاقِ[2]، وَسُقْ إِلَيْنا بِهِ رَغَدَ الْعَيْشِ وَخِصْبَ سَعَةِ الأَرْزاقِ، وَجَنِّبْنا بِهِ الضَّرائِبَ[3] الْمَذْمُومَةَ وَمَدانِيَ الأَخْلاقِ، وَاعْصِمْنا بِهِ مِنْ هُوَّةِ[4] الْكُفْرِ وَدَواعِي النِّفاقِ.

حَتّى يَكُونَ لَنا فِي الْقِيامَةِ إِلى رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ قائِداً، وَلَنا فِي الدُّنْيا عَنْ سُخْطِكَ وَتَعَدِّي حُدُودِكَ ذائِداً[5]، وَلِما عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلالِهِ وَتَحْرِيمِ حَرامِهِ شاهِداً.

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَوِّنْ بِالْقُرآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلى أَنْفُسِنا كَرْبَ السِّياقِ[6]، وَجَهْدَ الأَنِينِ، وَتَرادُفَ الْحَشارِجِ[7] إِذا بَلَغَتِ

= الزمان مجاز، فالظمأ للإنسان. ١ : (نشورنا) : حياتنا بعد الموت.. للحساب والجزاء. ٢ : (واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الإملاق) : واصلح بالقرآن الثلمة الموجودة فينا من فقر الحاجة. ٣ : (الضرائب) : السجايا والطبائع. ٤ : (هوة) : حفرة. ٥ : (ذائداً) : مانعاً. ٦ : (كرب السياق) : مشقة نزع الروح ... حال الاحتضار.. للموت. ٧ : (ترادف الحشارج) : تتابع الأصوات التي يرددها المريض في=

لِنُّفُوسُ التَّراقِيَ (١) وَقِيلَ مَنْ راقٍ (٢)؟ وَتَجَلّى (٣) مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِها مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ (٤)، وَرَماها عَنْ قَوْسِ الْمَنايا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ الْفِراقِ، وَدافَ لَها مِنْ ذُعافِ الْمَوْتِ (٥) كَأْساً مَسْمُومَةَ الْمَذاقِ، وَدَنا مِنّا إلى الآخِرَةِ رَحِيلٌ وَانْطِلاقٌ، وَصارَتِ الأَعْمالُ قَلائِدَ فِي الأَعْناقِ، وَكانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوى إلى مِيقاتِ يَوْمِ التَّلاقِ.

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبارِكْ لَنا فِي حُلُولِ دارِ الْبِلى (٦)، وَطُولِ الْمُقامَةِ بَيْنَ أَطْباقِ الثَّرى، وَاجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِراقِ الدُّنْيا خَيْرَ مَنازِلِنا (٧)، وَافْسَحْ لَنا بِرَحْمَتِكَ فِي ضِيقِ مَلاحِدِنا (٨)، وَلا تَفْضَحْنا فِي حاضِرِ الْقِيامَةِ

= حلقه عند الموت .. الغرغرة. ١ : (التراقي) : أعالي الصدر. ٢ : (وقيل من راق) : وقال من حول المحتضر : من راق يرقى المحتضر بما يشفيه، و .. الرقية .. العوذة يرقى بها. ٣ : (تجلى) : ظهر وبان. ٤ : (حجب الغيوب) : الأستار الغائبة عن العلم والعقل والذكر. ٥ : (داف لها من ذعاف الموت) : خلط لها من سم الموت. ٦ : (بارك لنا في حلول دار البلى) : اجعل الخير لنا في نزول القبر؛ لما ورد من نعيم القبر لبعض وعذاب القبر لبعض آخر. ٧ : (واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا) : .. بعد فراق الدنيا الى وقت دخول الجنة، وقد روي : أن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه. ٨ : (ملاحدنا) : الملاحد ..=

بِمُوبِقاتِ آثامِنا [1] .

وَارْحَمْ بِالْقُرْآنِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقامِنا ، وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجازِ عَلَيْها زَلَلَ أَقْدامِنا ، وَنَوِّرْ بِهِ قَبْلَ الْبَعْثِ سُدَفَ [2] قُبُورِنا ؛ وَنَجِّنا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَشَدائِدِ أَهْوالِ يَوْمِ الطّامَّةِ [3] ، وَبَيِّضْ وُجُوهَنا يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلَمَةِ فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدامَةِ ، وَاجْعَلْ لَنا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وُدّاً ، وَلا تَجْعَلِ الْحَياةَ عَلَيْنا نَكَداً [4] .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَما بَلَّغَ رِسالَتَكَ ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ [5] ، وَنَصَحَ لِعِبادِكَ .

أَللّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِساً ،

= جمع .. ملحد .. بمعنى .. اللحد .. وهو الشق بجانب القبر يوضع فيه الميت . ١ : (بموبقات آثامنا) : بمهالك خطايانا . ٢ : (سدف) : ظلمات . ٣ : (أهوال يوم الطامة) : مفزعات يوم القيامة . ٤ : (نكداً) : عسراً . ٥ : (صدع بأمرك) : أظهر دينك وجهر به .

وَأَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفاعَةً ، وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جاهاً [1] .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَشَرِّفْ بُنْيانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ . وَثَقِّلْ ميزانَهُ ، وَتَقَبَّلْ شَفاعَتَهُ ، وَقَرِّبْ وَسيلَتَهُ ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَأَتِمَّ نُورَهُ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ ، وَأَحْيِنا عَلى سُنَّتِهِ ، وَتَوَفَّنا عَلى مِلَّتِهِ ، وَخُذْ بِنا مِنْهاجَهُ ، وَاسْلُكْ بِنا سَبيلَهُ ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَهْلِ طاعَتِهِ ، وَاحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ ، وَأَوْرِدْنا حَوْضَهُ ، وَاسْقِنا بِكَأْسِهِ .

وَصَلِّ اللّهُمَّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً تُبَلِّغُهُ بِهـا أَفْضَلَ مـا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرامَتِكَ ، إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ ، وَفَضْلٍ كَريمٍ .

أَللّهُمَّ اجْزِهِ بِما بَلَّغَ مِنْ رِسالاتِكَ ، وَأَدّى مِنْ آياتِكَ ، وَنَصَحَ لِعِبادِكَ ، وَجاهَدَ فِي سَبيلِكَ ، أَفْضَلَ ما جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ ، وَأَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلينَ الْمُصْطَفَيْنَ ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

---

١ : (جاهاً) : قدراً ومنزلة .

(٤٣)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

إذا نَظَرَ إلى الهلالِ :

أيُّها الْخَلْقُ [١] الْمُطيعُ ، الدّائِبُ [٢] السَّريعُ ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنازِلِ التَّقْديرِ ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبيرِ .. آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ [٣] ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ ، وَعَلامَةً مِنْ عَلاماتِ سُلْطانِه ؛ وَامْتَهَنَكَ [٤] بِالزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ ، وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ ، وَالإنارَةِ وَالْكُسُوفِ ، فِي كُلِّ ذلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطيعٌ ، وَإلى إرادَتِهِ سَريعٌ .

.. سُبْحانَهُ ما أَعْجَبَ ما دَبَّرَ في أَمْرِكَ ! وَأَلْطَفَ ما صَنَعَ في شَأْنِكَ ! جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ حادِثٍ لأَمْرٍ حادِثٍ .

---

١ : (الخلق) : المخلوق . ٢ : (الدائب) : المجد المستمر . ٣ : (البهم) : المشاكل . ٤ : (امتهنك) : استعملك .

فَأَسْأَلُ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخالِقِي وَخالِقَكَ ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ : أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمْحَقُها[1] الأَيّامُ ، وَطَهارَةٍ لا تُدَنِّسُها الآثامُ[2] ؛ هِلالَ أَمْنٍ مِنَ الآفاتِ ، وَسَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ ، هِلالَ سَعْدٍ لا نَحْسَ فِيهِ ، وَيُمْنٍ لا نَكَدَ مَعَهُ ، وَيُسْرٍ لا يُمازِجُهُ عُسْرٌ ، وَخَيْرٍ لا يَشُوبُهُ[3] شَرٌّ ؛ هِلالَ أَمْنٍ وَإِيمانٍ ، وَنِعْمَةٍ وَإِحْسانٍ ، وَسَلامَةٍ وَإِسْلامٍ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَرْضى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَزْكى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ ، وَوَفِّقْنا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ ، وَاعْصِمْنا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ[4] ، وَاحْفَظْنا فِيهِ مِنْ مُباشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ ، وَأَوْزِعْنا[5] فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَلْبِسْنا فِيهِ جُنَنَ الْعافِيَةِ[6] ، وَأَتْمِمْ

---

١ : (لا تمحقها) : لا تنقصها. ٢ : (طهارة لا تدنسها الآثام) : نزاهة لاتوسخها الخطايا . ٣ :(لايشوبه) : لا يخالطه . ٤ : (الحوبة) : الخطيئة . ٥ : (أوزعنا) : ألهمنا.. ألقي في روعنا . ٦ : (ألبسنا فيه جنن العافية) : ادفع عنا فيه المضرات ، و .. جنن .. أستار .

عَلَيْنا بِاسْتِكْمالِ طاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ[1].

إِنَّكَ الْمَنّانُ الْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ.

---

١ : (المنة) : الإحسان .

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(٤٤)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

إذا دَخلَ شَهْرُ رَمَضان :

أَلْحَمْدُ لله الّذِي هدانا لِحَمْدِهِ ، وَجَعَلَنا مِنْ أَهْلِهِ ، لِنَكُونَ لإحْسانِهِ مِنَ الشّاكِرِينَ ، وَلِيَجْزِيَنا عَلى ذلِكَ جَزاءَ الْمُحْسِنِينَ، وَالْحَمدُ لله الّذِي حبانا بِدِينِهِ[1]، وَاخْتَصَّنا بِمِلّتِهِ، وَسَبّلَنا فِي سُبُلِ إحْسانِهِ . لِنَسْلُكَها بِمَنِّهِ إلى رِضْوانِهِ .. حَمْداً يَتَقَبّلُهُ مِنّا ، وَيَرْضى بِهِ عَنّا .

وَالْحَمْدُ لله الّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ رَمَضانَ شَهْرَ الصِّيامِ ، وَشَهْرَ الإسْلامِ ، وَشَهْرَ الطّهُورِ[2] ، وَشَهْرَ التّمْحِيصِ[3] ، وَشَهْرَ الْقِيامِ ، (الّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنّاسِ

---

١ : (حبانا بدينه) : أعطانا دينه .. ليسعدنا .. تفضلا منه بلا جزاء .

٢ : (الطهور) : النقاء من الدنس والنجس . ٣ : (التمحيص) : التخليص مما فيه عيب .. التخليص من الذنوب .

وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) .

فَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ الْمَوْفُورَةِ [1] ، وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ ؛ فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَاماً ، وَحَجَرَ [2] فِيهِ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَاماً ؛ وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً ، لا يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ ، وَلا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ .

ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي أَلْفِ شَهْرٍ ، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ [3] فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ ، دَائِمُ الْبَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ وَإِجْلالَ حُرْمَتِهِ ، وَالتَّحَفُّظَ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيكَ .

---

١ : (الحرمات الموفورة) : الأشياء التي يجب القيام بها ويحرم التفريط فيها .. الكثيرة . ٢ : (حجر) : منع . ٣ (الروح) : جبريل – ع – .

.. حَتّى لا نُصْغِيَ بِأَسْماعِنا إلى لَغْوٍ، وَلا نُسْرِعَ بِأَبْصارِنا إلى لَهْوٍ ، وَحَتّى لا نَبْسُطَ أَيْدِينا إلى مَحْظُورٍ وَلا نَخْطُوَ بِأَقْدامِنا إلى مَحْجُورٍ [1] ، وَحَتّى لا تَعِيَ بُطُونُنا إلا ما أَحْلَلْتَ ، وَلا تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنا إلا بِما مَثَّلْتَ ، وَلا نَتَكَلَّفَ إلا ما يُدْنِي مِنْ ثَوابِكَ ، وَلا نَتَعاطى إلا الّذِي يَقِي مِنْ عِقابِكَ .

ثُمَّ خَلِّصْ ذلِكَ كُلَّهُ مِنْ رِئاءِ الْمُرائِينَ وَسُمْعَةِ الْمُسْمِعِينَ، لا نُشْرِكَ فِيهِ أَحَداً دُونَكَ، وَلا نَبْتَغِي فِيهِ مُراداً سِواكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَقِفْنا فِيهِ عَلى مَواقِيتِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ بِحُدُودِها الّتِي حَدَّدْتَ، وَفُرُوضِها الّتِي فَرَضْتَ ، وَوَظائِفِها الّتِي وَظَّفْتَ ، وَأَوْقاتِها الّتِي وَقَّتَّ، وَأَنْزِلْنا فِيها مَنْزِلَةَ الْمُصِيبِينَ لِمَنازِلِها ، الْحافِظِينَ لِأَرْكانِها ، الْمُؤَدِّينَ لَها فِي أَوْقاتِها، عَلى ما سَنَّهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فِي رُكُوعِها وَسُجُودِها وَجَمِيعِ

---

١ : (محجور) : محظور .. محرم .

فَواضِلِها عَلى أَتَمِّ الطَّهُورِ [١] وَأَسْبَغِهِ [٢] ، وَأَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ .

وَوَفِّقْنا فِيهِ لأَنْ نَصِلَ أَرْحامَنا بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ ، وَأَنْ نَتَعاهَدَ جِيرانَنا بِالإِفْضالِ وَالْعَطِيَّةِ ؛ وَأَن نُخَلِّصَ أَمْوالَنا مِنَ التَّبِعاتِ ، وَأَنْ نُطَهِّرَها بِإِخْراجِ الزَّكَواتِ .

وَأَنْ نُراجِعَ مَنْ هاجَرَنا ، وَأَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنا ؛ وَأَنْ نُسالِمَ مَنْ عادانا .. حاشا مَنْ عُودِيَ فِيكَ وَلَكَ فَإِنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذِي لا نُوالِيهِ ، وَالْحِزْبُ الَّذِي لا نُصافِيهِ .

وَأَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ الأَعْمالِ الزّاكِيَةِ بِما تُطَهِّرُنا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَتَعْصِمُنا فِيهِ مِمّا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ [٣] ، حَتّى لا يُورِدَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ مَلائِكَتِكَ إِلا دُونَ ما نُورِدُ مِنْ أَبْوابِ الطّاعَةِ لَكَ ، وَالْقُرْبَةِ إِلَيْكَ .

---

١ : (أتم الطهور) : الإتيان بالطهور على الوجه المفروض مع كمال الاحتياط ، و .. الطهور — هنا — .. بمعنى الطهارة .. يعم الغسل والوضوء وازالة النجس . ٢ : (أسبغه) : الاتيان به على الوجه المسنون — المستحب — ، إضافة إلى المفروض . ٣ : (تعصمنا فيه مما تستأنف من العيوب) : تحفظنا فيه مما نريد أو نشارف أن نبدأه من العيوب .

أَللّهُمَّ إنّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ هذا الشّهْرِ ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ مِنِ ابْتِدائِهِ إلى وَقْتِ فَنائِهِ : مِنْ مَلَكٍ قَرَّبْتَهُ ، أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ أَوْ عَبْدٍ صالِحٍ اخْتَصَصْتَهُ .. أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَهِّلْنا فيهِ لِما وَعَدْتَ أَوْلِيائَكَ مِنْ كَرامَتِكَ ، وَأَوْجِبْ لَنا فيهِ ما أَوْجَبْتَ لأَهْلِ الْمُبالَغَةِ فِي طاعَتِكَ ، وَاجْعَلْنا فِي نَظْمِ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفِيعَ الأَعْلى بِرَحْمَتِكَ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،وَجَنِّبْناالإلْحادَ فِي تَوْحِيدِكَ ، وَالتَّقْصيرَ فِي تَمْجِيدِكَ ، وَالشَّكَّ فِي دِينِكَ ، وَالْعَمى عَنْ سَبِيلِكَ ، وَالإغْفالَ لِحُرْمَتِكَ ، وَالإنْخِداعَ لِعَدُوِّكَ الشّيْطانِ الرَّجِيمِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَإذا كانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيالِي شَهْرِنا هذا رِقابٌ يُعْتِقُها عَفْوُكَ ، أَوْ يَهَبُها صَفْحُكَ .. فَاجْعَلْ رِقابَنا مِنْ تِلْكَ الرِّقابِ ، وَاجْعَلْنا لِشَهْرِنا مِنْ خَيْرِ أَهْلٍ وَأَصْحابٍ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،وَامْحَقْ ذُنُوبَنا

---

١ : (وامحق) : وامحي .

مَعَ امِّحاقِ هِلالِهِ [1] ، وَاسْلَخْ عَنّا تَبِعاتِنا مَعَ انْسِلاخِ أيّامِهِ [2] ، حَتّى يَنْقَضِيَ عَنّا وَقَدْ صَفَّيْتَنا فيهِ مِنَ الْخَطيئاتِ ، وَأَخْلَصْتَنا فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَإِنْ مِلْنا فيهِ فَعَدِّلْنا ، وَإِنْ زُغْنا فيهِ فَقَوِّمْنا ، وَإِنْ اشْتَمَلَ عَلَيْنا عَدُوُّكَ الشَّيْطانُ فَاسْتَنْقِذْنا مِنْهُ .

أَللّهُمَّ اشْحَنْهُ [3] بِعِبادَتِنا إيّاكَ ، وَزَيِّنْ أَوْقاتَهُ بِطاعَتِنا لَكَ ، وَأَعِنّا فِي نَهارِهِ عَلى صِيامِهِ ، وَفِي لَيْلِهِ عَلى الصَّلاةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ وَالْخُشُوعِ لَكَ ، وَالذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، حَتّى لا يَشْهَدَ نَهارُهُ عَلَيْنا بِغَفْلَةٍ ، وَلا لَيْلُهُ بِتَفْريطٍ .

أَللّهُمَّ وَاجْعَلْنا فِي سائِرِ الشُّهُورِ وَالأَيّامِ كَذلِكَ ما عَمَّرْتَنا ، وَاجْعَلْنا مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ (الَّذينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها

---

١ : (امحاق هلاله) : ذهاب هلاله في آخر الشهر .. بحيث لا يكاد يرى لخفائه . ٢ : (واسلخ عنا تبعاتنا مع انسلاخ أيامه) : وانزع عنا تبعاتنا مع انقضاء أيامه . ٣ : (اشحنه) : املأه .... شهر رمضان -- .

خالِدُونَ) ، وَ (الّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنّهُمْ إلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ) ، وَمِنَ الّذِينَ (يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ) .

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ أَوانٍ وَعَلى كُلِّ حالٍ عَدَدَ ما صَلّيْتَ عَلى مَنْ صَلّيْتَ عَلَيْهِ ، وَأَضْعافَ ذلِكَ كُلِّهِ بِالأَضْعافِ التي لا يُحْصِيها غَيْرُكَ ، إنّكَ فَعّالٌ لِما تُرِيدُ .

* * *

وكانَ مِن دعائهِ عليهِ السّلامُ
فِي وِداعِ شَهْرِ رَمَضانَ :

اَللّهُمَّ يا مَنْ لا يَرْغَبُ فِي الْجَزاءِ ، وَيا مَنْ لا يَنْدَمُ عَلى الْعَطاءِ ، وَيا مَنْ لا يُكافِئُ عَبْدَهُ عَلى السَّواءِ .. مِنَّتُكَ ابْتِداءٌ ؛ وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ ، وَقَضاؤُكَ خِيَرَةٌ ، إنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ [١] عَطاءَكَ بِمَنٍّ [٢] ، وَإنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّياً .

تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ ، وَتُكافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ ، تَسْتُرُ عَلى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ ، وَتَجُودُ عَلى مَنْ لَو شِئْتَ مَنَعْتَهُ ، وَكِلاهُما أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعِ .

غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعالَكَ عَلى التَّفَضُّلِ ، وَأَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلى التَّجاوُزِ ، وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصاكَ بِالْحِلْمِ ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ .

---

١ : (تشب) : تخلط .. تمزج . ٢ : (بمن) : بتكدير وتعيير تنكسر منه القلوب .

تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَناتِكَ إلى الإنابَةِ [1] ، وَتَتْرُكُ مُعاجَلَتَهُمْ إلى التَوْبَةِ ، لِكَيْلا يَهْلِكَ عَلَيْكَ هالِكُهُمْ ، وَلا يَشْقى بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ .. إلا عَنْ طُولِ الإعْذارِ إلَيْهِ ، وَبَعْدَ تَرادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ : كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يا كَرِيمُ ، وَعائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يا حَلِيمُ .

أَنْتَ الّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً إلى عَفْوِكَ ، وَسَمَّيْتَهُ التَوْبَةَ . وَجَعَلْتَ عَلى ذلِكَ الْبابِ دَلِيلاً مِن وَحْيِكَ لِئَلا يَضِلُّو عَنْهُ ، فَقُلْتَ تَبارَكَ اسْمُكَ : (تُوبوا إلى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا . إنّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، فَما عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ذلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْبابِ وَإقامَةِ الدَّلِيلِ .

---

١ : (تستنظرهم بأناتك إلى الإنابة) : تنتظرهم بتمهلك وعدم العجلة .. الى الرجوع إليك بالتوبة واخلاص العمل .

وَأَنْتَ الّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ (١) عَلى نَفْسِكَ لِعِبادِكَ ، تُرِيدُ رِبْحَهُمْ فِي مُتاجَرَتِهِمْ لَكَ ، وَفَوْزَهُمْ بِالْوِفادَةِ (٢) عَلَيْكَ ، وَالزِّيادَةِ مِنْكَ ؛ فَقُلْتَ تَبارَكَ اسْمُكَ وَتَعالَيْتَ : (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجزى إلا مِثْلَها) وَقُلْتَ : (مَثَلُ الّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ) وَقُلْتَ : (مَنْ ذا الّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً) ؛ وَما أَنْزَلْتَ مِنْ نَظائِرِهِنَّ فِي الْقُرآنِ مِنْ تَضاعِيفِ الْحَسَناتِ .

وَأَنْتَ الّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيبِكَ الّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلى ما سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصارُهُمْ ، وَلَمْ تَعِهِ أَسْماعُهُمْ (٣) ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ (٤) أَوْهامُهُمْ (٥) ؛

---

١ : (السوم) : الثمن . ٢ : (بالوفادة) : بالقدوم .. بالورود .
٣ : (لم تعه أسماعهم) : لم تحفظه آذانهم . ٤ : (لم تلحقه) : لم تدركه.
٥ : (أوهامهم) : ..الأوهام .. جمع .. وهم .. وهو : ما يقع في القلب من الخاطر .

فقُلْتَ : (اذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ) ؛ وَقُلْتَ : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) ؛ وَقُلْتَ : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ) .

فَسَمَّيْتَ دُعاءَكَ عِبادَةً ، وَتَرْكَهُ اسْتِكْباراً ؛ وَتَوَعَّدْتَ عَلى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ [١] ؛ فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ ، وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ ، وَدَعَوكَ بِأمْرِكَ ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ ، وَفِيها كانَتْ نَجاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ وَفَوْزُهُمْ بِرِضاكَ .

وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقاً .. مِنْ نَفْسِهِ .. عَلى مِثْلِ الَّذِي دَلَلْتَ عَلَيْهِ عِبادَكَ مِنْكَ .. كانَ مَوْصُوفاً بِالإحْسانِ ، وَمَنْعُوتاً بِالإمْتِنانِ ، وَمَحْمُوداً بِكُلِّ لِسانٍ .

فَلَكَ الْحَمْدُ ما وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ ، وَما بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحْمَدُ بِهِ ، وَمَعْنىً يَنْصَرِفُ إلَيْهِ .

---

١ : (داخرين) : أذلاء صاغرين .

يا مَنْ تَحمّدَ إلى عِبادِهِ بِالإحْسانِ وَالْفَضْلِ ، وَغَمَرَهُمْ بِالْمَنِّ (١) وَالطَّوْلِ (٢) ، ما أَفْشى (٣) فينا نِعْمَتَكَ ، وَأَسْبَغَ (٤) عَلَيْنا مِنّتَكَ ، وَأَخَصَّنا بِبِرِّكَ ! هَدَيْتَنا لِدِينِكَ الّذِي اصْطَفَيْتَ ، وَمِلّتِكَ الّتِي ارْتَضَيْتَ ، وَسَبِيلِكَ الّذِي سَهّلْتَ ، وَبَصّرْتَنا الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ (٥) وَالْوُصُولَ إلى كَرامَتِكَ .

أَللّهُمَّ وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفايا تِلْكَ الْوَظائِفِ وَخَصائِصِ تِلْكَ الْفُرُوضِ .. شَهْرَ رَمَضانَ الّذِي اخْتَصَصْتَهُ مِنْ سائِرِ الشُّهُورِ ، وَتَخَيّرْتَهُ مِنْ جَمِيعِ الأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ ، وَآثَرْتَهُ (٦) عَلى كُلِّ أَوْقاتِ السَّنَةِ بِما أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالنُّورِ ، وَضاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الإيمانِ ، وَفَرَضْتَ فِيهِ مِنَ الصِّيامِ ، وَرَغّبْتَ فِيهِ مِنَ الْقِيامِ ؛ وَأَجْلَلْتَ فِيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

---

١ : (غمرهم بالمن) : غطاهم بالنعمة . ٢ : (الطول) : الفضل .. العطاء . ٣ : (أفشى) : أظهر . ٤ : (أسبغ) : أفيض وأوسع . ٥ : (بصرتنا الزلفة لديك) : عرفتنا القربة.. والمنزلة لديك .. لنطلبها . ٦ : (آثرته) : فضلته .

ثُمَّ آثَرْتَنَا [1] بِهِ عَلَى سائِرِ الأُمَمِ، وَاصْطَفَيْتَنَا بِفَضْلِهِ دُونَ أَهْلِ المِلَلِ. فَصُمْنَا بِأَمْرِكَ نَهارَهُ. وَقُمْنا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ؛ مُتَعَرِّضِينَ بِصِيامِهِ وَقِيامِهِ لِما عَرَّضْتَنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَسَبَّبْنا إِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ.

وَأَنْتَ المَلِيءُ بِما رُغِبَ فِيهِ إِلَيْكَ، الجَوادُ بِما سُئِلْتَ مِنْ فَضْلِكَ، القَرِيبُ إِلى مَنْ حاوَلَ قُرْبَكَ.

وَقَدْ أَقامَ فِينا هذا الشَّهْرُ مَقامَ حَمْدٍ، وَصَحِبَنا صُحْبَةَ مَبْرُورٍ، وَأَرْبَحَنا أَفْضَلَ أَرْباحِ العالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فارَقَنا عِنْدَ تَمامِ وَقْتِهِ، وَانْقِطاعِ مُدَّتِهِ، وَوَفاءِ عَدَدِهِ.

فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وِداعَ مَنْ عَزَّ فِراقُهُ عَلَيْنا، وَغَمَّنا [2] وَأَوْحَشَنا انْصِرافُهُ عَنّا؛ وَلَزِمَنا لَهُ الذِّمامُ المَحْفُوظُ [3]، وَالحُرْمَةُ المَرْعِيَّةُ، وَالحَقُّ المَقْضِيُّ، فَنَحْنُ قائِلُونَ:

---

١ : (آثرتنا) : اخترتنا وفضلتنا . ٢ : (غمنا) : أحزننا . ٣ : (الذمام المحفوظ) : العهد الذي من حقه أن يحفظ .

السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهْرَ اللهِ الأَكْبَرَ ، وَيا عِيدَ أَوْلِيائِهِ . السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنْ الأَوْقاتِ ، وَيا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الأَيّامِ وَالسّاعاتِ .

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الآمالُ ، وَنُشِرَتْ فِيهِ الأَعْمالُ . أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً ، وَأَفْجَعَ (١) فَقْدُهُ مَفْقُوداً ، وَمَرْجُوٍّ أَلَمَ فِراقُهُ .

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ أَلِيفٍ آنَسَ مُقْبِلاً فَسَرَّ ، وَأَوْحَشَ مُنْقَضِياً فَمَضَّ (٢) ؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ مُجاوِرٍ رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ ، وَقَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ ؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ ناصِرٍ أَعانَ عَلَى الشَّيْطانِ ، وَصاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الإِحْسانِ .

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما أَكْثَرَ عُتَقاءَ اللهِ فِيكَ ، وَما أَسْعَدَ مَنْ رَعى حُرْمَتَكَ بِكَ ! ؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما كانَ أَمْحاكَ لِلذُّنُوبِ ، وَأَسْتَرَكَ لأَنْواعِ الْعُيُوبِ ؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما كانَ أَطْوَلَكَ عَلَى الْمُجْرِمِينَ ، وَأَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ .

---

١ : (أفجع) : أحزن . ٢ : (فمض) : فآلم وأوجع .

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ لا تُنافِسُهُ الأَيّامُ[1]، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ[2]؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيهِ الْمُصاحَبَةِ، وَلا ذَمِيمِ الْمُلابَسَةِ؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ كَما وَفَدْتَ عَلَيْنا بِالْبَرَكاتِ وَغَسَلْتَ عَنّا دَنَسَ الْخَطِيئاتِ؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً[3]، وَلا مَتْرُوكٍ صِيامُهُ سَأَماً[4].

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَمَحْزُونٍ عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ؛ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنّا، وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ أُفِيضَ بِكَ عَلَيْنا.

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما كانَ أَحْرَصَنا بِالأَمْسِ عَلَيْكَ، وَأَشَدَّ شَوْقَنا غَداً إِلَيْكَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْناهُ، وَعَلى ماضٍ مِنْ بَرَكاتِكَ سُلِبْناهُ.

أَللّهُمَّ إِنّا أَهْلُ هذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنا بِهِ،

---

١ : (لا تنافسه الأيام) : لا تباريه ولا تعارضه الأيام .. في فضله ... إذ كان أفضل الشهور ، كما يروى. ٢ : (من كل أمر سلام) : سلامة من كل أمر. ٣ : (برماً) : ضجراً. ٤ : (سأماً) : ملالة.

وَوَفَّقْتَنا بِمَنِّكَ لَهُ حِينَ جَهِلَ الأَشْقِياءُ وَقْتَهُ وَحُرِمُوا لِشِقائِهِمْ فَضْلَهُ ، أَنْتَ وَلِيُّ ما آثَرْتَنا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَهَدَيْتَنا لَهُ مِنْ سُنَّتِهِ ، وَقَدْ تَوَلَّيْنا بِتَوْفِيقِكَ صِيامَهُ وَقِيامَهُ عَلى تَقْصِيرٍ ، وَأَدَّيْنا فِيهِ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ .

أَللّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ إِقْراراً بِالإِساءَةِ وَاعْتِرافاً بِالإِضاعَةِ [1] ، وَلَكَ مِنْ قُلُوبِنا عَقْدُ النَّدَمِ وَمِنْ أَلْسِنَتِنا صِدْقُ الإِعْتِذارِ ؛ فَأْجُرْنا عَلى ما أَصابَنا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ .. أَجْراً يُسْتَدْرَكُ بِهِ الْفَضْلُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ ، وَنَعْتاضُ [2] بِهِ مِنْ أَنْواعِ الذُّخْرِ [3] الْمَحْرُوصِ عَلَيْهِ .

وَأَوْجِبْ لَنا عُذْرَكَ عَلى ما قَصَّرْنا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ ، وَابْلُغْ بِأَعْمارِنا ما بَيْنَ أَيْدِينا مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ الْمُقْبِلِ ، فَإِذا بَلَّغْتَناهُ فَأَعِنّا عَلى تَناوُلِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبادَةِ ، وَأَدِّنا إِلى الْقِيامِ بِما يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطّاعَةِ ، وَأَجْرِ لَنا مِنْ صالِحِ

---

١ : (بالإضاعة) : بالإهمال والتقصير في الأعمال اللازمة والمستحبة ... في رمضان . ٢ : (نعتاض) : نأخذ العوض . ٣ : (الذخر) : .. المراد هنا .. الثواب .

الْعَمَلِ مايَكُونُ دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ .

أَللّهُمَّ وَما أَلْمَمْنا [1] بِهِ فِي شَهْرِنا هذا مِنْ لَمَمٍ [2] أَوْ إِثْمٍ [3] ، أَوْ وَاقَعْنا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ ، وَاكْتَسَبْنا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلى تَعَمُّدٍ مِنّا ، أَوْ عَلى نِسْيانٍ ظَلَمْنا فِيهِ أَنْفُسَنا ، أَوْ انْتَهَكْنا [4] بِهِ حُرْمَةً [5] مِنْ غَيْرِنا ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاسْتُرْنا بِسِتْرِكَ ، وَاعْفُ عَنّا بِعَفْوِكَ ، وَلا تَنْصِبْنا [6] لأَعْيُنِ الشّامِتِينَ [7] ، وَلا تَبْسُطْ عَلَيْنا فِيهِ أَلْسُنَ الطّاغِينَ ؛ وَاسْتَعْمِلْنا بِما يَكُونُ حِطَّةً وَكَفّارَةً لِما أَنْكَرْتَ مِنّا فِيهِ ؛ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لا تَنْفَدُ [8] ، وَفَضْلِكَ الَّذِي لا يَنْقُصُ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْبُرْ مُصِيبَتَنا بِشَهْرِنا ، وَبارِكْ لَنا فِي يَوْمِ عِيدِنا

---

١ : (أَلممنا) : باشرنا . ٢ : (لمم) : صغائر الذنوب ... بجهالة .. و بعدم اصرار . ٣ : (إثم) : خطيئة . ٤ : (انتهكنا) : استحللنا .. وأذعبنا . ٥ : (حرمة) : ما وجب القيام به من حقوق ، وحرم التفريط به . ٦ : (لا تنصبنا) : لا تقيمنا وترفعنا . ٧ : (الشامتين) : المسرورين بمصيبتنا ومكروهنا . ٨ : (لا تنفد) : لاتفنى .. ولاتنقطع .

وَفِطْرِنا ، وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنا ، أَجْلَبَهُ لِعَفْوٍ ، وَأَمْحاهُ لِذَنْبٍ ، وَاغْفِرْ لَنا ما خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنا وَما عَلَنَ .

أَللّهُمَّ اسْلَخْنا بِانْسِلاخِ هذا الشَّهْرِ مِنْ خَطايانا [١] ، وَأَخْرِجْنا بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئاتِنا ؛ وَاجْعَلْنا مِنْ أَسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ ، وَأَجْزَلِهِمْ قِسْماً فِيهِ ، وَأَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ .

أَللّهُمَّ وَمَنْ رَعى هذا الشَّهْرَ حَقَّ رِعايَتِهِ ، وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِها ، وَقامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيامِها ، وَاتَّقى ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقاتِها [٢] ؛ أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقُرْبَةٍ أَوْجَبَتْ رِضاكَ لَهُ ، وَعَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ .. فَهَبْ لَنا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ ، وَاعْطِنا أَضْعافَهُ مِنْ فَضْلِكَ ، فَإِنَّ فَضْلَكَ لا يَغِيضُ [٣] ، وَإِنَّ خَزائِنَكَ لا تَنْقُصُ

---

١ : (اسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا) : انزعنا مع مضي هذا الشهر من خطايانا ... امحها ، واغفرها . ٢ : (اتقى ذنوبه حق تقاتها) : تحفظ واحترس من ذنوبه كما يحق وكما يجب أن يحتفظ ويحترس منها ... وذلك بأداء كل ما فرض الله وترك كل ما حرم . ٣ : (لايغيض) : لا ينفد .

بَلْ تَفِيضُ [1] ، وَإِنَّ مَعادِنَ إِحْسانِكَ لا تَفْنى ، وَإِنَّ عَطاءَكَ لَلْعَطاءُ الْمُهَنّا .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْتُبْ لَنا مِثْلَ أُجُورِ مَنْ صامَهُ أَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ .

أَللّهُمَّ إِنّا نَتُوبُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِ فِطْرِنا الّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيداً وَسُرُوراً وَلِأَهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَمُحْتَشَداً .. مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْناهُ ، أَوْ سُوءٍ أَسْلَفْناهُ [2] ، أَوْ خاطِرِ شَرٍّ أَضْمَرْناهُ .. تَوْبَةَ مَنْ لا يَنْطَوِي عَلى رُجُوعٍ إِلى ذَنْبٍ ، وَلا يَعُودُ بَعْدَها فِي خَطِيئَةٍ ، تَوْبَةً نَصُوحاً [3] خَلَصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَالإِرْتِيابِ ، فَتَقَبَّلْها مِنّا ، وَارْضَ عَنّا ، وَثَبِّتْنا عَلَيْها .

أَللّهُمَّ ارْزُقْنا خَوْفَ عِقابِ الْوَعِيدِ ، وَشَوْقَ ثَوابِ الْمَوْعُودِ ، حَتّى نَجِدَ لَذَّةَ ما نَدْعُوكَ بِهِ ، وَكَآبَةَ [4] ما نَسْتَجِيرُكَ مِنْهُ ، وَاجْعَلْنا

---

١ : (تفيض) : تكثر وتتسع . ٢ : (أسلفناه) : قدمناه . ٣ : (نصوحاً) : صادقة في ترك الذنوب.. خالصة لوجه الله وحده . ٤ : (كآبة) : غم وسوء حال من حزن .

عِنْدَكَ مِنَ التَّوّابِينَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ ، وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُراجَعَةَ طاعَتِكَ ؛ يا أَعْدَلَ الْعادِلِينَ .

أَللّهُمَّ تَجاوَزْ عَنْ آبائِنا وَأُمَّهاتِنا وَأَهْلِ دِينِنا جَميعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنا وَآلِهِ .. كَما صَلَّيْتَ عَلى مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ؛ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ .. كما صَلَّيْتَ عَلى أَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلِينَ ؛ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ .. كَما صَلَّيْتَ عَلى عِبادِكَ الصّالِحِينَ وَأَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ ؛ صَلاةً تَبْلُغُنا بَرَكَتُها ، وَيَنالُنا نَفْعُها ، وَيُسْتَجابُ لَها دُعاؤُنا .

إنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ إلَيْهِ ، وَأَكْفى مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ ، وَأَعْطى مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

* * *

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السَّلامُ

في يَوْمِ الفِطْرِ

إذا انصرَفَ مِنْ صَلاتِهِ .. قامَ قائِماً ثُمَّ استَقبَلَ القِبلَةَ

وَفي الجُمُعَةِ .. فَقَالَ :

يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ الْعِبادُ ، وَيا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ الْبِلادُ ، وَيا مَنْ لا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحاجَةِ إِلَيْهِ ، وَيا مَنْ لا يُخَيِّبُ الْمُلِحِّينَ عَلَيْهِ [١] ، وَيا مَنْ لا يَجْبَهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ [٢] .

يا مَنْ يَجْتَبِي صَغيرَ ما يُتْحَفُ بِهِ [٣] ، وَيَشْكُرُ يَسيرَ ما يُعْمَلُ لَهُ ؛ وَيا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَليلِ

---

١ : (لا يخيب الملحين عليه) : لا يرجع المداومين الملازمين لسؤاله .. بلا نجاح ... بل يتفضل بإجابتهم . ٢ : (يامن لا يجبه بالرد أهل الدالة عليه) : لا يستقبل بالرد المنبسطين معه .. ثقة بعملهم أو برضاه — سبحانه — عنهم. ٣ : (يجتبي صغير ما يتحف به) : يختار ويقبل صغير — القدر والمنزلة — ما يخصص به من الأعمال .. قربة إليه تعالى .

وَيُجازي بِالْجَليلِ ؛ وَيا مَنْ يَدْنُو إلى مَنْ دَنا مِنْهُ ؛ وَيا مَنْ يَدْعُو إلى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ ؛ وَيا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ ، وَلا يُبادِرُ بِالنَّقِمَةِ (١) : وَيا مَنْ يُثْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتّى يُنْميها ، وَيَتَجاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتّى يُعَفِّيَها .

.. إنْصَرَفَتِ الآمالُ دُونَ مَدى كَرَمِكَ بِالْحاجاتِ (٢) ، وَامْتَلأَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلِباتِ ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفاتُ (٣) . فَلَكَ الْعُلُوُّ الأعْلى فَوْقَ كُلِّ عالٍ ، وَالْجَلالُ الأَمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلالٍ ؛ كُلُّ جَليلٍ عِنْدَكَ صَغيرٌ ، وَكُلُّ شَريفٍ في جَنْبِ شَرَفِكَ حَقيرٌ .

خابَ الْوافِدُونَ عَلى غَيْرِكَ ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ (٤) إلا لَكَ ، وَضاعَ الْمُلِمُّونَ إلا بِكَ (٥) ، وَأَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ إلا مَنِ انْتَجَعَ

---

١ : (لايبادر بالنقمة) : لا يسرع بالعقاب .. بل يمهل المذنب لعله يتوب. ٢ : (إنصرفت الآمال دون مدى كرمك بالحاجات) : رجعت الآمال بقضاء الحاجات قبل وصولها إلى منتهى كرمك ... إذ لا غاية لكرمك . ٣ : (تفسخت دون بلوغ نعتك الصفات) : عجزت الصفات قبل بلوغ نعتك .. صفتك .. – كما أنت أهله – . ٤ : (المتعرضون) : المتصدون الطالبون .. للفضل. ٥ : (ضاع الملمون إلا بك) : هلك النازلون إلا =

فَضْلَكَ [1] .

بابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرّاغِبِينَ ، وَجُودُكَ مُباحٌ لِلسّائِلِينَ ، وَإغاثَتُكَ [2] قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغِيثِينَ ؛ لا يَخِيبُ مِنْكَ الآمِلُونَ ، وَلا يَيْأَسُ مِنْ عَطائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ ، وَلايَشْقى بِنَقِمَتِكَ المُسْتَغْفِرُونَ ؛ رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ [3] لِمَنْ عَصاكَ ، وَحِلمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ ناواكَ [4] .

عادَتُكَ الإحْسانُ إلى الْمُسِيئِينَ ، وَسُنَّتُكَ الإبْقاءُ عَلى الْمُعْتَدِينَ ، حَتّى لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَناتُكَ [5] عَنِ الرُّجُوعِ ، وَصَدَّهُمْ إمْهالُكَ عَنِ النُّزُوعِ [6] ؛ وَإنّما تَأَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا [7] إلى أَمْرِكَ ، وَأَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوامِ مُلْكِكَ ؛ فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ .. خَتَمْتَ لَهُ بِها ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقاوَةِ .. خَذَلْتَهُ لَها .

=النازلين عندك ، لأن القربى منك ومن تعاليمك سبيل نجاح وسلامة. ١ : (أجدب المتجعون إلا من انتجع فضلك) : قحط طالبوا المعروف إلا من طلب فضلك. ٢ : (أغاثتك) : عونك . ٣ : (مبسوط) : موسع . ٤ : (ناواك) : عاداك . ٥ : (أناتك) : انتظارك وتمهلك . ٦ : (صدهم إمهالك عن النزوع) : صرفهم انظارك – وعدم معاجلتك لهم – عن الكف ... عن الخطأ . ٧ : (ليفيئوا) : ليرجعوا .

كُلُّهُمْ صائِرُونَ إلى حُكْمِكَ ، وَأُمُورُهُمْ آئِلَةٌ [١] إلى أمْرِكَ ، لَمْ يَهِنْ عَلى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطانُكَ ، وَلَمْ يَدْحَضْ لِتَرْكِ مُعاجَلَتِهِمْ بُرْهانُكَ .

حُجَّتُكَ قائِمَةٌ لا تُدْحَضُ [٢] ، وَسُلْطانُكَ ثابِتٌ لا يَزُولُ ؛ فالوَيْلُ الدّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ ، وَالْخَيْبَةُ الْخاذِلَةُ لِمَنْ خابَ مِنْكَ ، وَالشَّقاءُ الأَشْقى لِمَنِ اغْتَرَّ بِكَ [٣] ، ما أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ في عَذابِكَ ، وَما أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ في عِقابِكَ ؛ وَما أَبْعَدَ غايَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ ، وَما أَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ !!

.. عَدْلاً مِنْ قَضائِكَ لا تَجُورُ فِيهِ ، وَإنْصافاً مِنْ حُكْمِكَ لاتَحِيفُ [٤] عَلَيْهِ ؛ فَقَدْ ظاهَرْتَ [٥] الْحُجَجَ ، وَأَبْلَيْتَ الأَعْذارَ [٦] ؛ وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعِيدِ ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ ؛ وَضَرَبْتَ

---

١ : (آئلة) : راجعة . ٢ : (لا تدحض) : لا تبطل . ٣ : (اغتر بك) : ظن الأمن بإمهالك . فاجترأ بعمل المعاصي . ٤ : (لا تحيف) : لاتجور . ٥ : (ظاهرت) : تابعت . ٦ : (أبليت الأعذار) : بينت الأدلة التي تقوم بالعذر عند عقاب العصاة .

الأَمْثالَ ، وَأَطَلْتَ الإِمْهالَ ؛ وَأَخّرْتَ وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ لِلْمُعاجَلَةِ ، وَتَأَنَّيْتَ وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالْمُبادَرَةِ .

لَمْ تَكُنْ أَناتُكَ عَجْزاً . وَلا إِمْهالُكَ وَهْناً[1] ، وَلا إِمْساكُكَ غَفْلَةً ، وَلا انْتِظارُكَ مُداراةً[2] ؛ بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ أَبْلَغَ ، وَكَرَمُكَ أَكْمَلَ ، وَإِحْسانُكَ أَوفى ، وَنِعْمَتُكَ أَتَمَّ ؛ كُلُّ ذلِكَ كانَ وَلَمْ تَزَلْ ؛ وَهُوَ كائِنٌ وَلا تَزالُ .

حُجَّتُكَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّها ، وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تُحَدَّ بِكُنْهِهِ ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصى بِأَسْرِها ، وَإِحْسانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلى أَقَلِّهِ .

وَقَدْ قَصَّرَ بِي السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ ، وَفَهَّهَنِي[3] الإِمْساكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ ، وَقُصارايَ الإِقْرارُ بِالْحُسُورِ[4] لا رَغْبَةً - يا إِلهِي - بَلْ عَجْزاً ، فَها أَنا ذا أَؤُمُّكَ بِالوِفادَةِ[5] ، وَأَسْأَلُكَ

---

١ : (وهناً) : ضعفاً . ٢ : (مداراة) : اتقاء لشر المذنبين .
٣ : (فههني) : أعجزني . ٤ : (قصاراي الإقرار بالحسور) : منتهى أمري اعترافي بالضعف . ٥ : (أؤمك بالوفادة) : أقصدك قادماً لطلب=

حُسْنَ الرِّفادَةِ[1] .

فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاسْمَعْ نَجْوايَ[2] ، وَاسْتَجِبْ دُعائِي ؛ وَلا تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي ، وَلا تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي ؛ وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي ، وَإِلَيْكَ مُنْقَلَبِي .

إِنَّكَ غَيْرُ ضائِقٍ بِما تُرِيدُ ، وَلا عاجِزٍ عَمّا تُسْأَلُ ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ .

=فضلك وثوابك. ١ : (الرفادة) : الإعانة . ٢ : (اسمع نجواي) : تقبل دعائي لك سراً .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

(٤٧)

وكانَ مِنْ دعائِه عليهِ السّلامُ

فِي يَومِ عَرَفَةَ :

ألْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ؛ أللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ (١) السّمواتِ وَالأَرْضِ ، ذا الْجَلالِ وَالإكْرامِ ، رَبَّ الأرْبابِ ، وَإلهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ (٢) ، وَخالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ ، وَوارِثَ كُلِّ شَيْءٍ ؛ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ ، وَلا يَعْزُبُ (٣) عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ ، وَهُوَ مُحِيطٌ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ .

أنْتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنْتَ ، الأحَدُ الْمُتَوَحِّدُ ، الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ ؛ وَأنْتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنْتَ ، الْكَرِيمُ (٤) الْمُتَكَرِّمُ (٥) ، الْعَظِيمُ (٦) الْمُتَعَظِّمُ (٧) ،

---

١ : (بديع) : مبدع ... موجد .. من غير مثال سابق . ٢ : (مألوه) : معبود ... من دونه تعالى ... كالأصنام وما أشبه . ٣ : (لا يعزب) : لا يغيب . ٤ : (الكريم) : ذو الكرم والجود . ٥ : (المتكرم) : البليغ الكرم ... المتنزه عما لا يليق بجنابه الأقدس . ٦ : (العظيم) : الذي جل عن حدود العقول : حتى لايتصور الإحاطة بكنهه وحقيقتــه . ٧ : =

الكَبيرُ المُتَكَبِّرُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلــهَ إِلا أَنْتَ ، العَلِيُّ [1] المُتَعَالِي [2] ، الشَدِيدُ المِحالِ [3] .

وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ، الرَّحمنُ الرَّحِيمُ ، العَليمُ الحَكِيمُ ؛ وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ، السَّمِيعُ البَصِيرُ ، القَدِيمُ الخَبِيرُ ؛ وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ، الكَرِيمُ الأَكْرَمُ ، الدائِمُ الأَدْوَمُ .

وَأَنْتَ اللهُ لا إِله إِلا أَنْتَ ، الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ [4] ؛ وَأَنْتَ اللهُ لا إِله إِلا أَنْتَ ، الدّانِي في عُلُوِّهِ [5] ، وَالعالِي فِي دُنُوِّهِ .

وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ، ذُو البَهاءِ وَالمَجْدِ ، وَالكِبْرِياءِ وَالحَمْدِ ؛ وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ، الّذِي أَنْشَأْتَ الأَشْياءَ مِنْ غَيْرِ سِنْخٍ [6] ، وَصَوَّرْتَ ما صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثالٍ ، وَابْتَدَعْتَ [7]

= (المتعظم) : البليغ العظمة . ١ : (العلي) : الذي رتبته أعلى المراتب . ٢ : (المتعالي) : البليغ في العلو . ٣ : (المحال) : العقوبة . ٤ : (عدد) : معدود .. وهو يشمل كل ما سوى الله . ٥ : (الداني في علوه) : القريب – بالعلم والقدرة – إلى الأشياء .. مع أنه عال في ذاته ، رفيع عن الأشياء ، لا يشبهه شيء ؛ في .. هنا بمعنى .. مع . ٦ : (سنخ) : أصل . ٧ : (ابتدعت) : انشأت بلا مثال سابق .

الْمُبْتَدَعاتِ بِلا احْتِذاءٍ[1] .

أَنْتَ الّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً ، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَيْسِيراً ، وَدَبَّرْتَ ما دُونَكَ تَدْبِيراً ؛ وَأَنْتَ الّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلى خَلْقِكَ شَرِيكٌ ، وَلَمْ يُوازِرْكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مشاهِدٌ وَلا نَظِيرٌ .

أَنْتَ الّذِي أَرَدْتَ .. فَكانَ حَتْماً ما أَرَدْتَ ، وَقَضَيْتَ..فَكانَ عَدْلاً ماقَضَيْتَ،وَحَكَمْتَ..فَكانَ نِصْفاً ما حَكَمْتَ .

أَنْتَ الّذِي لا يَحْوِيكَ مَكانٌ ، وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطانِكَ سُلْطانٌ ، وَلَمْ يُعْيِكَ[2] بُرْهانٌ وَلا بَيانٌ ؛ أَنْتَ الّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً[3] ، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً؛أَنْتَ الّذِي قَصُرَتِ الأَوْهامُ عَنْ ذاتِيَّتِكَ ، وَعَجَزَتِ الأَفْهامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ ، وَلَمْ تُدْرِكِ الأَبْصارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ .

---

١ : (بلا احتذاء) : بلا اقتداء .. بشيء سبق . ٢ : (يعيك) : يعجزك . ٣ : (أمداً) : منتهى ينتهي إليه .

أَنْتَ الّذِي لا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً ، وَلَمْ تُمَثّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً .

أَنْتَ الّذِي لا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعانِدَكَ ، وَلا عِدْلَ لَكَ فَيُكاثِرَكَ ، وَلا نِدَّ لَكَ فَيُعارِضَكَ ؛ أَنْتَ الّذِي ابْتَدَأَ ، وَاخْتَرَعَ ، وَاسْتَحْدَثَ، وَابْتَدَعَ ، وَأَحْسَنَ صُنْعَ ما صَنَعَ .

سُبْحانَكَ ! ما أَجَلَّ شَأْنَكَ ، وَأَسْنى [1] فِي الأَماكِنِ مَكانَكَ ،وَأَصْدَعَ [2] بِالْحَقِّ فُرْقانَكَ !

سُبْحانَكَ مِنْ لَطِيفٍ ما أَلْطَفَكَ ، وَرَؤُوفٍ ما أَرْأَفَكَ ، وَحَكِيمٍ ما أَعْرَفَكَ ؛ سُبْحانَكَ مِنْ مَلِيكٍ ما أَصْنَعَكَ ، وَجَوادٍ ما أَوْسَعَكَ ، ذُو الْبَهاءِ وَالْمَجْدِ وَالكِبْرِياءِ وَالْحَمْدِ .

سُبْحانَكَ بَسَطْتَ [3] بِالْخَيْراتِ يَدَكَ [4] ، وَعُرِفَتِ الْهِدايَةُ مِنْ عِنْدِكَ ؛ فَمَنْ الْتَمَسَكَ لِدِينٍ أَوْ دُنْيا .. وَجَدَكَ .

---

١ : (أسنى) : أرفع .. أعلا . ٢ : (أصدع) : أظهر وأجهر .
٣ : (بسطت) : مددت . ٤ : .. بسط اليد .. هنا .. كناية عن جوده تعالى؛ ولا يراد حقيقة اليد ومدها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

سُبْحانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جرَى فِي عِلْمِكَ ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ ما دُونَ عَرْشِكَ ، وَانْقـادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ ؛ سُبْحانَكَ لا تُحَسُّ وَلا تُجَسُّ [1] وَلا تُمَسُّ وَلا تُكادُ [2] وَلا تُماطُ [3] وَلا تُنازَعُ وَلا تُجارى وَلا تُمارى [4] وَلا تُخادَعُ وَلا تُماكَرُ .

سُبْحانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ [5] ؛ سُبْحانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ ، وَقَضاؤُكَ حَتْمٌ ، وَإِرادَتُكَ عَزْمٌ ؛ سُبْحانَكَ لا رادَّ لِمَشِيَّتِكَ ، وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ ؛ سُبْحانَكَ باهِرَ الآياتِ [6] ، فاطِرَ [7] السَّمواتِ ، بارِىءَ النَّسَماتِ [8].

لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَدُومُ بِدَوامِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خالِداً بِنِعْمَتِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يُوازِي صُنْعَكَ ، وَلَكَ الْحَمْـدُ حَمْداً

---

١ : (لا تجس) : لا تمس باليد . ٢ : (لا تكاد) : لا تخدع . ٣ : (لا تماط) : لا تنحى . . ولا تبعد . ٤ : (لا تمارى) : لا تجادل . ٥ : (صمد) : يقصد إليك في الحاجات .. وأنت غني عن العالمين . ٦ : (باهر الآيات) : صاحب الآيات الغالبة ، و .. الآيات.. الأدلة . ٧ : (فاطر) مبدع وخالق .. من .. غير مثال سابق . ٨ : (بارىء النسمات) : خالق النفوس .

يَزيدُ على رِضاكَ ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً مَعَ حَمْدِ كُلِّ حامِدٍ ، وَشُكْراً يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شاكِرٍ .

.. حَمْداً لا يَنْبَغِي إلا لَكَ ، وَلا يُتَقَرَّبُ بِهِ إلا إلَيْكَ ؛ حَمْداً يُسْتَدامُ بِهِ الأَوَّلُ ، وَيُسْتَدْعى بِهِ دَوامُ الآخِرِ .

حَمْداً يَتَضاعَفُ عَلى كُرُورِ الأَزْمِنَةِ ، وَيَتَزايَدُ أَضْعافاً مُتَرادِفَةً ؛ حَمْداً يَعْجِزُ عَنْ إحْصائِهِ الحَفَظَةُ ، وَيَزيدُ عَلى ما أَحْصَتْهُ فِي كِتابِكَ الكَتَبَةُ .

حَمْداً يُوازِنُ عَرْشَكَ المَجيدَ ، وَيُعادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفيعَ ؛ حَمْداً يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوابُهُ ، وَيَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزاءٍ جَزاؤُهُ ؛ حَمْداً ظاهِرُهُ وَفْقٌ لِباطِنِهِ ، وَباطِنُهُ وَفْقٌ لِصِدْقِ النِّيَّةِ . حَمْداً لَمْ يَحْمَدْكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ ، وَلا يَعْرِفُ أَحَدٌ سِواكَ فَضْلَهُ .

حَمْداً يُعانُ مَنِ اجْتَهَدَ فِي تَعْديدِهِ [1] ،

---

١ : (تعديده) : تكثيره وتوفيره .

وَيُؤَيِّدُ مَنْ أَغْرَقَ نَزْعاً فِي تَوْفِيتِهِ [1] ؛ حَمْداً يَجْمَعُ ما خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ ، وَيَنْتَظِمُ ما أَنْتَ خالِقُهُ مِنْ بَعْدُ ؛ حَمْداً لا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلى قَوْلِكَ مِنْهُ ، وَلا أَحْمَدُ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ .

حَمْداً يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ ، وَتَصِلُهُ بِمَزِيدٍ بَعْدَ مَزِيدٍ طَوْلاً مِنْكَ ؛ حَمْداً يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ ، وَيُقابِلُ عِزَّ جَلالِكَ .

رَبِّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ الْمُصْطَفَى الْمُكَرَّمِ الْمُقَرَّبِ.. أَفْضَلَ صَلَواتِكَ ، وَبارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكاتِكَ ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحَماتِكَ .

رَبِّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً [2] زاكِيَةً لا تَكُونُ صَلاةٌ أَزْكى مِنْها ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً نامِيَةً لا تَكُونُ صَلاةٌ أَنْمى مِنْها ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً راضِيَةً لا تَكُونُ صَلاةٌ فَوْقَها .

---

١ : (يؤيد من أغرق نزعاً في توفيته) : حمداً .. تؤيد العناية الالهية من بالغ في إيفائه — الحمد — حقه الذي يجب له ... من إخلاص النية والآداب ؛ و..أغرق نزعاً .. هنا .. على نحو الاستعارة .وأصل اغراق النزع .. استيفاء الرامي لمد القوس .. لإبعاد السهم . ٢ : (صلاة) : رحمة وثناء .

رَبِّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً تُرْضيهِ وَتَزِيدُ عَلى رِضاهُ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلى رِضاكَ لَهُ[1] ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا تَرْضى لَهُ إلاّ بِها وَلا تَرى غَيْرَهُ لَها أَهْلاً .

رَبِّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً تُجاوِزُ رِضْوانَكَ ، وَيَتَّصِلُ اتِّصالُها بِبَقائِكَ ، وَلا يَنْفَدُ كما لا تَنْفَدُ كَلِماتُكَ .

رَبِّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً تَنْتَظِمُ صَلَواتِ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ ، وَتَشْتَمِلُ عَلى صَلَواتِ عِبادِكَ مِنْ جِنِّكَ وَإنْسِكَ وَأَهْلِ إجابَتِكَ ، وَتَجْتَمِعُ عَلى صَلاةِ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَ[2] وَبَرَأْتَ[3] مِنْ أَصْنافِ خَلْقِكَ .

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ .. صَلاةً تُحيطُ بِكُلِّ صَلاةٍ سالِفَةٍ وَمُسْتَأْنَفَةٍ ؛ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى

---

١ : (تزيد على رضاك له) : تزيد على القدر الذي ترضاه أنت لمثل الرسول – ص – . ٢ : (ذرأت) : خلقت . ٣ : (برأت) : خلقت .. من غير . مثال.. للتأكيد .

آلِهِ .. صَلاةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ ، وَتُنْشِئُ مَعَ ذلِكَ صَلاةً تُضاعِفُ مَعَها تِلْكَ الصَّلَواتِ عِنْدَها ، وَتَزِيدُها عَلى كُرُورِ الأَيّامِ زِيادَةً في تَضاعِيفَ لا يَعُدُّها غَيْرُكَ .

رَبِّ صَلِّ عَلى أَطائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لأَمْرِكَ ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ ، وَحَفَظَةَ دِينِكَ وَخُلَفائَكَ في أَرْضِكَ ، وَحُجَجَكَ عَلى عِبادِكَ ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ[1] وَالدَّنَسِ[2] تَطْهِيراً بِإِرادَتِكَ ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ ، وَالْمَسْلَكَ إِلى جَنَّتِكَ .

رَبِّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .. صَلاةً تَجْزِلُ لَهُمْ بِها مِنْ نِحَلِكَ[3] وَكَرامَتِكَ ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الأَشْياءَ مِنْ عَطاياكَ وَنَوافِلِكَ ، وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَظَّ مِنْ عَوائِدِكَ وَفَوائِدِكَ .

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ .. صَلاةً لا أَمَدَ في أَوَّلِها ، وَلا غايَةَ لأَمَدِها ، وَلا نِهايَةَ لآخِرِها ؛ رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَما دُونَهُ ، وَمِلأَ

---

١ : (الرجس) : الذنب .. المعصية . ٢ : (الدنس) : الوسخ .. العيب . ٣ : (نحلك) : عطاياك .. على سبيل التبرع .

سَمواتِكَ وَما فَوْقَهُنَّ ،وَعَدَدَ أَرَضِيكَ وَما تَحْتَهُنَّ وَما بَيْنَهُنَّ ..صَلاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفى[1] ،وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضىً وَمُتَّصِلَةً بِنَظائِرِهِنَّ أَبَداً .

أَللّهُمَّ إنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ في كُلِّ أَوانٍ بِإِمامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ ، وَمَناراً في بِلادِكَ بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ ،وَالذَّرِيعَةَ إلى رِضْوانِكَ ، وَافْتَرَضْتَ طاعَتَهُ ، وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ ، وَأَمَرْتَ بِامْتِثالِ أَوامِرِهِ ، وَالإنْتِهاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ ، وَألا يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ ، وَلا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ ، فَهْوَ عِصْمَةُ اللائِذِينَ[2] ، وَكَهْفُ[3] الْمُؤْمِنِينَ ، وَعُرْوَةُ الْمُسْتَمْسِكِينَ ، وَبَهاءُ الْعالَمِينَ .

أَللّهُمَّ فَأَوْزِعْ[4] لِوَلِيِّكَ شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَأَوْزِعْنا مِثْلَهُ فِيهِ[5] ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً ، وَأَعِنْهُ بِرُكْنِكَ الأَعَزِّ ، وَاشْدُدْ أَزْرَهُ ، وَقَوِّ عَضُدَهُ ،

---

١ : (زلفى) : قربى .. منزلة . ٢ : (عصمة اللائذين) : ملجأ اللاجئين .. مانع لمن لا ذ به والتجأ إليه . ٣ : (كهف) : ملجأ . ٤ : (فأوزع) : فألهم . ٥ : (وأوزعنا مثله فيه) : الهمنا شكر ما أنعمت علينا بسببه .. كما تلهمه .

وَراعِهِ بِعَيْنِكَ ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ ، وَانْصُرْهُ بِمَلائِكَتِكَ ، وَامْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الأَغْلَبِ ، وَأَقِمْ بِهِ كِتابَكَ وَحُدُودَكَ وَشَرائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ اللّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَأَحْيِ بِهِ ما أَماتَهُ الظّالِمُونَ مِنْ مَعالِمِ دِينِكَ ،وَاجْلُ بِهِ صَدأَ الْجَوْرِ [1] عَنْ طَرِيقَتِكَ ، وَأَبِنْ بِهِ الضَّرّاءَ [2] مِنْ سَبِيلِكَ ، وَأَزِلْ بِهِ النّاكِبِينَ عَنْ صِراطِكَ ؛ وَامْحَقْ [3] بِهِ بُغاةَ قَصْدِكَ عِوَجاً ، وَأَلِنْ جانِبَهُ لأَوْلِيائِكَ ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلى أَعْدائِكَ ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ .

وَاجْعَلْنا لَهُ سامِعِينَ مُطِيعِينَ ، وَفِي رِضاهُ ساعِينَ ، وَإِلى نُصْرَتِهِ وَالْمُدافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفِينَ [4] ، وَإِلَيْكَ وَإِلى رَسُولِكَ صَلَواتُكَ اللّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذلِكَ مُتَقَرِّبِينَ .

أَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى أَوْلِيائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ

---

١ : (واجل به صدأ) : واكشف به ما على من وسخ . ٢ : (ابن به الضراء) : أقطع .. افصل به المضرة والشدة . ٣ : (وامحق) : امح .. اهلك . ٤ : (مكنفين) : معينين .

بِمَقامِهِمْ ، الْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمْ ، الْمُقْتَفِينَ آثارَهُمْ ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلايَتِهِمْ ، الْمُؤْتَمِّينَ بِإِمامَتِهِمْ ، الْمُسَلِّمِينَ لأَمْرِهِمْ ، الْمُجْتَهِدِينَ فِي طاعَتِهِمْ ، الْمُنْتَظِرِينَ أَيّامَهُمْ ، الْمادِّينَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ .. الصَّلَواتِ الْمُبارَكاتِ الزّاكِياتِ النّامِياتِ الْغادِياتِ الرّائِحاتِ .

وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلى أَرْواحِهِمْ ، وَاجْمَعْ عَلى التَّقْوى أَمْرَهُمْ ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ ، وَخَيْرُ الْغافِرِينَ ؛ وَاجْعَلْنا مَعَهُمْ فِي دارِ السَّلامِ ؛ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

أَللّهُمَّ وَهذا يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ شَرَّفْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ ، وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ . وَأَجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلى عِبادِكَ .

أَللّهُمَّ وَأَنا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيّاهُ ؛ فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِكَ ، وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ ، وَعَصَمْتَهُ

بِحَبْلِكَ ، وَأَدْخَلْتَهُ فِي حِزْبِكَ ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمُوالاةِ أَوْلِيائِكَ وَمُعاداةِ أَعْدائِكَ .

ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِرْ ، وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ [١] ، وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ؛ فَخالَفَ أَمْرَكَ إلى نَهْيِكَ ، لا مُعانَدَةً لَكَ ، وَلا اسْتِكْباراً عَلَيْكَ ، بَلْ دَعاهُ هَواهُ إلى ما زَيَّلْتَهُ [٢] ، وَإلى ما حَذَّرْتَهُ ؛ وَأَعانَهُ عَلى ذلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ ؛ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عارِفاً بِوَعِيدِكَ ، راجِياً لِعَفْوِكَ ، واثِقاً بِتَجاوُزِكَ ، وَكانَ أَحَقَّ عِبادِكَ مَعَ ما مَنَنْتَ عَلَيْهِ أَلاّ يَفْعَلَ .

وَها أَنا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ صاغِراً ذَليلاً خاضِعاً خاشِعاً خائِفاً مُعْتَرِفاً بِعَظِيمٍ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتُهُ وَجَليلٍ مِنَ الْخَطايا اجْتَرَمْتُهُ [٣] ، مُسْتَجِيراً بِصَفْحِكَ ، لائِذاً بِرَحْمَتِكَ ، مُوقِناً أَنَّهُ لا يُجِيرُني مِنْكَ مُجِيرٌ ، وَلا يَمْنَعُني مِنْكَ مانِعٌ.

فَعُدْ عَلَيَّ بِما تَعُودُ بِهِ ـ عَلى مَنْ اقْتَرَفَ [٤]

---

١ : (وزجرته فلم ينزجر) : منعته ـ عن المحرمات ـ فلم يمتنع . ٢ : (زيلته) : نحيته . ـ من المحرمات والمناهي ـ . ٣ (اجترمته) : عملته . ٤ : (اقترف) : فعل ... الذنب .

مِنْ تَغَمُّدِكَ [1] ، وَجُدْ عَلَيَّ بِما تَجُودُ بِهِ — عَلى مَنْ أَلْقى بِيَدِهِ إِلَيْكَ — مِنْ عَفْوِكَ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ — بِما لا يَتَعاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلى مَنْ أَمَّلَكَ — مِنْ غُفْرانِكَ ، وَاجْعَلْ لِي فِي هذا الْيَوْمِ نَصِيباً أَنالُ بِهِ حَظّاً مِنْ رِضْوانِكَ .

وَلا تَرُدَّنِي صِفْراً مِمّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبادِكَ ؛ وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أُقَدِّمْ ما قَدَّمُوهُ مِنَ الصّالِحاتِ فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ وَنَفْيَ الأَضْدادِ وَالأَنْدادِ وَالأَشْباهِ عَنْكَ ؛ وَأَتَيْتُكَ مِنَ الأَبْوابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتى مِنْها ؛ وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِما لا يَقْرُبُ أَحَدٌ مِنْكَ إِلا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ .

ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذلِكَ بِالإِنابَةِ [2] إِلَيْكَ ، وَالتَّذَلُّلِ وَالإِسْتِكانَةِ [3] لَكَ ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ ، وَالثِّقَةِ بِما عِنْدَكَ ، وَشَفَعْتُهُ بِرَجائِكَ [4] الَّذِي قَلَّ ما يَخِيبُ عَلَيْهِ راجِيكَ .

وَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ الْبائِسِ

---

١ : (تغمدك) : عفوك .. سترك .. للذنب . ٢ : (بالإنابة إليك) : بالرجوع إليك ... بالتوبة . ٣ : (الإستكانة) : الخضوع والتضرع .
٤ : (شفعته برجائك) : ضممت ذلك الى رجائك .

الْفَقِيرِ الْخائِفِ الْمُسْتَجِيرِ ؛ وَمَعَ ذلِكَ خِيفَةً وَتَضَرُّعاً وَتَعَوُّذاً وَتَلَوُّذاً ؛ لا مُسْتَطِيلاً بِتَكَبُّرِ الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَلا مُتَعالِياً بِدالَّةِ الْمُطِيعِينَ [1] ، وَلا مُسْتَطِيلاً بِشَفاعَةِ الشّافِعِينَ ؛ وَأَنا بَعْدُ أَقَلُّ الأَقَلِّينَ ، وَأَذَلُّ الأَذَلِّينَ ، وَمِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُونَها.

فَيا مَنْ لَمْ يُعاجِلِ الْمُسِيئِينَ ، وَلا يَنْدَهُ الْمُتْرَفِينَ [2] ؛ وَيا مَنْ يَمُنُّ بِإِقالَةِ الْعاثِرِينَ [3] ، وَيَتَفَضَّلُ بِإِنْظارِ [4] الْخاطِئِينَ .. أَنا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخاطِئُ الْعاثِرُ؛ أَنا الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئاً ، أَنا الَّذِي عَصاكَ مُتَعَمِّداً ، أَنا الَّذِي اسْتَخْفى مِنْ عِبادِكَ وَبارَزَكَ .

أَنا الَّذِي هابَ عِبادَكَ وَأَمِنَكَ ، أَنا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطْوَتَكَ وَلَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ ، أَنا الْجانِي عَلى نَفْسِهِ ، أَنا الْمُرْتَهَنُ بِبَلِيَّتِهِ [5] ، أَنا الْقَلِيلُ

---

١ : (بدالة المطيعين) : باتكال المطيعين على أعمالهم ، ظناً بأنها هي التي تنجيهم . ٢ : (لاينده المترفين) : لا يزجر المتنعمين المتوسعين في ملاذ الدنيا وشهواتها ... اختباراً ... وعساهم يسلكوا الطريق السوي. ٣ : (يا من يمن بإقالة العاثرين) : يا من يتفضل بمسامحة الزالين .. عند توبتهم .. تفضلا . ٤ : (بإنظار) : بإمهال . ٥ : (أنا المرتهن ببليته) : أنا المحبوس ببلائه .. باختباره ... المقرون بعمله .

الْحَياءِ ، أَنا الطَّوِيلُ الْعَناءِ .

بِحَقِّ مَنِ انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَبِمَنِ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ ؛ بِحَقِّ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَمَنِ اجْتَبَيْتَ لِشَأْنِكَ ؛ بِحَقِّ مَنْ وَصَلْتَ طاعَتَهُ بِطاعَتِكَ ،وَمَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ ؛بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوالاتَهُ بِمُوالاتِكَ وَمَنْ نُطْتَ مُعاداتَهُ بِمُعاداتِكَ [1] .

تَغَمَّدْنِي [2] فِي يَوْمِي هذا بِما تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جأَرَ [3] إِلَيْكَ مُتَنَصِّلاً [4] ، وَعاذَ بِاسْتِغْفارِكَ تائِباً ؛وَتَوَلَّنِي بِما تَتَوَلّى بِهِ أَهْلَ طاعَتِكَ وَالزُّلْفى [5] لَدَيْكَ وَالْمَكانَةِ مِنْكَ ؛ وَتَوَحَّدْنِي بِما تَتَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفى بِعَهْدِكَ ، وَأَتْعَبَ نَفْسَهُ فِي ذاتِكَ ، وَأَجْهَدَها فِي مَرْضاتِكَ .

وَلا تُؤاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي جَنْبِكَ ، وَتَعَدِّي طَوْرِي فِي حُدُودِكَ ، وَمُجاوَزَةِ أَحْكامِكَ ؛ وَلا

---

١ : (ومن نطت معاداته بمعاداتك) : ومن علقت معاداته بمعاداتك ، فمن عاداه عاداك . ٢ : (تغمدني) : اغمرني .. واسترني ... بالعفو الغفران .
٣ : (جأر) : تضرع ورفع صوته بالدعاء . ٤ : (متنصلا) : متبرأ .
٥ : (الزلفى) : القرب .. المنزلة .

تَسْتَدْرِجْنِي [1] بِإِمْلائِكَ [2] لِي .. اسْتِدْراجَ مَنْ مَنَعَنِي خَيْرَ ما عِنْدَهُ ، وَلَمْ يَشْرَكْكَ فِي حُلُولِ نِعْمَتِهِ بِي .

وَنَبِّهْنِي مِنْ رَقْدَةِ [3] الْغافِلِينَ، وَسِنَةِ [4] الْمُسْرِفِينَ، وَنَعْسَةِ [5] الْمَخْذُولِينَ ؛ وَخُذْ بِقَلْبِي إلى ما اسْتَعْمَلْتَ بِهِ القانِتِينَ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِهِ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ الْمُتَهاوِنِينَ ؛ وَأَعِذْنِي مِمّا يُباعِدُنِي عَنْكَ ، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَظِّي مِنْكَ ، وَيَصُدُّنِي عَمّا أُحاوِلُ لَدَيْكَ ؛ وَسَهِّلْ لِي مَسْلَكَ الْخَيْراتِ إِلَيْكَ ، وَالْمُسابَقَةَ إِلَيْها مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَ . وَالْمُشاحَّةَ فيها [6] عَلى ما أَرَدْتَ .

وَلا تَمْحَقْنِي [7] فِيمَنْ تَمْحَقُ مِنَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِما أَوْعَدْتَ ؛ وَلا تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ

---

١ : (لا تستدرجني) : لاتكلني إلى نفسي فأقدم نحو العصيان درجة درجة .. مع تجديدك النعمة لي .. واستحق العقاب.. لتمادي العصيان .
٢ : (بأملائك) : بامهالك . ٣ : (رقـدة) : نومة . ٤ : (سنة) : فتور يتقدم النوم . ٥ : (نعسة) : ..أول النوم.. وقيل : النوم القليل . ٦ : (المشاحة فيها) : التنافس فيها .. بأن أحاول أن لا يفوتني مسلك الخيرات . ٧ : (لا تمحقني) : لا تهلكني .

تُهْلِكُ مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ ؛ وَلا تُتَبِّرْنِي [1] فِيمَنْ تُتَبِّرُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سُبُلِكَ .

وَنَجِّنِي مِنْ غَمَراتِ الْفِتْنَةِ [2] ، وَخَلِّصْنِي مِنْ لَهَواتِ الْبَلْوى [3] ، وَأَجِرْنِي مِنْ أَخْذِ الإمْلاءِ ؛ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوٍّ يُضِلُّنِي ، وَهَوىً يُوبِقُنِي [4] ، وَمَنْقَصَةٍ تَرْهَقُنِي [5] .

وَلا تُعْرِضْ عَنِّي إعْراضَ مَنْ لا تَرْضى عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ ؛ وَلا تُؤْيِسْنِي مِنَ الأَمَلِ فِيكَ ؛ فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ ؛ وَلا تَمْنَحْنِي بِما لا طاقَةَ لِي بِهِ ، فَتَبْهَظَنِي [6] مِمّا تُحَمِّلُنِيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ .

وَلا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إرْسالَ مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ ، وَلا حاجَةَ بِكَ إلَيْهِ ، وَلا إنابَةَ لَهُ [7] ؛ وَلا

---

١ : (لاتتبرني) : لا تهلكني . ٢ : (غمرات الفتنة) : شدائد المحنة والابتلاء . ٣ : (لهوات البلوى) : أفواه البلاء ؛ ... و .. اللهوات .. جمع .. لهاة ، وهي .. اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم . ٤ : (يوبقني) : يهلكني . ٥ : (ترهقني) : تغشاني وتلحقني .. مشقة . ٦ : (فتبهظني) : فتثقلني . ٧ : (ولا إنابة له) : ولا رجوع له ... إلى طاعتك .

تَرْمِ بِي رَمْيَ مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعايَتِكَ ، وَمَنِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ .

بَلْ خُذْ بِيَدِي مِنْ سَقْطَةِ الْمُتَرَدِّينَ[١] ، وَوَهْلَةِ الْمُتَعَسِّفِينَ[٢] ، وَزَلَّةِ الْمَغْرُورِينَ ، وَوَرْطَةِ الْهالِكِينَ ؛ وَعافِنِي مِمّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقاتِ عَبِيدِكَ وَإِمائِكَ ، وَبَلِّغْنِي مَبالِغَ مَنْ عُنِيتَ بِهِ ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَرَضِيتَ عَنْهُ ، فَأَعَشْتَهُ حَمِيداً ، وَتَوَفَّيْتَهُ سَعِيداً .

وَطَوِّقْنِي طَوْقَ الإِقْلاعِ عَمّا يُحْبِطُ الْحَسَناتِ ، وَيَذْهَبُ بِالْبَرَكاتِ ، وَأَشْعِرْ قَلْبِي الإِزْدِجارَ[٣] عَنْ قَبائِحِ السَّيِّئاتِ ، وَفَواضِحِ الْحَوْباتِ[٤] .

وَلا تَشْغَلْنِي بِما لا أُدْرِكُهُ إلا بِكَ عَمّا لا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ ، وَانْزَعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيا دَنِيَّةٍ ، تَنْهى عَمّا عِنْدَكَ ، وَتَصُدُّ عَنِ ابْتِغاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ ، وَتُذْهِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنْكَ .

---

١ : (المتردين) : الساقطين في هوة الضلالة . ٢ : (وهلة المتعسفين) : غلطة ووهم السالكين على غير هداية وقصد . ٣ : (أشعر قلبي الإزدجار) : ادخل في قلبي الامتناع ... عن . ٤ : (فواضح الحوبات) : الخطيئات الفاضحة .

وَزَيِّنْ لِيَ التَّفَرُّدَ بِمناجاتِكَ بِاللّيْلِ وَالنّهار ، [وَهَبْ لِي عِصْمَةً تُدْنيني مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَتَقْطَعُنِي عَنْ رُكُوب مَحارِمِكَ ، وَتَفُكُّنِي مِنْ أَسْرِ الْعَظائِمِ [1] .

وَهَبْ لِيَ التّطْهيرَ مِنْ دَنَسِ الْعِصْيانِ ،وَأذْهِبْ عَنِّي دَرَنَ الْخَطايا [2] ، وَسَرْبِلْنِي بِسِرْبالِ [3] عافِيَتِكَ ، وَرَدِّنِي رِداءَ مُعافاتِكَ [4] ، وَجَلِّلْنِي سَوابِغَ نَعْمائِكَ [5] ، وَظاهِرْ لَدَيَّ [6] فَضْلَكَ وَطَوْلَكَ [7] ؛ وَأَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ [8] ، وَأَعِنِّي عَلى صالِحِ النِّيّةِ ، وَمَرْضِيِّ الْقَوْلِ ، وَمُسْتَحْسَنِ الْعَمَلِ .

وَلا تَكِلْنِي إلى حَوْلِي وَقُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ تَبْعَثُنِي لِلِقائِكَ ،

---

١ : (وتفكني من أسر العظائم) : وتحفظني من الوقوع في أسر المصائب الشديدة والذنوب الكبيرة .؛ ... تفكني .. تخلصني. ٢ : (أذهب عني درن الخطايا) : احفظني من الوقوع في الخطايا .. وآثارها الوسخة ..وعواقبها. ٣ : (سربلني بسربال) البسني لباس . ٤ : (ردني رداء معافاتك) : اجعل معافاتك بمنزلة الرداء لي . ٥ : (جللني سوابغ نعمائك) : اغمرني بنعمك الواسعة . ٦ : (ظاهر لدي) : تابع علي . ٧ : (طولك) : عطاءك .. سعتك . ٨ : (تسديدك) : تقويمك لمسيرتي .

وَلاتَفْضَحْنِي بَيْنَ يَدَيْ أَوْلِيائِكَ ؛ وَلاتُنْسِنِي ذِكْرَكَ ، وَلا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ ؛ بَلْ أَلْزِمْنِيهِ فِي أَحْوالِ السَّهْوِ عِنْدَ غَفَلاتِ الْجاهِلِينَ لِآلائِكَ[1] ، وَأَوْزِعْنِي[2] أَنْ أُثْنِيَ بِما أَوْلَيْتَنِيهِ[3] ، وَأَعْتَرِفَ بِما أَسْدَيْتَهُ[4] إِلَيَّ .

وَاجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرّاغِبِينَ .. وَحَمْدِي إِيّاكَ فَوْقَ حَمْدِ الْحامِدِينَ ؛ وَلا تَخْذُلْنِي عِنْدَ فاقَتِي إِلَيْكَ ؛ وَلا تُهْلِكْنِي بِما أَسْدَيْتُهُ إِلَيْكَ[5] ، وَلا تَجْبَهْنِي[6] بِما جَبَهْتَ بِهِ الْمُعانِدِينَ لَكَ .

فَإِنِّي لَكَ مُسَلِّمٌ ، أَعْلَمُ أَنَّ الْحُجَّةَ لَكَ ، وَأَنَّكَ أَوْلى بِالْفَضْلِ ، وَأَعْوَدُ بِالإِحْسانِ وَأَهْلُ التَّقْوى ، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ؛ وَأَنَّكَ بِأَنْ تَعْفُوَ أَوْلى مِنْكَ بِأَنْ تُعاقِبَ ؛ وَأَنَّكَ بِأَنْ تَسْتُرَ أَقْرَبُ

---

١ : (لآلائك) : لنعمك . ٢ : (أوزعني) : ألهمني . ٣ : (أوليتنيه) : أعطيتنيه . ٤ : (أسديته) : أحسنته . ٥ : (لا تهلكني بما أسديته إليك) : لا تهلكني بما عملته من الأعمال الصالحة وحسبت أنه طاعة ، وهو في نفسه موجب للهلاك ، لعدم وقوعه على الوجه اللائق الموجب لحسنه في نفسه ؛ وكأن مراده – ع – طلب الصفح على ما كان بهذا الشكل من الأعمال .. إن وقعت منه . ٦ : (لا تجبهني) : لا تردني .

مِنْكَ إلى أن تَشْهَرَ .

فَأَحْيِنِي حَياةً طَيِّبَةً ، تَنْتَظِمُ [1] بِما أُرِيدُ، وَتَبْلُغُ ما أُحِبُّ مِنْ حَيْثُ لا آتِي ما تَكْرَهُ ، وَلا أَرْتَكِبُ ما نَهَيْتَ عَنْهُ .

وَأَمِتْنِي مِيتَةَ مَنْ يَسْعى نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ ؛ وَذَلِّلْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَعِزَّنِي عِنْدَ خَلْقِكَ ، وَضَعْنِي إذا خَلَوْتُ بِكَ [2] ، وَارْفَعْنِي بَيْنَ عِبادِكَ ، وَأَغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي ، وَزِدْنِي إلَيْكَ فاقَةً وَفَقْراً .

وَأَعِذْنِي [3] مِنْ شَماتَةِ الأَعْداءِ، وَمِنْ حُلُولِ الْبَلاءِ ، وَمِنَ الذُّلِّ وَالْعَناءِ ؛ تَغَمَّدْنِي [4] فِيما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بِما يَتَغَمَّدُ بِهِ الْقادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَوْلا حِلْمُهُ ، وَالآخِذُ عَلَى الْجَرِيرَةِ [5] لَوْلا أَناتُهُ [6] .

وَإذا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً أَوْ سُوءً [7] فَنَجِّنِي

---

١ : (تنتظم) : تتصل . ٢ : (ضعني إذا خلوت بك) : اجعلني متواضعاً لك إذا انفردت عن الخلق بمناجاتك . ٣ : (أعذني) : أحفظني . ٤ : (تغمدني) : استرني ... بالعفو والغفران . ٥ : (الجريرة) : الجناية والذنب . ٦ : (أناته) : انتظاره وتمهله . ٧ : (فتنةأو سوء) : .... بعد قيام الحجة عليهم واستيجابهم لذلك .

مِنْها لِوَاذاً بِكَ [1] ؛ وَإِذْ لَمْ تُقِمْنِي مَقامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْياكَ .. فَلا تُقِمْنِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ ؛ وَاشْفَعْ لِي [2] أَوائِلَ مِنَنِكَ [3] بِأَواخِرِها ، وَقَدِيمَ فَوائِدِكَ بِحَوادِثِها .

وَلا تَمْدُدْ لِي مَدّاً يَقْسُو مَعَهُ قَلْبِي [4] ، وَلا تَقْرَعْنِي قارِعَةً يَذْهَبُ لَها بَهائِي [5] ، وَلا تَسُمْنِي خَسِيسَةً [6] يَصْغُرُ لَها قَدْرِي ، وَلا نَقِيصَةً يُجْهَلُ مِنْ أَجْلِها مَكانِي ؛ وَلا تَرُعْنِي رَوْعَةً أُبْلِسُ بِها [7] ، وَلا خِيفَةً أُوجِسُ دُونَها .

إِجْعَلْ هَيْبَتِي فِي وَعِيدِكَ ، وَحَذَرِي مِنْ إِعْذارِكَ وَإِنْذارِكَ ، وَرَهْبَتِي عِنْدَ تِلاوَةِ آياتِكَ ، وَاعْمُرْ لَيْلِي بِإِيقاظِي فِيهِ لِعِبادَتِكَ ، وَتَفَرُّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ ، وَتَجَرُّدِي بِسُكُونِي إِلَيْكَ ،

---

١ : (لواذاً بك) : اعتصاماً بك .. لائذاً بك . ٢ : (أشفع لي) : اضمم .. أضف لي . ... كناية عن دوام النعمة وعدم انقطاعها . ٣ : (مننك) : نعمك . ٤ : (لاتمدد لي مداً يقسو معه قلبي) لاتمهلني ولاتزيد في عمري .. في الغفلة والأمل البعيد .. امهالا يؤدي الى قساوة قلبي بحيث لا يتأثر بالمواعظ . ٥ : (لا تقرعني قارعة يذهب لها بهائي) : لا تصيبني ببليسة .. بشدة يذهب لها جمالي وبهجتي . ٦ : (لا تسمني خسيسة) : لا تلزمني ذلا .. حالة دنيئة . ٧ : (لا ترعني روعة أبلس بها) : لا تخفني خيفة أيأس وأتحير بسببها .

وَإِنْزالِ حَوائِجي بِكَ ، وَمُنازَلَتِي إِيّاكَ [1] فِي فَكاكِ رَقَبَتِي مِنْ نارِكَ ، وَإِجارَتِي مِمّا فِيهِ أَهْلُها مِنْ عَذابِكَ .

وَلا تَذَرْنِي فِي طُغْيانِي عامِهاً [2] ، وَلا فِي غَمْرَتِي ساهِياً حَتّى حِينٍ [3] ، وَلا تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنِ اتَّعَظَ [4] ، وَلا نَكالاً لِمَنْ اعْتَبَرَ [5] ، وَلا فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ [6] ؛ وَلا تَمْكُرْ بِي [7] فِيمَنْ تَمْكُرُ بِهِ ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي .

وَلا تُغَيِّرْ لِي اسْماً [8] ، وَلا تُبَدِّلْ لِي جِسْماً [9] ،

---

١ : (منازلتي إياك) : مراجعتي إياك وسؤالي مرة بعد مرة ... في . ٢ : (لا تذرني في طغياني عامها) : لا تمنع لطفك عني .. وتتركني في طغياني متحيراً متردداً ، والطغيان .. مجاوزة الحد . ٣ : (ولا في غمرتي ساهياً حتى حين) : ولا تجعلني في ضلالتي غافلا عما أمرت به وعما يراد بي الى وقت الموت . حيث الحسرة والندامة التي لا تنفع . ٤ : (لا تجعلني عظة لمن اتعظ) : لاتعاقبني حتى يتعظ بي غيري . ٥ : (ولا نكالا لمن اعتبر) : ولا تعذبني حتى يعتبر غيري . ٦ : (ولا فتنة لمن نظر) : ولا تجعلني فتنة .. يقع في الضلال عن الحق من نظر إلي . ٧ : (لا تمكر بي) : لا تكلني إلى نفسي مع تجديدك النعمة لي .. فأقدم للعصيان واستحق العقاب .. لاستمراري بالعصيان . ٨ : (لا تغير لي اسماً) : لا تمحو لي اسماً من ديوان السعداء ، وتثبته في ديوان الأشقياء . ٩ : (ولا تبدل لي جسماً) : لا تغير لي جسماً عن حاله بآفة في الدنيا .. أو تشويه بالنار في الآخرة .

وَلا تَتَّخِذْنِي[1] هُزُواً لِخَلْقِكَ ، وَلا سُخْرِيّاً لَكَ[2] ، وَلا تَبَعاً إلا لِمَرْضاتِكَ ، وَلا مُمْتَهَناً إلا بِالإنْتِقامِ لَكَ[3] .

وَأَوْجِدْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ[4] ، وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ[5] وَرَيْحانِكَ[6] ، وَجَنَّةَ نَعِيمِكَ ؛ وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْفَراغِ[7] لِمَا تُحِبُّ بِسَعَةٍ[8] مِنْ سَعَتِكَ ، وَالإجْتِهادِ فِيما يُزْلِفُ[9] لَدَيْكَ وَعِنْدَكَ .

وَأَتْحِفْنِي بِتُحْفَةٍ مِنْ تُحَفاتِكَ ، وَاجْعَلْ تِجارَتِي رابِحَةً وَكَرَّتِي غَيْرَ خاسِرَةٍ ؛ وَأَخِفْنِي مَقامَكَ ، وَشَوِّقْنِي لِقاءَكَ ؛ وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لا تُبْقِ مَعَها ذُنُوباً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً ، وَلا تَذَرْ مَعَها عَلانِيَةً وَلا سَرِيْرَةً[10] .

---

١ : (لا تتخذني) : لا تجعلني . ٢ : (ولا سخرياً لك) : ولاتنزل الهوان والحقارة بي .. أي .. الطف بي وامنعني من أسباب استحقاق الهوان . ٣ : (بالإنتقام لك) : بمعاقبة أعدائك .. لأجلك . ٤ : (أوجدني برد عفوك) : اوجد لي طيب ولذة عفوك. ٥ : (روحك) : راحتك واستراحتك. ٦ : (ريحانك) : رزقك الطيب . ٧ : (الفراغ) : الخلاص من الأشغال . ٨ : (بسعة) بغنى . ٩ : (والإجتهاد فيما يزلف) : وبذل الجهد والطاقة فيما يقرب . ١٠ : (لا تذر معها علانية ولا سريرة) : لا تترك معها ما ظهر من الذنوب وما خفي منها .

وَانْزَعِ الْغِلَّ (١) مِنْ صَدْرِي .. لِلْمُؤْمِنِينَ، وَاعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى الْخَاشِعِينَ (٢) ، وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ ، وَحَلِّنِي حِلْيَةَ الْمُتَّقِينَ ، وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْغابِرِينَ (٣) ، وَذِكْراً نامِياً فِي الآخِرِينَ ، وَوافِ بِي عَرْصَةَ الأَوَّلِينَ (٤)؛ وَتَمِّمْ سُبُوغَ (٥) نِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَظاهِرْ (٦) كَراماتِها لَدَيَّ .

إِمْلأْ مِنْ فَوائِدِكَ يَدِي ، وَسُقْ كَرائِمَ مَواهِبِكَ (٧) إِلَيَّ ، وَجاوِرْ بِيَ الأَطْيَبِينَ مِنْ أَوْلِيائِكَ فِي الْجِنانِ الَّتِي زَيَّنْتَها لأَصْفِيائِكَ ، وَجَلِّلْنِي شَرائِفَ نِحَلِكَ (٨) فِي الْمَقاماتِ الْمُعَدَّةِ لأَحِبَّائِكَ ، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ مَقِيلاً آوِي إِلَيْهِ (٩) مُطْمَئِنّاً ، وَمَثابَةً أَتَبَوَّؤُها (١٠) وَأَقَرُّ عَيْناً.

---

١ : (الغل) : الحقد . ٢ : (الخاشعين) : المنقطعين إليك . ٣ : (لسان صدق في الغابرين) : ثناء حسناً في الآتين من بعدي . ٤ : (واف بي عرصة الأولين) : أوصلني مجتمع الأولين – السابقين إلى الإيمان والطاعة – في وسط الجنة . ٥ : (سبوغ) : اتساع وطيب . ٦ : (ظاهر) : تابع . ٧ : (كرائم مواهبك) : نفايس عطاياك . ٨ : (وجللني شرائف نحلك) : اغمرني بعطاياك – على سبيل التبرع – العالية المنزلة ؛ و .. شرائف .. جمع .. شريفة . ٩ : (مقيلا آوي إليه) : محل استراحة أنزله . ١٠ : (مثابة أتبوؤها) : مكان رجوع =

وَلا تُقايِسْنِي بِعَظِيماتِ الْجَرائِرِ[١] ، وَلا تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ[٢] ؛ وَأَزِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ ، وَاجْعَلْ لِي فِي الْحَقِّ طَرِيقاً، مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ ؛ وَأَجْزِلْ لِي قِسَمَ الْمَواهِبِ مِنْ نَوالِكَ[٣] ، وَوَفِّرْ عَلَيَّ حُظُوظَ الإحْسانِ مِنْ إفْضالِكَ .

وَاجْعَلْ قَلْبِي واثِقاً بِما عِنْدَكَ ، وَهَمِّي مُسْتَفْرَغاً لِما هُوَ لَكَ ؛ وَاسْتَعْمِلْنِي بِما تَسْتَعْمِلُ بِهِ خالِصَتَكَ[٤] ، وَأَشْرِبْ[٥] قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ[٦] الْعُقُولِ طاعَتَكَ .

وَاجْمَعْ لِي الْغِنى[٧] وَالْعَفافَ[٨] وَالدَّعَةَ[٩] وَالْمُعافاةَ[١٠] وَالصِّحَّةَ وَالسَّعَةَ[١١] وَالطُّمَأْنِينَةَ

=أي.. يرجع إليه – أحل وأقيم به . ١ : (لاتقايسني بعظيمات الجرائر) : لا تعاقبني بمقدار ذنوبي العظيمة . ٢ : (يوم تبلى السرائر) : يوم تختبر الأسرار بكشفها وإظهارها .. يوم القيامة . ٣ : (نوالك) : عطاءك . ٤ : (خالصتك) : المخلصين الود .. المطيعين .. لك . ٥ : (أشرب) : امزج.... طاعتك بقلبي . ٦ : (ذهول) : غفلة ٧ : (الغنى) : الاكتفاء واليسار . ٨ : (العفاف) : الكف والامتناع عن غلبة الشهوات . ٩ : (الدعة) : الراحة وخفض العيش . ١٠ : (المعافاة) : حالة طبيعية في البدن تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي . ١١ : (السعة) : بسطة الرزق وكثرة المال .

وَالْعافِيَةَ (١) ؛ وَلا تُحبِطْ (٢) حَسَناتِي بِما يَشُوبُها مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلا خَلَواتِي (٣) بِما يَعْرِضُ لِي مِنْ نَزَغاتِ فِتْنَتِكَ (٤) .

وَصُنْ (٥) وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إلى أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ، وَذُبَّنِي (٦) عَنِ الْتِماسِ ما عِنْدَ الْفاسِقِينَ، وَلا تَجْعَلْنِي لِلظالِمِينَ ظَهِيراً (٧) ، وَلا لَهُمْ عَلى مَحْوِ كِتابِكَ يَداً وَنَصِيراً .

وَحُطْنِي (٨) مِنْ حَيْثُ لا أَعْلَمُ حِياطَةً تَقِينِي بِها ، وَافْتَحْ لِي أَبْوابَ تَوْبَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرِزْقِكَ الْواسِعِ إنِّي إلَيْكَ مِنَ الرّاغِبِينَ

وَأَتْمِمْ لِي إنْعامَكَ ، إنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعِمِينَ ، وَاجْعَلْ باقِيَ عُمْرِي فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ ؛ وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَدَ الآبِدِينَ (٩) .

---

١ : (العافية) : دفع جميع المكروهات في الدنيا والآخرة . ٢ : (تحبط) : تبطل . ٣ : (خلواتي) : حالات انفرادي وانقطاعي إليك. ٤ : (ولا خلواتي بما يعرض لي من نزغات فتنتك) : لا تبطل خلواتي بما يمنعني منها من دخول أمر يفسدها . ... قيل : من محنة أو منحة قدرتها علي لتمتحن بها صبري أو شكري . ٥ : (صن) : احفظ. ٦ : (ذبني) : امنعني . ٧ : (ظهيراً) : معيناً . . ٨ : (حطني) : احفظني . ٩ : (أبد الآبدين) : دائماً. ... مدة بقاء الباقين على الدهر الطويل الغير محدود .

(٤٨)

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

يوم الأضحى ويوم الجُمُعَةِ :

أللّهُمَّ هذا يَوْمٌ مُبارَكٌ مَيْمُونٌ ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أقطارِ أرْضِكَ ، يَشْهَدُ[1] السّائِلُ مِنْهُمْ وَالطّالِبُ وَالرّاغِبُ وَالرّاهِبُ ، وَأنْتَ النّاظِرُ فِي حَوائِجِهِمْ ؛ فَأسْألُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهَوانِ[2] ما سَألْتُكَ عَلَيْكَ .. أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ .

وَأسْألُكَ اللّهُمَّ رَبّنا بِأنَّ لَكَ الْمُلْكَ ، وَلَكَ الْحَمْدَ ، لا إلهَ إلا أنْتَ الْحَلِيمُ الكَرِيمُ الْحَنّانُ الْمَنّانُ ذُو الْجَلالِ وَالإكْرامِ ، بَدِيعُ السّمواتِ وَالأرْضِ ، مَهْما قَسَمْتَ بَيْنَ عِبادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ خَيْرٍ أوْ عافِيَةٍ أوْ بَرَكَةٍ أوْ هُدىً أوْ عَمَلٍ بِطاعَتِكَ أوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ تَهْدِيهِمْ

---

١ : (يشهد) : يحضر . ٢ : (هوان) : سهولة .

بِهِ إِلَيْكَ ، أَوْ تَرْفَعَ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً ، أَوْ تُعْطِيَهُمْ بِهِ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .. أَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي وَنَصِيبِي مِنْهُ .

وَأَسْأَلُكَ أَللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْحَمْدَ ، لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ.. أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ الأَبْرارِ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ .. صَلاةً لا يَقْوى عَلى إِحْصائِها إِلاّ أَنْتَ ، وَأَنْ تُشْرِكَنا فِي صالِحِ مَنْ دَعاكَ فِي هذا الْيَوْمِ مِنْ عِبادِكَ الْمُؤْمِنِينَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنا وَلَهُمْ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

أَللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحاجَتِي ، وَبِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي وَمَسْكَنَتِي ، وَإِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي ، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي .

فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتَوَلَّ قَضاءَ كُلِّ حاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْها ، وَتَيْسِيرِ ذلِكَ عَلَيْكَ ، وَبِفَقْرِي إِلَيْكَ ، وَغِناكَ عَنِّي ؛ فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلاّ مِنْكَ ، وَلَمْ يَصْرِفْ

عَنِّي سُوءً قَطُّ أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وَلا أَرْجُو لِأَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ سِواكَ .

أَللّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفادَةٍ [1] إلى مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ [2] وَنَوافِلِهِ [3] وَطَلَبَ نَيْلِهِ [4] وَجائِزَتِهِ ، فَإلَيْكَ يا مَوْلايَ كانَتِ الْيَوْمَ تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي وَإعْدادِي وَاسْتِعْدادِي رَجاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ وَطَلَبَ نَيْلِكَ وَجائِزَتِكَ.

أَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذلِكَ مِنْ رَجائِي ، يا مَنْ لا يُحْفيهِ سائِلٌ [5] ، وَلا يَنْقُصُهُ نائِلٌ [6] ؛ فَإنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمْتُهُ ، وَلا شَفاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ .. إلا شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلامُكَ .

أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالْجُرْمِ وَالإساءَةِ إلى نَفْسِي ، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخاطِئِينَ ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ [7]

---

١ : (لوفادة) : لقدوم . ٢ : (رفده) : عطيته .. معونته . ٣ : (نوافله) : هباته .. عطاياه .. تفضلا وتبرعاً .. من حيث لا يجب . ٤ : (نيله) : معروفه . ٥ : (لا يحفيه سائل) : لا يشق عليه سؤال سائل . ٦ : (نائل) : إعطاء . ٧ : (عكوفهم) : استمرارهم .

عَلى عَظيمِ الْجُرْمِ .. أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ .

فَيا مَنْ رَحْمَتُهُ واسِعَةٌ ، وَعَفْوُهُ عَظيمٌ ؛ يا عَظيمُ يا عَظيمُ ، يا كَريمُ يا كَريمُ ؛ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ .

أَللّهُمَّ إِنَّ هذا الْمَقامَ لِخُلَفائِكَ وَأَصْفِيائِكَ ، وَمَواضِعَ أُمَنائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِها قَدِ ابْتَزُّوها [1] وَأَنْتَ الْمُقَدِّرُ لِذلِكَ ، لا يُغالَبُ أَمْرُكَ ، وَلا يُجاوَزُ الْمَحْتُومُ [2] مِنْ تَدْبيرِكَ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّى شِئْتَ ، وَلِما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ على خَلْقِكَ وَلا لإِرادَتِكَ .

حَتّى عادَ صَفْوَتُكَ وَخُلَفائُكَ مَغْلُوبينَ مَقْهُورينَ مُبْتَزّينَ [3] ؛ يَرَوْنَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً ، وَكِتابَكَ مَنْبُوذاً [4] ، وَفَرائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهاتِ إِشْراعِكَ [5] ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً ،

---

١ : (ابتزوها) : سلبوها . ٢ : (المحتوم) : الواجب المنفذ .. لا عودة فيه . ٣ : (مبتزين) : مسلوبين . ٤ : (منبوذاً) : متروكاً .. ترك العمل به . ٥ : (إشراعك) : .. في نسخة.. شرائعك .. جمع ..=

أَللّهُمَّ الْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَجِّلْ الْفَرَجَ (١) وَالرَّوْحَ (٢) وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ .

أَللّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ بِكَ ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالأَئِمَّةِ الَّذِينَ حَتَمْتَ (٣) طَاعَتَهُمْ مِمَّنْ يَجْرِي ذَلِكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

أَللّهُمَّ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلاَّ حِلْمُكَ ، وَلاَ يَرُدُّ سَخَطَكَ إِلاَّ عَفْوُكَ ، وَلاَ يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلا رَحْمَتُكَ ، وَلاَ يُنْجِينِي مِنْكَ إِلا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ .

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَهَبْ لَنَا

= شريعة .. وهي .. ما شرعه الله لعباده وأوجبه عليهم . ١ : (الفرج) : انكشاف الحزن والكرب . ٢ : (الروح) : الراحة .. الرحمة . ٣ : (حتمت) : أوجبت .. جزماً .

يا إلهي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِها تُحْيِي أَمْواتَ الْعِبادِ ، وَبِها تَنْشُرُ مَيْتَ الْبِلادِ .

وَلا تُهْلِكْنِي يا إلهي غَمّاً [1] حَتّى [2] تَسْتَجِيبَ لِي ، وَتُعَرِّفَنِي الإجابَةَ فِي دُعائِي ؛ وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْعافِيَةِ إلى مُنْتَهى أَجَلِي ؛ وَلا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي ، وَلا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي ، وَلا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ .

إلهي إنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذي يَضَعُنِي ، وَإنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذي يَرْفَعُنِي ، وَإنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذي يُهِينُنِي ، وَإنْ أَهَنْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذي يُكْرِمُنِي ، وَإنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذي يَرْحَمُنِي .

وَإنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ ، أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ ، وَلا فِي نَقِمَتِكَ [3] عَجَلَةٌ ، وَإنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الْفَوْتَ ، وَإنَّما يَحْتاجُ إلى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ ، وَقَدْ تَعالَيْتَ يا إلهي عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً .

---

١ : (غماً) : مغموماً .. محزوناً مكروباً . ٢ : (حتى) : إلى أن .
٣ : (نقمتك) : انتقامك .. أخذك بالعقوبة .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلا تَجْعَلْنِي لِلْبَلاءِ غَرَضاً[1] وَلا لِنَقِمَتِكَ نَصَباً[2] ، وَمَهِّلْنِي ، وَنَفِّسْنِي[3] . وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي[4] ، وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِبَلاءٍ عَلى أَثَرِ بَلاءٍ ، فَقَدْ تَرى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ .

أَعُوذُ بِكَ أَللّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِذْنِي ؛ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَجِرْنِي .

وَأَسْأَلُكَ أَمْناً مِنْ عَذابِكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَآمِنِّي ؛ وَأَسْتَهْدِيكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاهْدِنِي ؛ وَأَسْتَنْصِرُكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَانْصُرْنِي .

وَأَسْتَرْحِمُكَ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْحَمْنِي ؛ وَأَسْتَرْزِقُكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْزُقْنِي ؛ وَأَسْتَعِينُكَ ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِنِّي .

---

١ : (غرضاً) : هدفاً . ٢ : (نصباً) : علماً منصوباً . ٣ : (نفسني) : اجعلني في سعة وفسحة .. أزل الكرب والحزن عني . ٤ : (أقلني عثرتي) : اعفو عن ذنبي .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاغْفِرْ لِي ؛ وَأَسْتَعْصِمُكَ [1] ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْصِمْنِي ؛ فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّي إِنْ شِئْتَ ذلِكَ .

يا رَبِّ يا رَبِّ ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ .. صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ ، وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ ، وَرَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ، وَأَرِدْهُ وَقَدِّرْهُ وَاقْضِهِ وَامْضِهِ ، وَخِرْ لِي [2] فِيما تَقْضِي مِنْهُ ، وَبارِكْ لِي فِي ذلِكَ ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ ، وَأَسْعِدْنِي بِما تُعْطِينِي مِنْهُ .

وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَسَعَةِ ما عِنْدَكَ ، فَإِنَّكَ واسِعٌ كَرِيمٌ ، وَصِلْ ذلِكَ بِخَيْرِ الآخِرَةِ وَنَعِيمِها يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

ثُمَّ تَدْعُوا بِما بَدا لَكَ [3] ، وَتُصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ ، هكَذا كانَ يَفْعَلُ [4] عَلَيْهِ السَّلامُ .

---

١ : (استعصمك) : أطلب منك منعي عن المعصية . ٢ : (خر لي) : إجعل لي الخير . ٣ : (بدا لك) : بما شئت . ٤ : (يفعل) : يفعل الامام السجاد – ع – بعد انتهائه من هذا الدعاء .

(٤٩)

وكانَ مِنْ دعائِه عليه السّلامُ

في دِفاعِ كَيْدِ الأعْداءِ وَرَدِّ بَأسِهِمْ :

إلهي هَدَيْتَنِي فَلَهَوْتُ ، وَوَعَظْتَ فَقَسَوْتُ ، وَأَبْلَيْتَ [1] الْجَمِيلَ فَعَصَيْتُ ؛ ثُمَّ عَرَفْتُ ما أَصْدَرْتَ إذْ عَرَّفْتَنِيهِ . فَاسْتَغْفَرْتُ فَأَقَلْتَ [2] ، فَعُدْتُ فَسَتَرْتَ . فَلَكَ إلهي الْحَمْدُ .

تَقَحَّمْتُ [3] أَوْدِيَةَ الْهَلاكِ ، وَحَلَلْتُ شِعابَ تَلَفٍ [4] ، تَعَرَّضْتُ فِيها لِسَطَواتِكَ [5] وَبِحُلُولِها عُقُوباتِكَ ، وَوَسِيلَتِي إلَيْكَ التَّوْحِيدُ ، وَذَرِيعَتِي [6] أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً ، وَلَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ إلهاً ، وَقَدْ فَرَرْتُ إلَيْكَ بِنَفْسِي ، وَإلَيْكَ مَفَرُّ الْمُسِيءِ وَمَفْزَعُ الْمُضَيِّعِ لِحَظِّ نَفْسِهِ الْمُلْتَجِيءِ .

---

١ : (أبليت) : أعطيت . ٢ : (فأقلت) : فعفوت . ٣ : (تقحمت) : دخلت ..في . ٤ : (حللت شعاب تلف) : نزلت نواحي هلاك . ٥ : (تعرضت فيها لسطواتك) : استقبلت فيها بطشك . ٦ : (ذريعتي) : وسيلتي .

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى[1] عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، وَشَحَذَ لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ[2]، وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ[3]، وَدَافَ[4] لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ[5] نَحْوِي صَوَائِبَ سِهَامِهِ وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي[6] الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَنِي[7] زُعَاقَ[8] مَرَارَتِهِ.

فَنَظَرْتَ يَا إِلَهِي إِلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ[9]، وَعَجْزِي عَنِ الْانْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ عَدَدِ مَنْ نَاوَانِي[10]، وَأَرْصَدَ لِي بِالْبَلَاءِ فِيمَا لَمْ أُعْمِلْ فِيهِ فِكْرِي.

فَابْتَدَأْتَنِي بِنَصْرِكَ، وَشَدَدْتَ أَزْرِي[11]

---

١ : (انتضى) : سل .. جرد . ٢ : (شحذ لي ظبة مديته) : حد لي طرف سكينه العظيم .. ليقطع سريعاً . ٣ : (أرهف لي شبا حده) : رقق لي -ليقطع بسرعة- طرف حدته - حدة السكين . ٤ : (داف) : خلط .. بماء ونحوه . ٥ : (سدد) : وجه .. بالغ في التصويب . ٦ : (يسومني) : يطلب ويريد لي . ٧ : (يجرعني) : يشربني شيئاً فشيئاً . ٨ : (زعاق) : الزعاق .. الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه . ٩ : (الفوادح) : المصائب الشديدة . ١٠ : (ناواني) : عاداني . ١١ : (شددت أزري) : أحكمت قوتي ؛ و .. الأزر .. الظهر .. القوة الشديدة .

بِقُوَّتِكَ ؛ ثُمَّ فَلَلْتَ [1] لِي حَدَّهُ ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ عَدِيدٍ وَحْدَهُ ؛ وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي [2] عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَ ما سَدَّدَهُ [3] .. مَرْدُوداً عَلَيْهِ ؛ فَرَدَدْتَهُ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ [4] . وَلَمْ يَسْكُنْ غَلِيلُهُ [5] ؛ قَدْ عَضَّ عَلَى شَواهُ [6] ، وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفَتْ سَرَاياهُ [7] .

وَكَمْ مِنْ باغٍ بَغانِي [8] بِمَكائِدِهِ ، وَنَصَبَ لِي شَرَكَ مَصائِدِهِ ، وَوَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعايَتِهِ ، وَأَضْبَأَ [9] إِلَيَّ إِضْباءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ .. انْتِظاراً لانْتِهازِ [10] الْفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِهِ ، وَهُوَ يُظْهِرُ لِي بَشاشَةَ الْمَلَقِ [11] ، وَيَنْظُرُنِي عَلَى شِدَّةِ الْحَنَقِ [12] .

.. فَلَمَّا رَأَيْتَ يا إِلهِي تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ دَغَلَ

---

١ : (فللت) : كسرت . ٢ : (كعبي) : شرفي .. مجدي . ٣ : (سدده) : وجهه ... نحوي . ٤ : (لم يشف غيظه) : لم يزل غضبه الشديد . ٥ : (غليله) : حقده . ٦ : (عض على شواه) : .. كناية عن الغضب ؛ و .. شواه .. أنامله . ٧ : (أخلفت سراياه) : أخفقت جيوش حقده ؛ و .. سراياه .. جمع .. سرية .. قطعة من الجيش . ٨ : (باغ بغاني) : ظالم طلبني . ٩ : (أضبأ) : استتر .. استخفى.. ليخدع . ١٠ : (لانتهاز) : لإغتنام . ١١ : (بشاشة الملق) : طلاقة الوجه وحسن اللقاء باللسان بما ليس في القلب . ١٢ : (الحنق) : الغضب .

سَرِيرَتِهِ [١] وَقُبْحَ ما انْطَوى عَلَيْهِ [٢] ، أَرْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبْيَتِهِ [٣] ، وَرَدَدْتَهُ فِي مَهْوى حُفْرَتِهِ ؛ فَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطالَتِهِ [٤] ذَلِيلاً فِي رِبَقِ حِبالَتِهِ [٥] الَّتِي كانَ يُقَدِّرُ أَنْ يَرانِي فِيها ، وَقَدْ كادَ أَنْ يَحُلَّ بِي - لَوْلا رَحْمَتُكَ - ما حَلَّ بِساحَتِهِ .

وَكَمْ مِنْ حاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بِي بِغُصَّتِهِ [٦] ، وَشَجِيَ مِنِّي بِغَيْظِهِ [٧] ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسانِهِ [٨] ، وَوَحَرَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ [٩] ، وَجَعَلَ عِرْضِي [١٠] غَرَضاً [١١] لِمَرامِيهِ ، وَقَلَّدَنِي خِلالاً [١٢] لَمْ تَزَلْ

---

١ : (دغل سريرته) : فساد ضميره وباطنه ... علي . ٢ : (ما انطوى عليه) : ما كتمه . ٣ : (أركسته لام رأسه في زبيته) : قلبته على أم رأسه - مخ رأسه .. دماغه - في حفرته التي أراد أن يوقعني فيها . ٤ : (فانقمع بعد استطالته) : فقهر بعد ترفعه وعلوه . ٥ : (ربق حبالته) : عرى مصيدته . ٦ : (شرق بي بغصته) : غص بي .. حسداً .. كما يغص بالماء المعترض في حلقه ، فلا تجري فيه السوائل أو الطعام . ٧ : (شجي مني بغيظه) : غص مني .. كما يغص بالعظم واللقمة -- ونحوهما من الجوامد - بغيظه .. بغضبه . ٨ : (سلقني بحد لسانه) : بالغ في عيبي ولائمي بلسانه . ٩ : (وحرني بقرف عيوبه) : اتهمني .. ونسب إلي .. فعل عيوبه .. التي عملها هو . ١٠ (عرضي) : ما أصونه وأحامي عنه أن يعاب ..من نفسي وذوي قرابتي. ١١ : (غرضاً) : هدفاً . ١٢ : (قلدني خلالا) : نسب إلي صفاة .. وجعلها كالقلادة =

فِيهِ ، وَرَحرَني بِكَيْدِهِ [1] ، وَقَصَدَني بِمَكيدَتِهِ .

فَنادَيْتُكَ يا إلهي مُسْتَغيثاً بِكَ ، واثِقاً بِسُرْعَةِ إجابَتِكَ ، عالِماً أنَّهُ لا يُضْطَهَدُ مَنْ آوى إلى ظِلِّ كَنَفِكَ [2] ، وَلا يَفْزَعُ مَنْ لَجَأَ إلى مَعْقِلِ [3] انْتِصارِكَ ، فَحَصَّنْتَني مِنْ بَأْسِهِ [4] بِقُدْرَتِكَ .

وَكَمْ مِنْ سَحائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَها [5] عَنّي ، وَسَحائِبِ نِعَمٍ أمْطَرْتَها عَلَيَّ ، وَجَداوِلِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَها [6] ، وَعافِيَةٍ ألْبَسْتَها ، وَأعْيُنِ أحْداثٍ طَمَسْتَها [7] ، وَغَواشي كُرُباتٍ كَشَفْتَها [8] .

وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ ، وَعَدَمٍ جَبَرْتَ [9] ، وَصَرْعَةٍ أنْعَشْتَ [10] ، وَمَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ ؛ كُلُّ ذلِكَ إنْعاماً وَتَطَوُّلاً مِنْكَ ، وَفي

= في عنقي ... صفاة دنية . ١ : (بكيده) : بعمله في ايقاع الضرر بي على وجه الإحتيال . ٢ : (لا يضطهد من آوى إلى ظل كنفك) : لا يقهر من التجأ إلى مناعة جانبك . ٣ : (معقل) : ملجأ . ٤ : (بأسه) : أذاه . ٥ : (جليتها) : كشفتها . ٦ : (نشرتها) : أحييتها ..... أجريتها . ٧ : (أحداث طمستها) : مصائب محوتها . ٨ : (غواشي كربات كشفتها) : ستائر .. أغطية أحزان ومشقات أزلتها . ٩ : (عدم جبرت) : فقر أصلحت .. عوضت .. فأبدلته غنى . ١٠ : (صرعة أنعشت) : شدة تداركت .. خلصت منها .

جَمِيعِهِ انْهِماكاً [1] مِنِّي عَلى مَعاصِيكَ.

لَمْ تَمْنَعْكَ إساءَتِي عَنْ إتْمامِ إحْسانِكَ، ولا حَجَزَنِي [2] ذلِكَ مِنِ ارْتِكابِ مَساخِطِكَ [3]، لا تُسْأَلُ عَمّا تَفْعَلُ، ولَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، ولَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، واسْتُمِيحَ فَضْلُكَ فَما أَكْدَيْتَ [4].

أَبَيْتَ يا مَوْلايَ إلا إحْساناً وامْتِناناً وتَطَوُّلاً وإنْعاماً، وأَبَيْتُ إلا تَقَحُّماً لِحُرُماتِكَ [5]، وتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ إلهي مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وذِي أَناةٍ [6] لا تَعْجَلُ، هذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النِّعَمِ [7]، وقابَلَها بِالتَّقْصِيرِ، وشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ بِالتَّضْيِيعِ [8].

---

١ : (أنهماكاً) : ملازمة وإلحاحاً . ٢ : (حجزني) : منعني . ٣ : (مساخطك) : ما يوجب غضبك وعقوبتك . ٤ : (واستميح فضلك فما أكديت) : وسألت عطاء فضلك فما أمسكت .. فما بخلت بالعطاء.. بل تفضلت بالعطاء . ٥ : (أبيت إلا تقحماً لحرماتك) : امتنعت .. إلا دخولاً – بلا روية ولا تأمل – فيما حرمت . ٦ : (أناة) : تمهل .. انتظار . ٧ : (بسبوغ النعم) : بتوسعة .. بتكثير .. نعمك ... علي . ٨ : (بالتضييع) : بعدم القيام بما يجب لك – سبحانك – .. من فرض أو سنة .

أَللَّهُمَّ فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفِيعَةِ [1] ، وَالْعَلَوِيَّةِ الْبَيْضَاءِ [2] ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِهِمَا أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ كذا وكذا [3] ، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُجْدِكَ [4] ، وَلا يَتَكَأَّدُكَ [5] فِي قُدْرَتِكَ ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

فَهَبْ لِي يا إِلهِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَدَوامِ تَوْفِيقِكَ ما أَتَّخِذُهُ سُلَّماً ، أَعْرُجُ [6] بِهِ إِلى رِضْوانِكَ ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقابِكَ ؛ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

---

١ : (بالمحمدية الرفيعة) : بالشريعة المنسوبة إلى محمد – ص – .. شريعة الإسلام ، أو المنزلة المنسوبة إلى محمد – ص – .. المتصفة بالرفعة والعلو والشرف . ٢ : (العلوية البيضاء) : ذكر : أن المراد هنا .. الولاية أو الدرجة المنسوبة إلى علي أمير المؤمنين – ع – .. المتصفة بكونها فاضلة كريمة . ٣ : (كذا وكذا) : كناية عما يطلب الإعاذة من شره ؛ وتكرار اللفظة باعتبار تعدد الحاجات .. إن لزمت . ٤ : (وجدك) : غناك . ٥ : (لا يتكأدك) : لا يصعب ولا يشق عليك . ٦ : (أعرج) : أصعد .

* * *

(٥٠)

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

فِي الرَّهْبَةِ :

أللّهُمَّ إنّكَ خلَقْتَنِي سَوِيّاً ،ورَبّيْتَنِي صَغيراً، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيّاً ؛ أللّهُمَّ إنِّي وَجَدْتُ فِيما أنْزَلْتَ مِنْ كِتابِكَ ، وبَشّرْتَ بِهِ عِبادَكَ .. أنْ قُلْتَ : (يا عِبادِيَ الّذِينَ أسْرَفُوا عَلَى أنْفُسِهِمْ[١] لا تَقْنَطُوا[٢] مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنّي ما قَدْ عَلِمْتَ ، وَما أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَيا سَوْأَتا مِمّا أحْصاهُ عَلَيَّ كِتابُكَ .

فَلَوْلا الْمَواقِفُ الّتِي أُؤَمِّلُ مِنَ عَفْوِكَ الّذِي شَمَلَ كُلَّ شَيْءٍ .. لأَلْقَيْتُ بِيَدِي ، وَلَوْ أنَّ أحَداً اسْتَطاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّه .. لَكُنْتُ أنا أحَقَّ بِالْهَرَبِ مِنْكَ ؛ وَأنْتَ لا تَخْفَى عَلَيْكَ خافِيَةٌ

---

١ : (أسرفوا على أنفسهم) : عملوا الذنوب . ٢ : (لاتقنطوا) : لاتيأسوا.

فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ إلا أَتَيْتَ بِهِا ، وَكَفَى بِكَ جازِياً ، وَكَفَى بِكَ حَسِيباً .

أَللّهُمَّ إِنَّكَ طالِبِي إِنْ أَنا هَرَبْتُ ، وَمُدْرِكِي إِنْ أَنا فَرَرْتُ ؛ فَها أَنا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ خاضِعٌ ذَلِيلٌ راغِمٌ [1] ؛ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لِذلِكَ أَهْلٌ ، وَهُوَ يا رَبِّ مِنْكَ عَدْلٌ ؛ وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُكَ ، وَأَلْبَسْتَنِي عافِيَتَكَ .

فَأَسْأَلُكَ أَللّهُمَّ بِالْمَخْزُونِ مِنْ أَسْمائِكَ [2] وَبِما وارَتْهُ [3] الْحُجُبُ مِنْ بَهائِكَ [4] ، إِلا رَحِمْتَ هذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ [5] وَهذِهِ الرِّمَّةَ [6] الْهَلُوعَةَ [7] ، الَّتِي لا تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ نارِكَ ؟ وَالَّتِي لا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ ؛ فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ ؟

فَارْحَمْنِي أَللّهُمَّ فَإِنِّي امْرُؤٌ حَقِيرٌ ، وَخَطَرِي [8]

---

١ : (راغم) : ملصق الأنف بالتراب انقياداً لك . ٢ : (بالمخزون من أسمائك) : بما استأثرت بعلمه – وحجبته عن خلقك فلا يعلمه إلا أنت – من أسمائك . ٣ : (وارته) : سترته . ٤ : (بهائك) : عظمتك . ٥ : (الجزوعة) : الكثيرة الجزع وعدم الصبر .. عند وصول المكروه إليها . ٦ : (الرمة) : العظام البالية « المنحية » . ٧ : (الهلوعة) : الضعيفة بطبعها ، القليلة الصبر ، الشديدة الحرص . ٨ : (خطري) : قدري ومنزلتي .

يَسيرٌ ؛ وَلَيْسَ عَذابي مِمّا يَزيدُ في مُلْكِك مِثْقالَ ذَرَّةٍ ؛ وَلَوْ أَنَّ عَذابي مِمّا يَزيدُ في مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ لَكَ ؛ وَلكِنْ سُلْطانُكَ أَللّهُمَّ أَعْظَمُ ، وَمُلْكُكَ أَدْوَمُ مِنْ أَنْ تَزيدَ فيهِ طاعَةُ الْمُطيعينَ ، أَوْ تُنْقِصُ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبينَ .

فَارْحَمْني يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ ، وَتَجاوَزْ عَنّي يا ذا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ ؛ وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

* * * * *

(٥١)

وكان من دعائه عليه السّلام

في التّضرّع[1] والإستكانة[2] :

إلهي أحمدُك ـ وأنتَ للحمدِ أهلٌ ـ على حُسنِ صنيعِك إليّ ، وسبوغِ نعمائِك عليّ ، وجزيلِ عطائِك عندي وعلى ما فضّلتني به مِن رحمتِك ، وأسبغتَ عليّ مِن نعمتِك ؛ فقد أحسنتَ عندي ما يعجزُ عنه شُكري .

ولولا إحسانُك إليّ وسبوغُ نعمائِك عليّ .. ما بلغتُ إحرازَ حظّي ، ولا إصلاحَ نفسي ، ولكنّك ابتدأتني بالإحسانِ ، ورزقتني في أموري كُلّها الكفايةَ ، وصرفتَ عنّي جهدَ البلاء ، ومنعتَ منّي محذورَ القضاء .

إلهي فكم مِن بلاءٍ جاهدٍ[3] قد صرفتَ

---

١ : (التضرع) : التذلل . ٢ : (الإستكانة) : الخضوع والتذلل . ٣ : (جاهد) : موجب للمشقة .

عَنِّي ، وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سابِغَةٍ أَقْرَرْتَ بِها عَيْنِي ، وَكَمْ مِنْ صَنيعَةٍ كَرِيْمَةٍ لَكَ عِنْدِي .

أَنْتَ الّذي أَجَبْتَ عِنْدَ الإضْطِرارِ دَعْوَتي ، وَأَقَلْتَ عِنْدَ الْعِثارِ زَلّتي [١] ، وَأَخَذْتَ لِي مِنَ الأَعْداءِ بِظُلامَتي .

إلهي ما وَجَدْتُكَ بَخيلاً حينَ سَأَلْتُكَ ، وَلا مُنْقَبِضاً حينَ أَرَدْتُكَ ؛ بَلْ وَجَدْتُكَ لِدُعائي سامِعاً ، وَلِمَطالِبي مُعْطِياً ، وَوَجَدْتُ نُعْماكَ عَلَيَّ سابِغَةً في كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شَأْني وَكُلِّ زَمانٍ مِنْ زَماني .

فَأَنْتَ عِنْدي مَحْمُودٌ ، وَصَنيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ ؛ تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَلِساني وَعَقْلي.. حَمْداً يَبْلُغُ الْوَفاءَ وَحَقيقَةَ الشُّكْرِ ، حَمْداً يَكُونُ مَبْلَغَ رِضاكَ عَنّي ، فَنَجِّني مِنْ سُخْطِكَ .

يا كَهْفي حينَ تُعْيِيني الْمَذاهِبُ [٢] ، وَيا مُقيلي عَثْرَتي [٣] ؛ فَلَوْلا سَتْرُكَ عَوْرَتي [٤] لَكُنْتُ

---

١ : (أقلت عند العثار زلّتي) : غفرت / عند السقوط..سقوطي في الإثم .. / ذنبي . ٢ : (يا كهفي حين تعييني المذاهب) : يا ملجئي حين أعجز ولا أدري أي الطرق أسلك .. لأنجو وأسلم ؛ و..المذاهب.. الطرق . ٣ : (مقيلي عثرتي) : غافر ذنبي . ٤ : (فلولا سترك عورتي) : فلولا إخفاؤك مساوئي .

مِنَ الْمَفْضُوحِينَ ؛ وَيا مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ . فَلَوْلا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ ؛ وَيا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلى أَعْناقِها[١] ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ[٢] خائِفُونَ ؛ وَيا أَهْلَ التَّقْوى[٣] ، وَيا مَنْ لَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنى[٤] .

.. أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنِّي ، وَتَغْفِرَ لِي ، فَلَسْتُ بَرِيئاً فَأَعْتَذِرَ ، وَلا بِذِي قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرَ ، وَلا مَفَرَّ لِي فَأَفِرَّ ؛ وَأَسْتَقِيلُكَ عَثَراتِي[٥] ، وَأَتَنَصَّلُ[٦] إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي قَدْ أَوْبَقَتْنِي[٧] ، وَأَحاطَتْ بِي فَأَهْلَكَتْنِي ؛ مِنْها فَرَرْتُ إِلَيْكَ رَبِّ تائِباً فَتُبْ عَلَيَّ ، مُتَعَوِّذاً فَأَعِذْنِي[٨] ، مُسْتَجِيراً فَلا تَخْذُلْنِي ، سائِلاً فَلا تَحْرِمْنِي ، مُعْتَصِماً

---

١ : (ويا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقها) : ويا من ذلت له الملوك .. خاضعة .. خاشعة ؛ و .. النير .. الخشبة التي توضع معترضة في عنق الثورين حال الحرث ؛ والكلام هنا على التمثيل .. الاستعارة .. للإذلال . ٣ : (سطواته) : ..سطوات .. جمع .. سطوة .. وهي .. البطش والأخذ بعنف وشدة . ٣ : (يا أهل التقوى) : يا حقيق بأن يتقى .. يخشى من عقابه .. بأن يطاع وتجتنب معاصيه . ٤ : (يا من له الأسماء الحسنى) : يا من له أحسن الأسماء . ٥ : (أستقيلك عثراتي) : أسألك أن تغفر ذنوبي . ٦ : (أتنصل) : أتخلص .. بالإعتذار .. وطلب العفو. ٧ : (أوبقتني): أذلتني . ٨ : (متعوذاً فأعذني) : ملتجأفاحفظني.

فَلا تُسْلِمْنِي ، داعياً فَلا تَرُدَّنِي خائباً .

دَعَوْتُكَ يا رَبِّ مِسْكِيناً [1] مُسْتَكِيناً [2] ، مُشْفِقاً [3] ، خائِفاً ، وَجِلاً ، فَقِيراً ، مُضْطَرّاً إلَيْكَ أشْكُو إلَيْكَ يا إلهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ الْمُسارَعَةِ فِيما وَعَدْتَهُ أوْلِيائَكَ ، وَالْمُجانَبَةِ عَمّا حَذَّرْتَهُ أعْداءَكَ ، وَكَثْرَةَ هُمُومِي وَوَسْوَسَةَ نَفْسِي [4] .

إلهِي لَمْ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي [5] ، وَلَمْ تُهْلِكْنِي بِجَرِيرَتِي [6] ؛ أدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي .. وَإنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ تَدْعُونِي ، وَأسْألُكَ كُلَّما شِئْتُ مِنْ حَوائِجِي ، وَحَيْثُ ما كُنْتُ .

وَضَعْتُ عِنْدَكَ سِرِّي ، فَلا أدْعُو سِواكَ ، وَلا أرْجُو غَيْرَكَ ؛ لَبَّيْكَ [7] لَبَّيْكَ ، تَسْمَعُ مَنْ شَكا إلَيْكَ ، وَتَلْقى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ ، وَتُخَلِّصُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ ، وَتُفَرِّجُ عَمَّنْ لاذَ بِكَ [8] .

إلهِي فَلا تَحْرِمْنِي خَيْرَ الآخِرَةِ وَالأُولى لِقِلَّةِ

---

١ : (مسكيناً) : فقيراً سيء الحال . ٢ : (مستكيناً) : خاضعاً ذليلا . ٣ : (مشفقاً) : حذراً .. متحرزاً . ٤ : (وسوسة نفسي) : حديث نفسي الخفي بالشر أو بما لا نفع فيه . ٥ : (بسريرتي) : بما أضمرته في نفسي ... مما لا يصلح — . ٦ : (بجريرتي) : بذنبي . ٧ : (لبيك) : اني أقبل على أمرك . ٨ : (لاذبك) : التجأ إليك .

شُكْرِي ، وَاغْفِرْ لِي ما تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبِي ؛ إنْ تُعَذِّبْ فَأَنا الظّالِمُ الْمُفَرِّطُ (١) الْمُضَيِّعُ (٢) الآثِمُ (٣) الْمُقَصِّرُ الْمُضَجِّعُ الْمُغْفِلُ حَظَّ نَفْسِي ؛ وَإنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ .

---

١ : (المفرط) : المتواني.. في أمرك . ٢ : (المضيع) : ..لما يجب القيام به . ٣ : (الآثم) : المخطيء .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * * * *

وكانَ مِنْ دعائه عليهِ السّلامُ

في الإلْحاحِ على اللهِ تَعالىٰ :

يا أللهُ الّذِي لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَماءِ ، وَكَيْفَ يَخْفى عَلَيْكَ يا إلهِي ما أَنْتَ خَلَقْتَهُ ؟ وَكَيْفَ لا تُحْصِي ما أَنْتَ صَنَعْتَهُ ؟ أَوْ كَيْفَ يَغِيبُ عَنْكَ ما أَنْتَ تُدَبِّرُهُ ؟ أَوْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لا حَياةَ لَهُ إلا بِرِزْقِكَ ؟ أَوْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْكَ مَنْ لا مَذْهَبَ لَهُ فِي غَيْرِ مُلْكِكَ ؟

سُبْحانَكَ أَخْشى خَلْقِكَ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِكَ ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْمَلُهُمْ بِطاعَتِكَ ؛ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ ، وَهُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ .

سُبْحانَكَ لا يَنْقُصُ سُلْطانَكَ مَنْ أَشْرَكَ بِكَ ، وَكَذَّبَ رُسُلَكَ ؛ وَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَنْ كَرِهَ قَضاءَكَ أَنْ يَرُدَّ أَمْرَكَ ، وَلا يَمْتَنِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ بِقُدْرَتِكَ ، وَلا يَفُوتُكَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَكَ ، وَلا يُعَمَّرُ فِي الدُّنْيا مَنْ كَرِهَ لِقاءَكَ .

سُبْحانَكَ ما أَعْظَمَ شَأْنَكَ ، وَأَقْهَرَ سُلْطانَكَ ، وَأَشَدَّ قُوَّتَكَ ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ ؛ سُبْحانَكَ قَضَيْتَ عَلى جَمِيعِ خَلْقِكَ الْمَوْتَ : مَنْ وَحَّدَكَ وَمَنْ كَفَرَ بِكَ ، وَكُلٌّ ذائِقُ الْمَوْتِ ، وَكُلٌّ صائِرٌ إِلَيْكَ .

فَتَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ ؛ آمَنْتُ بِكَ ، وَصَدَّقْتُ رُسُلَكَ ، وَقَبِلْتُ كِتابَكَ ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبودٍ غَيْرِكَ ، وَبَرِئْتُ مِمَّنْ عَبَدَ سِواكَ .

أَللّهُمَّ إِنِّي أُصْبِحُ وَأُمْسِي مُسْتَقِلاً لِعَمَلِي ، مُعْتَرِفاً بِذَنْبِي ، مُقِرّاً بِخَطايايَ ، أَنا بِإِسْرافِي عَلى نَفْسِي [1] ذَلِيلٌ ، عَمَلِي أَهْلَكَنِي ، وَهَواي أَرْدانِي [2] ، وَشَهَواتِي حَرَمَتْنِي .

.. فَأَسْأَلُكَ يا مَوْلايَ سُؤالَ مَنْ نَفْسُهُ لاهِيَةٌ [3] لِطُولِ أَمَلِهِ [4] ، وَبَدَنُهُ غافِلٌ لِسُكُونِ عُرُوقِهِ ، وَقَلْبُهُ مَفْتُونٌ بِكَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيْهِ ، وَفِكْرُهُ قَلِيلٌ لِما هُوَ صائِرٌ إِلَيْهِ .

---

١ : (بإسرافي على نفسي) : .. في المعاصي . ٢ : (هواي أرداني) : ميل نفسي – نحو الباطل – أهلكني . ٣ : (لاهية) : ساهية ، مشتغلة بما لا يعنيه عما يهمه ويعنيه . ٤ : (لطول أمله) : .. في الدنيا .

.. سُؤالَ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الأَمَلُ، وَفَتَنَهُ الْهَوى [1]، وَاسْتَمْكَنَتْ مِنْهُ الدُّنْيا، وَأَظَلَّهُ الأَجَلُ [2]؛ سُؤالَ مَنِ اسْتَكْثَرَ ذُنُوبَهُ، وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ؛ سُؤالَ مَنْ لا رَبَّ لَهُ غَيْرُكَ، وَلا وَلِيَّ لَهُ دُونَكَ، وَلا مُنْقِذَ لَهُ مِنْكَ، وَلا مَلْجَأَ لَهُ مِنْكَ إلا إلَيْكَ.

إلهِي أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْواجِبِ عَلى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي أَمَرْتَ رَسُولَكَ أَنْ يُسَبِّحَكَ بِهِ، وَبِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي لا يَبْلى [3] وَلا يَتَغَيَّرُ، وَلا يَحُولُ [4] وَلا يَفْنى.. أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغْنِيَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعِبادَتِكَ، وَأَنْ تُسَلِّيَ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيا بِمَخافَتِكَ، وَأَنْ تُثْنِيَنِي [5] بِالْكَثِيرِ مِنْ كَرامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ.

فَإلَيْكَ أَفِرُّ، وَمِنْكَ أَخافُ، وَبِكَ أَسْتَغِيثُ، وَإيّاكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، وَإلَيْكَ أَلْجَأُ، وَبِكَ أَثِقُ، وَإيّاكَ أَسْتَعِينُ، وَبِكَ أُومِنُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَعَلى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَتَّكِلُ.

---

١ : (فتنه الهوى) : أوقعه ميل النفس في الباطل. ٢ : (أظله الأجل) : قرب منه الموت ... حتى كأنه فوق رأسه. ٣ : (لا يبلى) : لا يكون باليا ... كما يكون الثوب بالياً إذا مضى عليه الزمن. ٤ : (لا يحول) : لا يتحول من حال إلى حال. ٥ : (تثنيني) : تصرفني .. ترجعني.

وكانَ مِن دعائه عليهِ السّلامُ

في التذلُّل لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ :

رَبِّ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي [١] ، وَانْقَطَعَتْ مَقالَتِي ، فَلا حُجَّةَ لِي ، فَأَنا الأَسِيرُ بِبَلِيَّتِي [٢] ، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي [٣] ، الْمُتَرَدِّدُ فِي خَطِيئَتِي [٤] ، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي ، الْمُنْقَطَعُ بِي .

قَدْ أَوْقَفْتُ نَفْسِي مَوْقِفَ الأَذِلاءِ الْمُذْنِبِينَ ؛ مَوْقِفَ الأَشْقِياءِ الْمُتَجَرِّينَ عَلَيْكَ ، الْمُسْتَخِفِّينَ بِوَعْدِكَ . سُبْحانَكَ أَيَّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ ، وَأَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسِي [٥] ؟! .

مَوْلايَ ارْحَمْ كَبْوَتِي لِحُرِّ وَجْهِي [٦] وَزَلَّةَ

---

١ : (أفحمتني ذنوبي) : أسكتتني ذنوبي ... عن سؤالك والطلب منك . ٢ : (ببليّتي) : ببلائي .. باختياري . ٣ : (المرتهن بعملي) : المحبوس .. المقرون بعملي . ٤ : (المتردد في خطيئتي) : المكرر لذنبي ... مراراً كثيرة . ٥ : (أي تغرير غررت بنفسي) : أي مخاطرة خاطرت بنفسي ... غفلة عن عاقبة الأمر ؟ ... استفهام تعظيم وتهويل . ٦ : (ارحم كبوتي لحر وجهي) : ارحم سقوطي على وجهي .. على خدي ... فإنه مؤلم جداً ؛ ذكر : أن الكلام من باب التمثيل ، والمراد . ارحمني عند وقوعي في المعاصي .

قَدَمِي، وَعُدْ[1] بِحِلْمِكَ عَلى جَهْلِي، وَبِإحْسانِكَ عَلى إساءَتِي، فَأَنا الْمُقِرُّ بِذَنْبِي الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَهذِهِ يَدِي وَناصِيَتِي[2] أَسْتَكِينُ بِالْقَوَدِ مِنْ نَفْسِي[3]؛ ارْحَمْ شَيْبَتِي، وَنَفادَ أَيّامِي، وَاقْتِرابَ أَجَلِي، وَضَعْفِي وَمَسْكَنَتِي[4]، وَقِلَّةَ حِيلَتِي.

مَوْلايَ وَارْحَمْنِي إذا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيا أَثَرِي، وَامَّحى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَكُنْتُ مِنَ الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

مَوْلايَ وَارْحَمْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتِي وَحالِي، إذا بَلِيَ جِسْمِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضائِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصالِي؛ يا غَفْلَتِي عَمّا يُرادُ بِي.

مَوْلايَ وَارْحَمْنِي فِي حَشْرِي[5] وَنَشْرِي[6]،

---

١ : (عد) : جد؛ من الجود بالكرم. ٢ : (هذه يدي وناصيتي) : .. من باب الاستسلام. و .. الناصية .. مقدم الرأس أو شعر مقدم الرأس إذا طال. ٣ : (أستكين بالقود من نفسي) : استسلم للعقاب بما أذنبت؛ و .. أستكين .. أخضع؛ و .. القود .. القصاص. ٤ : (مسكنتي) : فقري وحاجتي. ٥ : (في حشري) : في اليوم الذي أجمع والناس يوم القيامة .. للحساب والجزاء. ٦ : (نشري) : إحيائي بعد الموت.

وَاجْعَلْ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيائِكَ مَوْقِفِي ، وَفِي أَحِبّائِكَ مَصْدَرِي [1] ، وَفِي جِوارِكَ مَسْكَنِي ، يا رَبَّ الْعالَمِينَ .

---

١ : (مصدري) : صدوري عن الموقف – يوم القيامة ... إلى دار الجزاء .

* * * * *

وكانَ مِن دعائِه عليه السّلامُ

في استِكْشافِ الهُمُومِ (١) :

يا فارِجَ الْهَمِّ ، وَكاشِفَ الْغَمِّ ؛ يا رَحْمنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما .. صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافْرِجْ هَمِّي ، وَاكْشِفْ غَمِّي .

يا واحِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .. اعْصِمْني وَطَهِّرْنِي ، وَاذْهَبْ بِبَلِيَّتي (٢)

وَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . وَقُلْ

أَللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ (٣) ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ؛ سُؤالَ مَنْ لا يَجِدُ لِفاقَتِهِ مُغِيثاً (٤) وَلا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً ، وَلا لِذَنْبِهِ غافِراً غَيْرَكَ .

---

١ : (في استكشاف الهموم) : في طلب زوال الهموم . ٢ : (ببليتي) : ببلائي . ٣ : (فاقته) : حاجته . ٤ : (مغيثاً) : معيناً .

يا ذا الجَلالِ وَالإكْرامِ .. أسأَلُكَ عَمَلاً تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، وَيَقيناً تَنْفَعُ بِهِ مَنِ اسْتَيْقَنَ بِهِ حَقَّ اليَقينِ فِي نَفاذِ أَمْرِكَ .

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَاقْبِضْ عَلى الصِّدْقِ نَفْسِي وَاقْطَعْ مِنَ الدنْيا حاجَتِي ، وَاجْعَلْ فِيما عِنْدَكَ رَغْبَتِي شَوْقاً إلى لِقائِكَ ؛ وَهَبْ لِي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ .

أسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ كِتابٍ قَدْ خَلا [1] ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كِتابٍ قَدْ خَلا [2] ؛ أسْأَلُكَ خَوْفَ العابِدِينَ لَكَ ، وَعِبادَةَ الخاشِعِينَ لَكَ ، وَيَقِينَ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَتَوَكُّلَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ .

أللّهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسْأَلَتِي مِثْلَ رَغْبَةِ أَوْلِيائِكَ فِي مَسائِلِهِمْ ، وَرَهْبَتِي [3] مِثْلَ رَهْبَةِ أَوْلِيائِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي مَرْضاتِكَ عَمَلاً لا أَتْرُكُ مَعَهُ شَيْئاً مِنْ دِينِكَ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ .

---

١ : (من خير كتاب قد خلا) : من خير حكم مكتوب قد مضى .. قد سبق في علمك . ٢ : (من شر كتاب قد خلا) : من شر حكم مكتوب قد سبق في علمك . ٣ : (رهبتي) : خوفي.

أَللّهُمَّ هذهِ حاجَتِي فَأَعْظِمْ فِيها رَغْبَتِي، وَأَظْهِرْ فِيها عُذْرِي، وَلَقِّنِي فِيها حُجَّتِي، وَعافِ فِيها جَسَدِي.

أَللّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجاءٌ غَيْرُكَ.. فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي فِي الأُمُورِ كُلِّها، فَاقْضِ لِي بِخَيْرِها عاقِبَةً، وَنَجِّنِي مِنْ مُضِلاتِ الْفِتَنِ[1] بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ الْمُصْطَفى وَعَلى آلِهِ الطّاهِرِينَ.

---

١ : (مضلات الفتن) : الامتحانات التي توجب الوقوع في الباطل ؛ وذكر : أنها.. الامتحانات والاختبارات التي لا يعرف فيها الحق من الباطل.

• • •

وقد وقع الفراغ من «شرح الصحيفة السجاديّة» في الكويت في يوم ١٠ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ = ١١ ـ ٢ ـ ١٩٧٦م زاداً ثقافياً للمجتمع البشري ... اللهمّ اجعله خالصاً لوجهك الكريم .

* * *

أهدي ثواب عملي في ـ شرح الصحيفة السجاديّة ـ لوالدَيّ ، راجياً من القرّاء الكرام ومستمعيهم .. أن يسألوا الله الرحمةَ لي ولوالدَيّ .

اللهمّ ارحم من يسألك الرحمةَ لي ولوالدَيّ .

عزالدين بن الشيخ محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري

* * *

المحتـــوى

الصفحة

تقديم
٥ طريق التربية الذاتية .
٦ معنى الدعاء ، الدعاء في التاريخ .
٧ أثر الدعاء وفائدته .
١٠ آداب الدعاء
١٢ الأوقات التي يرجى فيها الإجابة .
١٣ الذنوب التي تردّ الدعاء .
١٥ الامام علي بن الحسين ـ ع ـ .
١٦ « الصحيفة السجّاديّة » وجه تسميتها .. سندها .. بعض ما يتعلّق بها .
١٩ مستوى « الصحيفة السجّادية » وأثرها في التربية الذاتية .
٢١ مناجاة السر .

الصفحة

٢٣ ظاهرة « الصحيفة السجّاديّة » .
٢٤ جهدي مع « الصحيفة السجّاديّة » .

---

٢٧ اسناد الصحيفة .
٣٩ دعاؤهُ ـ ع ـ : بالتحميد لله عزّ وجلّ والثناء عليه .
٤٧ دعاؤه : في الصّلاة على رسول الله ـ ص ـ
٥٠ دعاؤه : في الصّلاة على حملة العرش وكلّ ملك مقرّب .
٥٦ دعاؤه : في الصّلاة على أتباع الرّسل ومصدّقيهم .
٦٠ دعاؤهُ : لنفسه وأهل ولايته .
٦٤ دعاؤهُ : عند الصّباح والمساء .
٧٠ دعاؤهُ : إذا عرضت له مهمّة أو نزلت به ملمّة وعند الكرب .
٧٢ دعاؤهُ : في الإستعاذة من المكاره وسيّىء الأخلاق ومذامّ الأفعال .
٧٥ دعاؤهُ : في الإشتياق إلى طلب المغفرة من الله جلّ جلاله .

الصفحة

٧٧ دعاؤهُ : في اللّجا إلى الله تعالى .

٧٩ دعاؤهُ : بخواتم الخير .

٨١ دعاؤهُ : في الإعترافِ وطَلَبِ التّوْبَةِ إلى اللهِ تعالى .

٨٦ دعاؤهُ : في طَلَبِ الحوائجِ إلى اللهِ تعالى .

٩٠ دعاؤهُ : إذا اعتُدِيَ عليهِ أو رأى مِنَ الظّالمينَ ما لا يُحِبُّ .

٩٤ دعاؤهُ : إذا مَرِضَ أوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أوْ بَلِيّةٌ .

٩٦ دعاؤهُ : إذا استقالَ مِنْ ذُنُوبِهِ أوْ تَضَرّعَ في طَلَبِ العَفْوِ عَنْ عُيُوبِهِ .

١٠٣ دعاؤهُ : إذا ذكرَ الشّيطانُ ، فاستعاذ مِنه ومن عدواتِهِ وكَيْدِهِ .

١٠٧ دعاؤهُ : إذا دُفِعَ عَنْهُ ما يَحْذَرُ أوْ عُجِّلَ لَهُ مَطْلَبُهُ .

١٠٨ دعاؤهُ : عِنْدَ الإستِسْقاءِ بَعْدَ الجَدْبِ .

١١١ دعاؤهُ : في مَكارِمِ الأَخلاقِ ومَرْضِيِّ الأفعالِ

١٢٢ دعاؤهُ : إذا حزَنَهُ أمْرٌ وأهمّتْهُ الخَطايا .

١٢٧ دعاؤهُ : عند الشّدّةِ والجَهْدِ وتَعَسُّرِ الأمورِ :

الصفحة

١٣٢ دعاؤهُ : إذا سأل اللهَ العافيةَ وَشُكْرَها .
١٣٦ دعاؤهُ : لأَبوَيه — عليهما السلام — .
١٤١ دعاؤهُ : لِوُلدِه — عليهم السلام — .
١٤٥ دعاؤهُ : لِجيرانِه وَأوليائِه إذا ذَكَرَهُمْ .
١٤٧ دعاؤهُ : لأَهْلِ الثُّغورِ .
١٥٦ دعاؤهُ : مُتَفَزِّعاً إلى الله عَزَّ وَجَلَّ .
١٥٨ دعاؤهُ : إذا قُتِّرَ عليهِ الرِّزْقُ .
١٦٠ دعاؤهُ : في المَعونَةِ على قضاءِ الدَّيْنِ .
١٦٢ دعاؤهُ : في ذِكْرِ التَوْبَةِ وَطَلَبِها .
١٧٠ دعاؤهُ : بَعْدَ الفَراغِ من صَلاةِ اللَّيلِ .. لِنَفْسِه في الأعترافِ بِالذَّنْبِ .
١٨٠ دعاؤهُ : في الإستخارةَ .
١٨٢ دعاؤهُ : إذا ابْتُلِيَ أَوْ رأى مُبْتَلىً بفضيحةٍ بِذَنْب .
١٨٤ دعاؤهُ : في الرِّضا .. إذا نَظَرَ إلى أصحاب الدُّنيا.
١٨٦ دعاؤهُ : إذا نَظَرَ إلى السَّحابِ والبَرْقِ وسَمِعَ صوتَ الرَّعْدِ .
١٨٩ دعاؤهُ : إذا اعترَفَ بالتَقْصيرِ عن تأدية الشُّكْر.
١٩٣ دعاؤهُ : في الإعْتذارِ من تَبِعاتِ العبادِ وَمِن التَقْصيرِ في حقوقِهِمْ وفي فَكاكِ

الصفحة

رقبته من النار .
١٩٥ دعاؤه : في طلب العفو والرحمة .
٢٠٠ دعاؤه : إذا نعي إليه ميت أو ذكر الموت .
٢٠٢ دعاؤه : في طلب الستر والوقاية .
٢٠٤ دعاؤه : عند ختم القرآن .
٢١٣ دعاؤه : إذا نظر إلى الهلال .
٢١٦ دعاؤه : إذا دخل شهر رمضان .
٢٢٣ دعاؤه : في وداع شهر رمضان .
٢٣٦ دعاؤه : في يوم الفطر إذا انصرف من صلاته .. قام قائماً ثم استقبل القبلة وفي الجمعة .
٢٤٢ دعاؤه : في يوم عرفة .
٢٧٠ دعاؤه : يوم الأضحى ويوم الجمعة .
٢٧٨ دعاؤه : في دفاع كيد الأعداء ورد بأسهم .
٢٨٥ دعاؤه : في الرهبة .
٢٨٨ دعاؤه : في التضرع والإستكانة .
٢٩٣ دعاؤه : في الإلحاح على الله تعالى .
٢٩٦ دعاؤه : في التذلل لله عز وجل .
٢٩٩ دعاؤه : في استكشاف الهموم .

---

٣٠٢ خاتمة المؤلف .

اطلبوا كتاب

شرح دعاء كميل

في التربية الذاتية

بقلم

عز الدين الجزائري

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی